عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

التطور العمراني لبلدة سنجل
(دراسة أثرية، تاريخية، ومعمارية)

صالح علي طوافشة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1435 هـ / 2014 م

التطور العمراني لبلدة سنجل

(دراسة أثرية، تاريخية، ومعمارية)

إعداد

صالح علي طوافشة

بكالوريوس في علم الآثار والتاريخ من– جامعة بيرزيت– فلسطين

المشرف : الدكتور مروان أبو خلف

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الآثار – كلية الدراسات العليا – جامعة القدس

1435 هـ / 2014 م

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

إجازة الرسالة

التطور العمراني لبلدة سنجل
(دراسة أثرية، تاريخية، ومعمارية)

إسم الطالب : صالح علي طوافشة
الرقم الجامعي : 20812543

المشرف : د. مروان ابو خلف

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2014/3/26 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم

1-	رئيس لجنة المناقشة :	د. مروان أبو خلف	التوقيع :
2-	ممتحنا داخليا :	أ.د. صلاح الهودلية	التوقيع :
3-	ممتحنا خارجيا :	د. محمد عبد الهادي	التوقيع :

القدس – فلسطين

1435 هـ / 2014 م

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى أبناء بلدتي الحبيبة التي أعتز وأفتخر بها، وإلى أمي وأبي وإخوتي وزوجتي الغالية، وإلى كل من ساعدني في إخراجه وإنجازه.

صالح طوافشة

إقرار :

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الاشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع :

صالح علي طوافشة

التاريخ : 26 / 3 / 2014

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى طاقم معهد الآثار في جامعة القدس، وأخص بالذكر الدكتور مروان أبو خلف المشرف على هذه الرسالة لما أولاه من اهتمام، وتشجيع ودعم متواصل.

وأقدم شكري، وعظيم امتناني إلى الأخ عوني شوامرة الذي لم يتوان عن تقديم الدعم، والعون طيلة فترة إعداد هذه الرسالة.

كما وأشكر زملائي في وزارة السياحة والآثار وتحديدا الدكتور حمدان طه وكيل الوزارة، ومحمد جردات، ومنال الحلو، وجهاد ياسين لما قدموه من نصح، وارشاد، ومساعدة.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لزوجتي الغالية على ما قدمته لي من دعم متواصل أثناء مراحل إعداد البحث.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة بلدة سنجل ودراسة تطورها العمراني عبر العصور التاريخية، في محاولة لفهم كافة المتغيرات التي حدثت فيها.

إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، والذي اشتمل على العمل الميداني من رسم وتصوير ومسح وعلى العمل المكتبي، والمقابلات الشفوية، وحوسبة البيانات.

تعتبر سنجل واحدة من أهم البلدات التي تقع على الخط الفاصل بين شمالي فلسطين وجنوبها، وتشرف مباشرة على الطريق الواصل بين نابلس والقدس، حيث شكلت حلقة مركزية في كشف ورصد الحراك السكاني على الطريق المذكور وبالتحديد في زمن الحروب، وخاصة الحروب الصليبية.

إلا أنها لم تنل حظها من الدراسة رغم أهميتها العسكرية المتمثلة في موقعها الاستراتيجي الهام. في هذه الدراسة تم الحديث عن التطور العمراني في بلدة سنجل، حيث قدم له بدراسة تاريخية حول استيطان المنطقة منذ العصور المبكرة، وأشير فيه الى الموقع وأهميته، ثم المناخ والتضاريس والاقتصاد المحلي، والسكان وعيون الماء. ثم تفصيل للمسوح الأثرية التي بينت تواجد السكان، والتي مثلت التطور التاريخي للمنطقة.

كما تناول التطور العمراني في الفترة العثمانية، وهو قلب البحث، وذلك من حيث التخطيط وتقسيم الحارات والأحواش، والطرقات، وأنماط المباني، وذلك من خلال دراسة نماذج، وأنماط متنوعة للعناصر العمرانية، تضمنت وصفا دقيقا مدعما بالصور والمخططات الهندسية، والوثائق، والرسومات التوضيحية.

هذا ومن أجل تدعيم المعطيات الأساسية، فقد تم التطرق إلى ابرز تقنيات البناء المستخدمة في ذلك العصر، وموادها، وأماكن وجودها، ثم الحديث عن الأدوات والمواد التي تمت بها. كما تم الحديث عن تطور العناصر المعمارية التي شكلت المباني وواجهاتها، وعناصرها مع تحليلها وتصنيفها ومقارنتها.

أثبتت الدراسة أن الاستيطان في سنجل بدأ منذ العصر البرونزي المبكر واستمر حتى الفترة العثمانية.

أوصي الباحثين في المستقبل بعمل مسح ميداني شامل للمواقع الأثرية، والبلدة القديمة، وإجراء تنقيبات علمية للمواقع الأثرية.

The Architectural Development in Sinjel Town: An Archaeological, Historical and Architectural Study

By:
Saleh Ali Tawafsheh

Supervised by:
Dr Marwan Abu Khlaf

Abstract

The aims of this study are to knowing the nature of Sinjel Town and studying its architectural development through historical eras and trying to understand all the changes took place in it.

The researcher depended on analytics descriptive style in his study which includes outdoors work ranging from drawing, photography, surveys, vocal interviews and office work.

Sinjel is considered one of the most important town on the separating line between the north and south of Palestine, it supervises on the way between Nablus and Jerusalem, it forms a central link in discovering and finding the population development on that way especially in the era of wars especially the crusader wars.

However it didn't take its chance in studies ever the less of its military importance because of its strategic site.

This study focuses on the architectural development in sinjle since it started with a historical study about settling in the area from the early ages. The study focuses on the importance of the site, climate, land escape, economy, population fountains and what travelers said and a detailed historical surveys which showed the presence of people that represented the historical development of the area.

It also goes through the architectural development in the Ottoman period which is core of the study from the planning, and division of the streets and arches, ways and styles of buildings, through the study of different styles and patterns of architectural elements .It includes a detailed description supported with pictures, architectural designs, documents and illustrative sketches.
In order to support the basic information I had to go through the most distinguished building techniques used in that time , the supplies and where they came from , and then about tools and materials used, then about the development of architectural elements which formed the buildings and their front parts with analysis classification and comparison.

There is preface focuses on the importance of the study, its causes, aims, hypothesis, strategies and organization, In a scientific attempt aims to support one of the most important

This study improved that settlement in Sinjel started in Early Bronze age and continued to Ottoman period.

For the future I recommend the researchers to make a comprehensive study and scientific excavation for archeological sites and the old town.

الفصل الاول

المقدمة

1.1 مدخل عام

اكتسبت بلدة سنجل أهمية كبيرة، وذلك لوقوعها على الطريق التجاري القديم، وقد منحها موقعها المتوسط على سلسلة جبال فلسطين الوسطى تميزاً فريداً تمثل في توفر عناصر جاذبة للإستقرار منذ العصر البرونزي القديم، وحتى الوقت الحاضر.

تعتبر المواقع الأثرية وما تحتويه من معالم هامة أحد أبرز عناصر الدراسة والتي من شأنها أن تساعد في فهم التطور الذي طرأ على بلدة سنجل طوال الفترات السابقة. وهذا ما يظهر من خلال العناصر المعمارية التي تشكلت منها المواقع، وضخامة وتنوع المباني والمنشآت الموجودة فيها.

تعتبر البلدة القديمة في سنجل (المنطقة التاريخية) إحدى النماذج الهامة التي إمتزجت فيها مكونات التراث الثقافي الإنساني بسبب توفر البيئة المناسبة لاستمرارية السكن والتواجد عبر العصور. وبالتالي فإن إختيار موضوع البحث جاء من منطلق فهم وتحليل المكونات الحضارية في هذه المنطقة ومحاولة تفسيرها بالشكل العلمي الدقيق.

تعتبر سنجل نموذجاً للنسيج العام الذي تشكلت منه البلدات والقرى في فلسطين، وهي تشكل نموذجا مميزاً لتنوع المصادر والموارد التي تساعد على استمرار الحياة والإستقرار بشكل متواصل عبر الفترات االتاريخية المتعاقبة. ولعبت العوامل الطبيعية دوراً بارزاً في ذلك من حيث توفر مقومات الحياة والإستقرار والتي تشمل بيئة مناسبة للسكن، بما ذلك وفرة المياه وخصوبة التربة، والتضاريس والمناخ المناسبين.

من هنا فإن هذه الدراسة ستركز على فهم شامل لكافة العناصر التي من خلالها سنصل إلى نتائج واضحة تتعلق بالتطور العمراني، والحضاري الذي طرأ على البلدة عبر العصور، وحتى نهاية الفترة العثمانية.

2.1 أهمية البحث

يمثل البحث دراسة أولى ومفصلة عن سنجل، وتأتي أهمية هذا الموضوع في الأساس كحالة دراسية توثيقية عن تطور البلدة العمراني خلال كافة العصور، والفترات التي مرت بها. فبالرغم من وجود بعض الإشارات في كتب الرحالة والمسوحات الأثرية عن سنجل، الا أنها تعاني من افتقار للمعلومات التوثيقية الدقيقة عن البلدة. كذلك فإن سنوات الإحتلال الطويلة للإراضي الفلسطينية، عرضت مواقع التراث الثقافي إلى أعمال تدمير ونهب واسعة. وتوقفت أعمال التوثيق والدراسة بشكل كامل وتحديداً في المناطق الريفية ومنها بلدة سنجل. وفي هذا الإطار فإن هذا البحث يأتي لتسليط الضوء على تطور البلدة العمراني عبر الفترات السابقة وأهم الإشكاليات التي تعرضت لها المواقع الأثرية والبلدة القديمة والوضع الحالي لهذه المواقع.

وبسبب النقص الشديد في المعلومات المتخصصة عن هذا الموقع فإن هذه الدراسة تعتبر ذات أهمية بالغة في تحديد ورسم التاريخ الأثري والمعماري لهذه المنطقة.

3.1 أسباب إختيار البحث

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ليكون عنواناً للدراسة أبرزها:

1. أهمية هذه المنطقة من الجانب التاريخي، والمعماري، وما يتوفر فيها من معالم أثرية بارزة جديرة بالدراسة.
2. تعتبر هذه المنطقة نموذجا فريداً للدراسة في المنطقة الجبلية الوسطى من فلسطين.
3. غياب أية دراسات شاملة عن المكان.
4. التهديد الذي تتعرض له المواقع الأثرية والتوسع والزحف العمراني السريع الذي يهدد البلدة القديمة.

4.1 أهداف الدراسة

الهدف هو إعداد دراسة شاملة للأنماط المعمارية، والتطور العمراني. بحيث تكون الدراسة (موقعية) للبلدة كنموذج للإستيطان البشري في المنطقة الجبلية الوسطى وتشمل الأهداف على مايلي:

1. توثيق المخلفات المعمارية والأثرية في البلدة والتي تتعرض للتدمير بفعل التوسع العمراني والهجرة المتواصلة. ودراسة هذه المخلفات بشكل كامل لمعرفة المؤثرات التي أحدثت التطور العمراني وأبرز ميزاته.
2. تسليط الضوء على أهمية موقع سنجل، والذي يقوم على الطريق الذي يربط شمال فلسطين بجنوبها.
3. إبراز ومعرفة تاريخ الإستيطان البشري في البلدة على مر العصور.
4. معرفة أنماط وطرق البناء في البلدة القديمة حسب الدلائل المادية.
5. إظهار الإرتباط المكاني للناس منذ العصور السابقة وحتى الوقت الحالي من خلال الإستمرارية الحضارية.

5.1 فرضيات البحث

هناك مجموعة من التساؤلات التي يفترض أن تجيب عليها الدراسة ومن ابرزها:

1. بداية الإستيطان البشري في البلدة، وهل هناك إنقطاع في الفترات الزمنية والتاريخية.
2. ما هو أصل التسمية؟
3. ما هي العوامل التي ساعدت على نمو البلدة وأهمية موقعها؟
4. هل تأثرت المباني التاريخية والمعالم الأثرية بالتدخلات الإنسانية؟
5. هل حافظت البلدة على المكونات الحضارية الموجودة فيها؟
6. هل هناك تميز في العناصر المعمارية الموجودة في البلدة؟

6.1 منهجية الدراسة

اعتمدت منهجية الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي عبر استقصاء المعلومات من مصادرها الأولية، بالاضافة إلى المشاهدة والمعاينة المباشرة، ثم القياس والمقارنة من خلال المكونات التالية :

أولا : العمل المكتبي : ويشمل جمع كافة المصادر، والمراجع، والإرشيفات، والصور، والسجلات الوقفية، والخرائط القديمة وروايات الرحالة والحجاج، وأرشيفات الصور، والإحصائيات على مدار القرن الماضي، وكل ما يلزم من مصادر مكتوبة، والتي تتناول موضوع البحث.

ثانيا : العمل الميداني : ويتم من خلاله مسح، وتصوير، ورفع، ووصف البلدة القديمة والمواقع الأثرية. واختيار مجموعة مختلفة من نماذج المباني ودراستها، ووصفها بشكل كامل. وربط المباني بالمرافق الاخرى كالأزقة، والطرقات، والساحات.

ثالثا : الرواية الشفوية : وهي إحدى المصادر الهامة حول تاريخ البلدة وطرق البناء وتقسيمات الحارات والأحواش.

رابعا : حوسبة البيانات والمعلومات للحصول على نتائج واضحة.

خامسا : التركيز على نواة البلدة القديمة، والتي شكلت حلقة التواصل الحضاري بين العصور السابقة حتى الوقت الحالي.

7.1 تنظيم البحث

من أجل الوصول إلى نتائج واضحة ومعززة بالدلائل المادية فقد تم تقسيم البحث الى خمسة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الاول : ويتناول المقدمة، وتشمل مدخل عام عن الدراسة. وأهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه. والفرضيات المتعلقة به، ومنهجيتة وتنظيمها.
الفصل الثاني : ويتناول التطور التاريخي للبلدة مع التطرق إلى أهمية موقعها، ودوره في نموها وتطورها. وكذلك المناخ والتضاريس، والاقتصاد الأساسي، وعيون الماء، وإلى السكان من حيث المنشأ والأصول وعائلات البلدة، وأقوال الرحالة كما يتضمن الحديث عن الإستيطان منذ أقدم العصور وحتى الوقت الحاضر. ثم شرح مختصر عن أهم المواقع الأثرية الموجودة على أراضي البلدة.

الفصل الثالث : ويتناول التطور العمراني للبلدة في الفترة العثمانية، من ناحية التخطيط وتقسيم الحارات والأحواش والطرقات وأنماط المباني الموجودة، مع التركيز على دراسة نماذج، وأنماط متنوعة من العمائر القائمة، بالإضافة إلى البحث في المرافق التابعة لها.

الفصل الرابع : ويتضمن تطور أبرز تقنيات البناء التي إستخدمت في عملية الإنشاء بكافة أنواعها. كما يبحث في أبرز المواد المستخدمة فيها وأماكن جلبها، والحديث عن الأدوات التي استخدمها البناؤون في إنجاز وتشيد المباني.

الفصل الخامس : ويتحدث عن العناصر المعمارية التي تشكلت منها المباني الموجودة في البلدة ودراسة هذه العناصر، وتصنيفها وتحليلها، مما يسهم في تحديد طابع تميز العمارة في سنجل. أما في الخاتمة فقد عرضت ابرز نتائج البحث.

8.1 الدراسات السابقة

هناك إشارات متفرقة في المصادر التاريخية حول سنجل، ولكن لا توجد أي دراسات شاملة حول البلدة، مما يلقي بظلاله على مقارنة النتائج والخروج بتصور شامل حول الحراك الإجتماعي بدقة. حيث أن معارفنا حول سنجل تقتصر على المسوحات الأثرية، والعامة فقط، وهي بحاجة ماسة للدراسة والتوثيق، بما يمكن من سد ثغرة معرفية حول تاريخ البلدة، والمساهمة في دراسة تاريخ الأماكن الريفية عام 1882م، ثم أعقبتها مسوحات أخرى، منها Conder, C.Rفي فلسطين وتطورها العمراني. هذا وقد تم مسح البلدة من قبل عام 1993. Finkelstein عام 1978، ثم Bagatti عام 1972م، و Kokabi Moshi

عام 1970 دراسات حول مجموعة من موجودات Dever, Williamفي مطلع السبعينات من القرن الماضي أجرى عالم الأثار مقابر العصر البرونزي المتوسط في سنجل. ثم تبعها بدراسة أخرى عام 1975 وأجرى دراسة مقارنة بين فخار سنجل وفخار عين سامية في العصر البرونزي الوسيط.

أما فيما يتعلق بالمؤرخين الفلسطينين فقد ذكرها الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين، حيث تحدث عن موقعها وسبب التسمية وأهم المواقع الأثرية فيها، وتطرق إلى عدد قليل من الرحالة العرب الذين زاروها ومنهم الأصطخري المتوفي عام1283م والذي قال فيها " إن الجب الذي أُلقي فيه يوسف عليه السلام بين قرية سنجل ونابلس"، كما ذكر أن ياقوت الحموي ذكرها بأسم سنجل، وأشار إلى أن الرحالة البكري زارها عام 1710م وقال "وسرنا إلى أن وصلنا قرية سنجل العالية، فنزلنا في ساحة أسفل البلد، وهي في علوة لا يرقى إليها أحد، فأدينا فرض الوقت بالعصر"[1]. وتحدث عنها الباحث محمد شراب في كتابه معجم بلدان فلسطين حيث ذكر سبب تسميتها ووصف بعض معالمها[2]. علاوة على ذكرها في الموسوعة الفلسطينية.

[1] (الدباغ 2002 ج 8: 280)

[2] (شراب 1987: 457)

الفصل الثاني

التطور التاريخي لبلدة سنجل

قبل الحديث عن التطور التاريخي، لا بد من الإشارة إلى أمور تخدم الدارسين والبحث، حول بلدة سنجل في عجالة، تتعلق بالموقع والتسمية، والتضاريس، والإقتصاد المحلي، ثم أصل السكان، وشذرات من أقوال الرحالة في عناوين منفصلة كي تكتمل حلقات الدراسة بشكل علمي واضح :

1.2 الموقع والتسمية

تقع سنجل شمال مدينة رام الله مع ميل قليل إلى الشرق وعلى بعد 21 كم، وتبعد مسافة 38 كم عن القدس على الطريق المؤدي إلى نابلس، وترتفع سنجل 800م عن مستوى سطح البحر [3] (خارطة 1.2) وهي على خط إحداثي محلي شمالي مقداره 160,00م وخط إحداثي محلي شرقي مقداره 175,20م. تحيط بأراضي البلدة أراضي اللبن الشرقي، وقريوت من الشمال، وأراضي المزرعة الشرقية من الجنوب، وأراضي ترمسعيا من الشرق، وأراضي جلجليا، وعبوين من الغرب، وتبلغ مساحة اراضيها 14186 دونماً [4].

لم تشر المصادر التاريخية إلى الإسم قبل الفترة الصليبية، أي أن اسمها لم يكن معروفاً قبل ذلك. ويذكر الدباغ أن اسمها كان يلفظ بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه، هذا وتذكر المصادر أن اسمها يعود إلى ريمون دي سان جيل أمير تولوز من أُمراء الفرنجة. حيث كان سان جيل من بين زعماء الفرنجة الذين اشتركوا في Saint Gillest الحملات الفرنجية الأولى، وكان طموحاً فحاول أن يصبح أميراً على القدس أو على أية مدينة أخرى. ولما فشل في الحصول على ذلك غادر إلى طرابلس عام 1101م، ومن ثم عاد إلى فلسطين مرة أخرى، وأقام قلعة في سنجل حملت اسمه حتى الآن. وتقع القلعة في وسط البلدة حيث تظهر بقايا الكنيسة، والأبراج، والبوبرية. كان هذا الأمير يحمل القاباً كثيرة لكنه يفضل لقب أمير دي سان جيل على ألقابه الأخرى. وهذه الإمارة كانت تشمل المنطقة المحيطة، والتي خلد فيها اسمه. وقد تناول العرب لاحقاً الإسم فجعلوه صنجل ومن ثم سنجل.[5]

[3] (الدباغ 2002 ج 8: 279)

[4] (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية 2000 : 37)

[5] (الدباغ 2002: ج 8: 279)

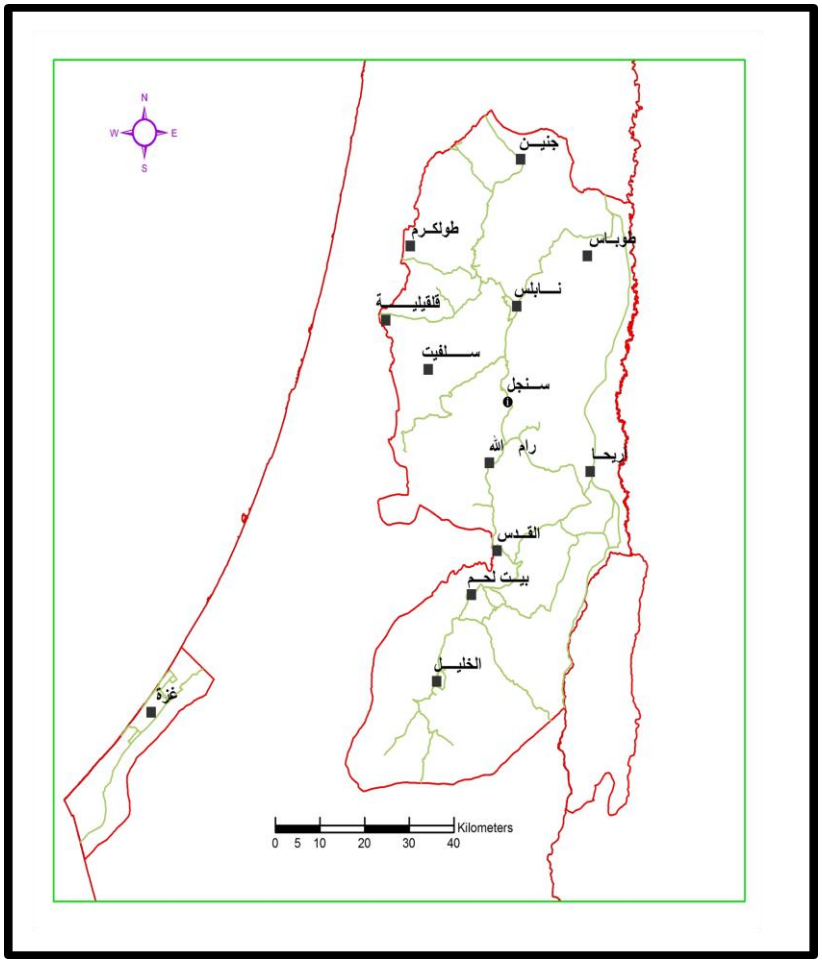

خارطة 1.2: موقع سنجل. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2012.

إلى أن اسم االبلدة اشتق من اسم الكونت ريمون سانت جيل، حاكم طرابلس في سوريا. الذي بنى جبل الحجاج أو Bagattiويشير قلعة المدينة، التي يسميها العرب حاليا قلعة سنجل. إلا أنه يؤكد أن الكونت توفي عام 1105م دون أية علاقة له بالبلدة الحالية. كما تشير المصادر إلى وجود خربة تسمى (سانت جيلس) في هذه المنطقة، والتي أشير إليها في وثائق القرون الوسطى بمواضيع تتعلق بإيرادات الأرض المتنازع عليها بين شرائع القبر المقدس وراهب جبل طابور. وهذا ما يؤكد أن البلدة حلت مكان الخربة التي أخذت اسم القديس[6]، هذا ويرجح البيشاوي إلى أن الإسم ينسب إلى ريموند الرابع كونت سانت جيل الذي انضم الى قواته في المنطقة قبل التوجه إلى بيت المقدس[7] أثناء الحروب الصليبية.

2.2 المناخ والتضاريس

نظراً لموقعها على سلسلة جبال فلسطين الوسطى فإن مناخها يمتاز بالحرارة والإعتدال صيفاً، وغزارة الأمطار والبرودة شتاء. وقد وفر هذا المناخ تنوعاً في المحاصيل الزراعية، والأشجار والنباتات المختلفة. وعلى العموم فإن البلدة تتشابه مع مدينتي رام الله والبيرة، وتمتاز بمناخ معتدل وكمية أمطار جيدة مما كان له أثر ايجابي في ازدهار الزراعة، وتحديداً زراعة الزيتون، والعنب، والتين،

[6] (Bagatti 2002: 159)
[7] (البيشاوي: 364)

والخضراوات[8]. وتبلغ نسبة هطول الأمطار في فصل الشتاء 615.2 ملم سنوياً، أما معدل الرطوبة فهو 57 %، ومعدل درجة الحرارة يبلغ 17 درجة مئوية[9].

تقع البلدة على سلسلة جبلية متصلة. وتحيط بها مجموعة من السهول، التي تحيط بها الجبال من كافة الجوانب (شكل 1.2) وتقبع في مكان مرتفع على الطرف الشمالي من سفح جبل يوفر مدى رؤية واسع للسهل الكبير أمامها وحتى البحر، ومن الجهة الشرقية يرتفع جبل شاهق يشاهد من مركز البلدة ويحجب الامتداد البعيد خلفه. كما وتشرف البلدة على وادٍ فسيح ينحدر نحو الشمال ويمتد إلى الغرب، وتطل أيضاً على وادٍ خصب بصورة مباشرة (شكل 2.2) والذي يمتد نحو الشرق على شكل حوضٍ غني محاط بالتلال [10] .

أما السهول المحيطة بالبلدة فهي سهل مارجرام وهو يقع شمالي البلدة، وهو سهل فسيح (شكل 3.2) ويعود باسمه إلى العصور الوسطى، ثم السهل الشرقي وهو متصل بقرية ترمسعيا، ويعتبر امتداداً لسهل مارجرام.

الباحث، 2011.: شكل 2. 1: سهل مرج عرزل. المصدر

[8] (شوامرة 2000: 6)

[9] (أرشيف دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية:2014)

[10] (Robinson 1970: 265,266)

الباحث، 2011. :شكل 2.2: السهل الشرقي، وتظهر فيه قرية ترمسعيا. المصدر

الباحث، 2011.:شكل 3.2: سهل مارجرام. المصدر

وكذلك سهل المزرعة الشرقية الذي يمتد جنوب البلدة، كما ويوجد في أراضي البلدة عدة اودية بأسماء مختلفة وهي تختلف في العرض والعمق، وأهمها وادي الصيرة ووادي غريب ووادي إجرار، وهذه الاودية تتدفق فيها المياه في فصل الشتاء والربيع ويلتقي بعضها ليشكل وادياً عريضاً (شكل4.2)، وعلى الرغم من أن المنطقة جبلية في كل أجزائها، فإن بها عدداً من السهول الصغيرة والاودية ذات القيعان المنبسطة [11].

[11](الموسوعة الفلسطينية 1990: 103)

الباحث، 2011. شكل 4.2: وادي غريب. المصدر:

3.2 سنجل واقتصادها

إعتمد اقتصاد البلدة حتى وقت قريب على الزراعة، وخاصة العنب، والتين، والبرقوق، والزيتون، والحبوب، واشتملت على مئآت الدنومات المستغلة في زراعة المحاصيل[12]، الصيفية والشتوية، وكذلك زراعة الأشجار. وكان اعتماد الناس إلى فترة قريبة على تجميع الأمطار في آبار واستخدامها للشرب والري. وكان لعيون الماء الموجودة في البلدة دوراً هاماً في تحديد ملامح الاقتصاد الداخلي، واستمرارية الإستيطان البشري فيها، حيث تقول بعض الروايات أن الجب الذي ألقي فيه يوسف الصديق موجود في البلدة، و يعرف بجب يوسف (شكل5.2)، ولم تزل تلك البئر مزاراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون منها[13]، ويتدفق البئر بانحدار نحو الشمال على شكل نبع ماء يسمى (عين البلد) وهي ما زالت تستخدم في تغطية احتياجات الناس اليومية حتى الآن.

[12](شراب 1987 : 457)
[13](الدومسكي 1997 : 159)

الباحث، 2011. شكل 5.2: جب يوسف. المصدر:

وكذلك يوجد إلى الغرب من سنجل وعلى الطريق الواصل إلى جلجليا عين مغربة، وهي إحدى عيون الماء التي اعتمد عليها السكان في الفترة الماضية، وما زالت المياه تتدفق منها حتى الآن (شكل6.2). هناك بعض عيون المياه المنتشرة في أراضي البلدة وهي بعيدة نسبياً عن المركز مثل عين مخيمر، وعين مظير، وعين أبو قنيدر، حيث إستخدمت لأغراض الشرب، والزراعة في الماضي.
فيها طاحون، ومعصرة زيتون في بداية القرن السادس عشر الميلادي، وقد بلغت رسوم، أو كما ذكرت الوثائق العثمانية أن سنجل كان عائدات الطاحون، والمعصرة 500 أقجة في السنة، و2500 أقجة خراج أشجار صيفي وكروم، و 2400 أقجة من عائدات الشعير والقمح. [14]

الباحث، 2011. شكل 6.2: عين مغربة. المصدر:

وكذلك إشتهرت البلدة بصناعة الفخار، حيث اعتبرت سنجل أحد أبرز مراكز تصنيع الفخار اليدوي في فلسطين في القرن الماضي، وقد تميز الفخار بأشكاله المتنوعة، وزخرفته الغنية بالرسومات عن فخار باقي المناطق، وقد استخدمت الأواني الفخارية المصنعة في الحياة اليومية وللتجارة ايضاً.

وتقول السيدة محفوظة طوافشة [15] : إن عملية تصنيع الأواني الفخارية كانت تتم بجلب تراب يسمى "هش" من بعض الأماكن القريبة من البلدة، وهو عبارة عن تراب أبيض ناعم الملمس، ويطحن بحجر يسمى "المّدرس" وينقع في الماء. ومن ثم يتم طحن كسر من الفخار الذي يجمع من الحقول، والمواقع الأثرية حتى يصبح ناعماً كالدقيق، ثم ينخل، ويخلط مع التراب الأبيض حتى يصبح كالطين. حيث تبدأ عملية التصنيع بتشكيل قاعدة الآنية في البداية، والتي توضع على صينية قش حتى تجف، ومن ثم توضع عليها طبقات من الطين وكل طبقة تسمى "ردة"، وتملس هذه الردات الطينية بأداة خشبية تسمى "مشاكة خشب" بحيث تكون المشاكة دائماً رطبة بالماء.

[14] (البخيت 2010 : 34 ، 69 ، 95 ، 134 ، 147 ، 170)
[15] (مقابلة شخصية مع السيدة محفوظة طوافشة، وعمرها 60 سنه، 2011/2/11)

وبعد الإنتهاء من صناعة الآنية الفخارية يتم جلب حجارة حمراء من الوادي تسمى "مغرة"، حيث تسحق وتنقع في الماء وتستخدم ألوانها لعمل الرسومات على الآنية الفخارية، وتتم الرسومات إما باليدين أو باستخدام أنواع من أغصان النباتات، أو باستخدام شعر الحيوانات.

وبعد أن تجف الأواني، يتم تجهيز حفرة في الأرض تبنى حوافها بحجارة حقلية، وتوضع الأواني فيها، ويوضع فوقها مادة تسمى "قراص الكلة" وهي عبارة عن مزيج بين روث الحيوانات، والقصول، والتبن يتم خلطها مع بعضها بالماء، وبعد أن تجف تصبح مادة قابلة للإحتراق، حيث تستمر النار مشتعلة في الحفرة لمدة يوم ونصف تقريباً.

ومن أبرز الأواني التي كانت تصنع في سنجل الزير(شكل 7.2)، والجرة، والوضاية، والصحون، والأباريق، والأسرجة، والمغسلة، والمغطاس، والشربة، والعسلية. وقد كانت النساء هن اللواتي يقمن بصناعة الفخار، والجرار المزخرفة [16]. ومن أسماء النساء المعروفة حمدة السيد فوالحة، وحليمة الجراح مسالمة، وحلوة المسالمة، وخديجة يوسف حمدان.

أما اليوم فقد اتجه الناس إلى حرف أخرى، فعملوا في البناء والتعليم. وشغلوا الوظائف الحكومية والخاصة، وقل الأعتماد على الزراعة، وكادت الحرف البسيطة والصناعات اليدوية أن تختفي نظراً لتطور مفاهيم العمل وحاجات السكان.

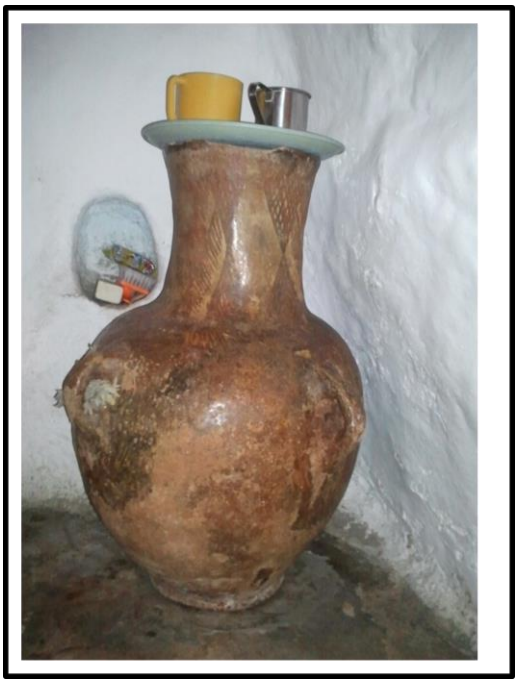

شكل 7.2: زير فخاري من سنجل. المصدر: الباحث، 2011.

4.2 سنجل وأصل السكان

[16] (شراب 1987: 457)

يعود أصل سكان البلدة إلى سهل حوران، حيث ذكر شراب عائلة عاشور التي ما تزال تعيش في البلدة، واكد أن اصلها يعود إلى حوران حيث نزل جزء منها إلى نابلس[17]. كما يوجد في البلدة عشر عائلات وهي : فقهاء، وطوافشة، وشبانة، وعصفور، ومسالمة، وعلوان، وخليل، وغفري، وكراكرة، وعواشرة. وتعتبر هذه العائلات هي اصل البلدة، كما أن هناك جزءاً جاء من منطقة الشرق بعد رحيل الصليبيين عن فلسطين.

خضعت البلدة للسيطرة الصليبية، لذا يحتمل أن يكون قد حدث اختلاط بين السكان أدى إلى تمازج القاطنين فيها. وقد ذُكر بلدوين) المسؤول عن Roadكسيد لبلدة سنجل، أي أنه كان بمثابة سيد إقطاعي يمتلك البلدة والأراضي المحيطة بها. وقد زوج إبنته من رود (الدفاع عن قلعة بيت المقدس. وكذلك ورد عنه رواية مفادها أن خلافاً نشب بينه وبين رجال الدين في دير جبل طابور حول ملكية أحد المنازل في سنجل، مما اضطر رجال الدين في كنيسة القيامة إلى شراء جميع حقوق دير جبل طابور في بلدة سنجل وترمسعيا والدير، وقد تمت عملية البيع في يوم الجمعة الموافق السابع عشر من اكتوبر سنة 1175م. وفيما يتعلق بالأملاك التي تم شراؤها لصالح كنيسة القيامة فهي منازل واراضٍ مزروعة بأشجار الكرمة، وكنيسة، وبرج كانت جميعها من أملاك دير جبل طابور، وانتقلت ملكيتها بمجرد توقيع عقد البيع الى كنيسة القيامة[18].

كما تتحدث الوثائق عن هدايا مثل النبيذ، والنقود التي قدمت من رئيس البلدة، وفيها أيضاً ذكر لبعض الأشخاص بالاسم ومنهم رجل يدعى روبرت الذي عاش مع زوجته أوديلا وابنته اليزابيث وابن شقيقه والتر في عام 1152م. وفي عام 1186م عاش آدم الكبير مع زوجته فلوروتا وابنه آدم الصغير[19].

وقد ذكرت الوثائق العثمانية التي تعود الى عام 1527–1528م أن سنجل قد ألحقت بلواء القدس الشريف وفيها 17 خانة (بيت)، وذكرت أيضاً أنها تحتوي على طاحون، ومزرعة سميت عرزل [20] (شكل 8.2)، وذكرت وثائق عامي 1553 – 1554م أنها ما زالت ملحقة بلواء القدس الشريف، وأنها تحتوي على 45 خانة (شكل 9.2)[21].

[17] (شراب 1987 : 457)
[18] (البيشاوي: 263 – 266)
[19]) Bagatti 2002: 159(
[20] (البخيت 2005: 238)
[21] (البخيت 2010: 349)

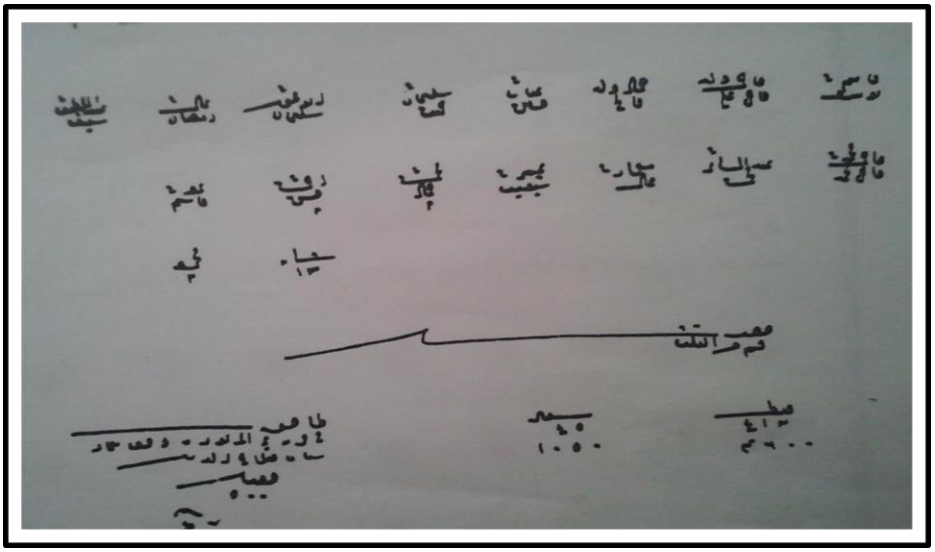

شكل 8.2: احصائية عثمانية لبلدة سنجل(البخيت 2005: 238).

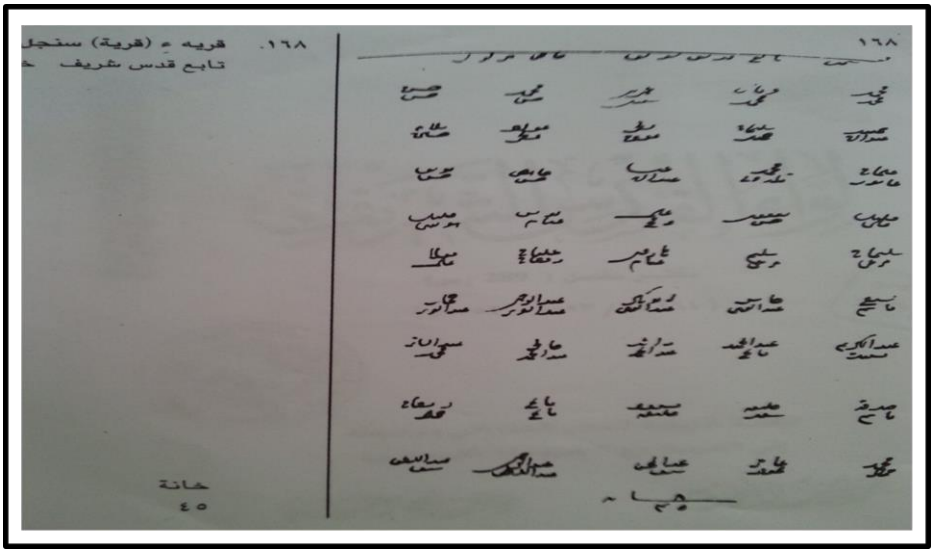

شكل 9.2: إحصائية عثمانية (البخيت 2010: 349).

وفقاً لبعض التقديرات والإحصائيات الموثقة، فإن البلدة في بداية القرن التاسع عشر كان يسكنها 800 شخص، منهم 206 رجال خاضعين لضريبة النفوس. وقد كان يطلب من الرجال بواسطة شيخ البلدة في تلك الفترة التجمع في الساحة الرئيسة وجلب مستحقات الضرائب لدفعها [22]، وكان في سنجل عام 1922م حوالي 934 نسمة، وفي احصاء عام 1931م ارتفع عددهم إلى 1071 نسمة، منهم

[22] (Robinson 1970: 267)

523 ذكوراً و548 انثى، وكان عدد البيوت في البلدة 266 بيتاً[23]. وفي عام 1961م بلغ عدد السكان 1778 نسمة، و في عام 2000م ارتفع إلى 4436 نسمة[24]، وتشير احصائية عام 2004م الى أن عدد السكان ارتفع إلى 5428 نسمة[25].

5.2 سنجل في العصور البرونزية

دلت المسوحات الأثرية التي اجريت في منطقة سنجل، والمواقع القريبة على وجود استيطان بشري منذ العصر البرونزي المبكر وحتى الفترة العثمانية. وحتى نتمكن من فهم التطور الذي حدث للبلدة والمراحل التي تكونت خلالها العناصر الأساسية والتي ساهمت في نموها وازدهارها، لا بد من التطرق إلى الفترات التاريخية التي دلت عليها الشواهد الأثرية منذ بداية العصر البرونزي، وظهور التحصينات والبوابات وحتى الفترة العثمانية. وتشير نتائج المسح الاثري الذي أشرف عليه كل من فنكلشتاين وليدرمان بأن البلدة قد سكنت في العصر البرونزي المبكر، والمتوسط، والعصر الحديدي، والفترة الفارسية، والعصر الروماني، والعصر البيزنطي، والفترة الصليبية، وكذلك الفترة العثمانية. وهناك بقايا برجين وكنيسة تحولت الى مسجد، وبعض بقايا الفسيفساء البيزنطية[26]، في جذر البلدة.

عثر على دلائل أثرية في سنجل تعود إلى العصر البرونزي المبكر في موقعين رئيسين هما : خربة الرفيد وخربة التل (خارطة 2.2). تشكل خربة الرفيد الواقعة شمال شرق سنجل، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 690م موقع الإستيطان الأول في سنجل، حيث عثر على دلائل استيطان بشري يعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني، والثالث، والعصر البرونزي المتوسط. وتشتمل هذه الدلائل على بقايا بناء كبير في الجزء العلوي من الموقع. وبقايا أبنية في الجزء الجنوبي منه، ويمتد الموقع على المنحدر على شكل مساطب ويظهر في جزء منها سور (تحصين) دفاعي والذي بني حول المدينة. وقد امتد الاستيطان بشكل جزئي على الموقع في العصر الحديدي الأول والثاني وتتركز دلائله في الجزء العلوي[27].

وإلى الجنوب من سنجل وعلى ارتفاع 840م عن سطح البحر تقع خربة التل، والتي احتوت على دلائل محدودة تعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، في حين كانت دلائل العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية أكثر وضوحاً والتي إستدل عليها من خلال عينات الفخار التي تم جمعها[28].

أشارت دراسة وليم ديفر إلى بعض موجودات المقابر في سنجل والتي تعود إلى العصر البرونزي الوسيط في مرحلته الأولى (شكل 10.2) وهذه المرفقات الجنائزية امتداد للنمط السائد في الجبال الوسطى من فلسطين أثناء العصر البرونزي الوسيط[29].

---

[23] (الدباغ 2002: ج 8: 281)

[24] (الموارد الثقافية في فلسطين، نتائج المسح الميداني للعمائر التاريخية في الضفة الغربية وقطاع غزة 2002: 234)

[25] (سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين 2006: 287)

[26] (Finkelstein 1997: 633)

[27] (Finkelstein 1997: 642)

[28] (Finkelstein 1997: 578)

[29] (Dever 1971: 31)

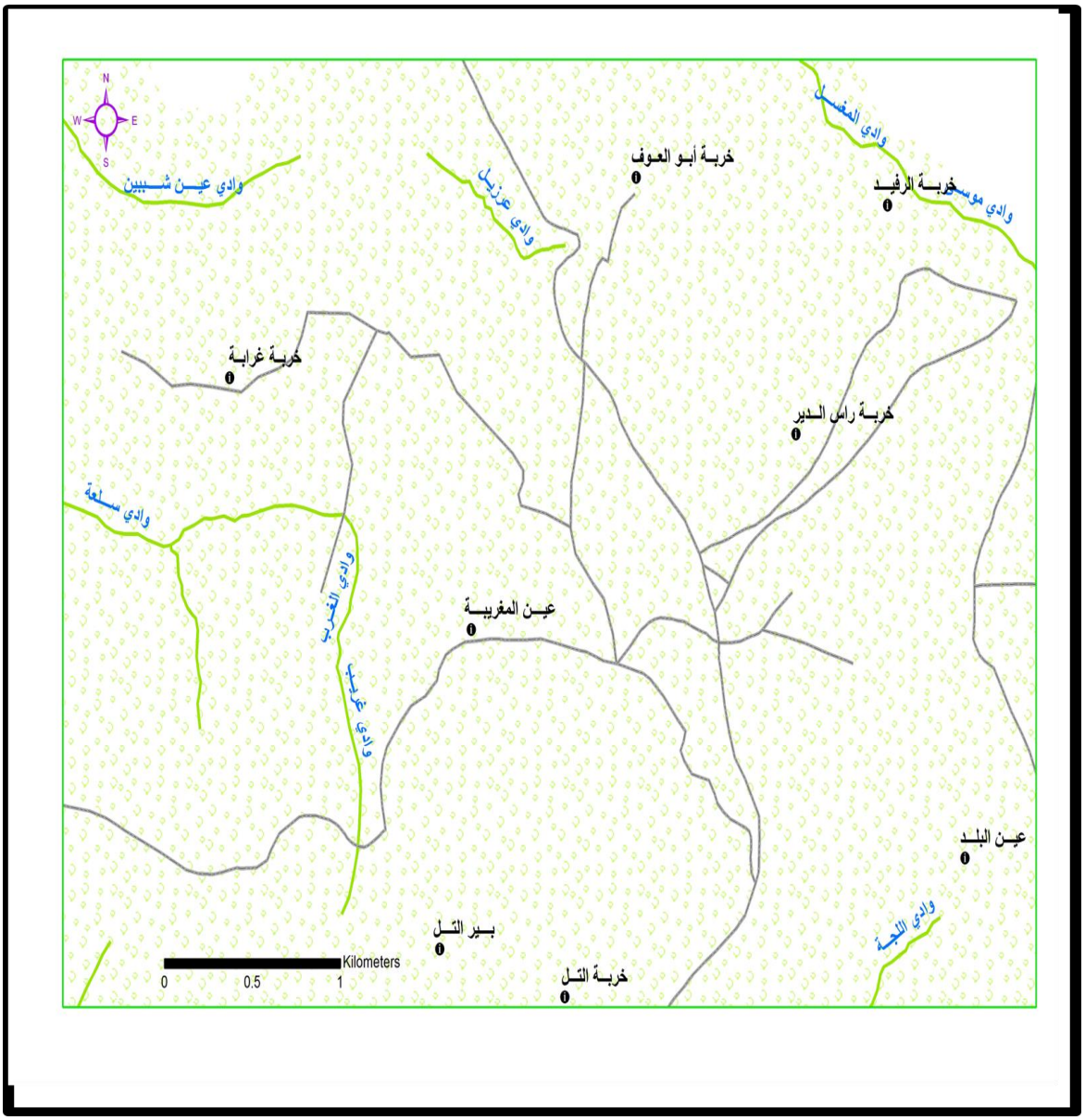

خارطة 2.2: مواقع الإستيطان البشري في سنجل في العصرين البرونزي والحديدي. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2011.

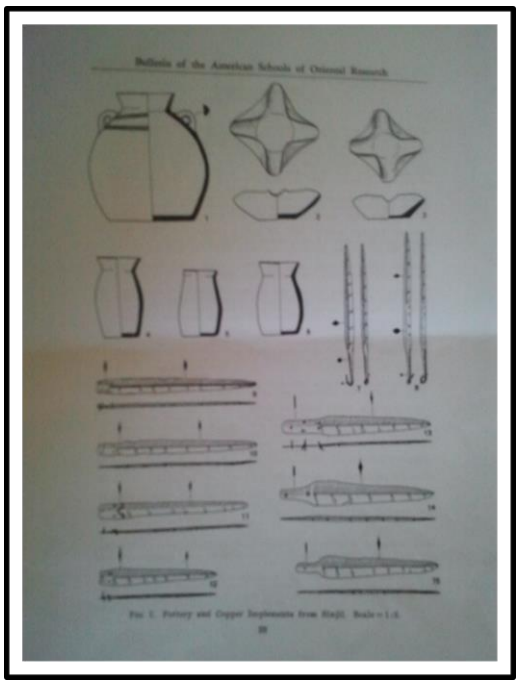

شكل 10.2: نماذج من موجودات المقابر في سنجل (Dever 1971: 32)

6.2 سنجل في الفترات الكلاسيكية (الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية)

إستمر الاستيطان في سنجل في الفترات الكلاسيكية، وظهرت مواقع جديدة مثل خربة البرج، وخربة غرابة (خارطة 3.2)، كما أن الموقع الحالي للبلدة قد نمى بشكل واضح في الفترة البيزنطية. ثم أن هناك بعض الملامح من الفترة الهلنستية في سنجل ظهرت في موقع خربة غرابة الواقعة شمال غرب سنجل وترتفع عن مستوى سطح البحر 796م. وقد جاءت الفترة الرومانية على انقاضها وامتازت بضخامة عمارتها. وتعتبر الأبنية ذات الحجارة الكبيرة مميزة في خربة غرابة والتي تعود إلى الفترة الهلنستية (شكل رقم 11.2). وايضاً بعض البقايا في خربة رأس الدير التي تقع شمال شرق سنجل وهي على تلة ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 671م، وتشرف على ملتقى تقاطع الطريق التاريخي بين القدس ونابلس والطريق المؤدي إلى السهل الساحلي. حيث أن هذه الأهمية للموقع قد أدت إلى تمركز الاستيطان بداخله في الفترتين الهلنستية والرومانية، وتظهر آثار هذا الموقع بوضوح من خلال بناء مستطيل بني من حجارة متوسطة الحجم[30]، وكبيرة وهو عبارة عن قلعة أو حصن (شكل 2. 12).

[30] (Finkelstein 1997: 631)

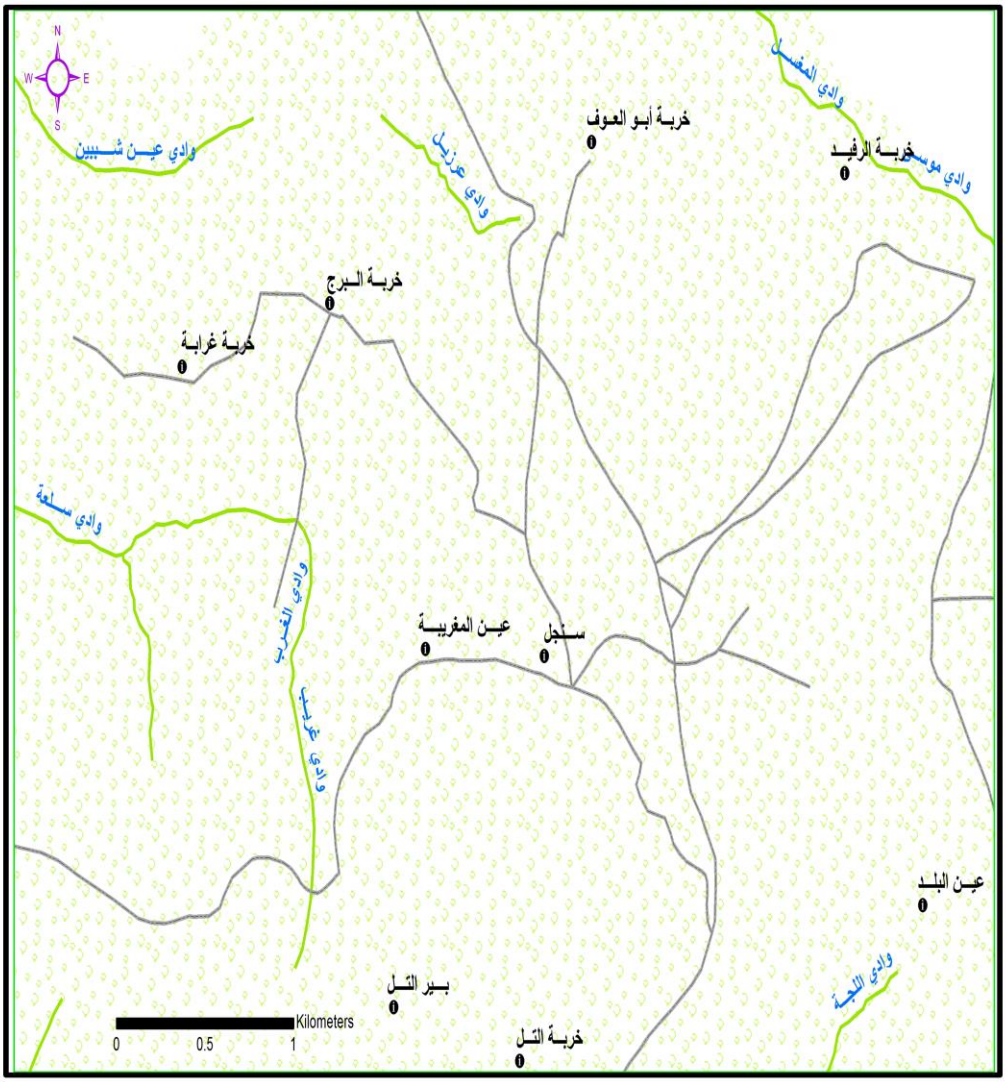

خارطة 2.3: مواقع الإستيطان البشري في سنجل في الفترات الكلاسيكية. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2011.

شكل 11.2: جدار في الجهة الغربية من خربة غرابة. المصدر: الباحث، 2011.

الباحث، 2011. شكل 12.2: جدار من الجهة الغربية في خربة راس الدير. المصدر:

التطور الذي حصل في الفترة الرومانية ليس فقط لأغراض السكن بل أيضاً على صعيد المنشآت الصناعية مثل معاصر الزيتون، فقد وأبرز الدلائل التي تعود إلى الفترة الرومانية في الموقع كان 2.13عثر في خربة غرابة على بقايا معصرة زيتون داخل كهف (شكل). [31]عبارة عن جدار بطول 30م بني من حجارة كبيرة الحجم، كما عثر على آبار لجمع المياه وتجاويف مقطوعة في الصخر وكهوف (شكل 14.2).[32] كما عثر على دلائل استيطان تعود لهذه الفترة في خربة البرج وخربة رأس الدير

[31] (Finkelstein 1997: 614)
[32] (Finkelstein 1997: 619)

شكل 13.2: مدخل المعصرة، خربة غرابة. المصدر: الباحث، 2011.

شكل 14.2: جدران من خربة رأس الدير. المصدر: الباحث، 2012.

إن الفترة البيزنطية تعتبر الفترة الأكثر انتشاراً واتساعاً في سنجل ويظهر ذلك من خلال دلائل الاستيطان البشري التي تم العثور عليها في مواقع مختلفة ما عدا خربة الرفيد والتي يبدو انها هجرت في الفترة الرومانية، والبيزنطية. وظهرت البقايا والمعالم الاثرية بشكل كبير في موقع سنجل الحالي وخربة التل وخربة غرابة [33]. وإن معظم الآثار الظاهرة في هذه المواقع تعطي مؤشراً واضحاً على أن السياق البيزنطي فيها يشكل الجزء الأكبر (شكل 15.2). وذلك من خلال الجدران والأبنية والمقابر (شكل 16.2) وجمع عينات الفخار التي تمت في مسح فنكلشتاين وليدرمان والمعروف باسم مسح جنوب السامرة.

[33] (Finkelstein 1997: 633)

شكل 15.2: قبر بيزنطي، سنجل البلد. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 16.2: جدار في خربة التل. المصدر: الباحث، 2012.

وفي الفترة الإسلامية المبكرة استمر الاستيطان في موقعي غرابة ورأس الدير[34]. وهي فترة الفتح الإسلامي لفلسطين عندما دخل الجيش الإسلامي إلى سوريا، وفلسطين سنة 636م بعد أن انتصر على الجيش البيزنطي[35].

7.2 سنجل في العصور الوسطى (الفترة الصليبية، والفترات الاسلامية المتأخرة)

[34] (Finkelstein 1997: 614)
[35] (حتي 1957: ج 4: 114)

مع نهاية القرن الحادي عشر الميلادي تعرضت فلسطين للغزو الإفرنجي الأوروبي، فقد احتل الفرنجة القدس عام 1099 ميلادي، وقد كان احتلالاً قاسياً. وحين بدأ الانتقال التدريجي للاستيطان الصليبي نحو الريف الفلسطيني، وكانت سنجل أحد أهم المواقع التي أنشئت فيها قلعة صليبية. وقد حمل هذا التمركز العسكري في محتواه تكوينات فلاحية. بحيث نجم عن احتلال هذا الموقع تغير عامل الدفع الذي تمركز حول الأيدولوجيا، والدين بالهجرات التي تحدث مبكراً، إلى عامل آخر دافع، تمحور وتركز في الأساس على تحسين فرص الحياة بالنسبة للصليبين. والتي امتازت هجراتهم المتأخرة بالسمة الفلاحية، إضافة إلى أن الضروريات الأمنية الأساسية مثل حماية الطرق الرابطة بين شمالي مملكة القدس اللاتينية وجنوبها وتزويد المدن الرئيسة بالمنتوجات الزراعية. ويؤكد هذا وجود شبكة استيطانية زراعية في المنطقة الشمالية من مملكة القدس تمتد من الرام مروراً بالبيرة الى سنجل [36] (خارطة 2. 4).

وقد كان المركز القديم للبلدة محاطاً ببنايات حديثة (شكل 17.2) وعلى قمة التل يلاحظ وجود أساس اثنين من المعالم بنيت من كتل كبيرة من الحجر القديم واحد يطلق عليه قصر، والثاني كنيسة وقد بنيت باتجاه شرق غرب، وفي أسفل التل وجدت مجموعة من القبور المقطوعة في الصخر[37].

وقد حررت فلسطين والقدس وبلاد الشام على يد صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين الفاصلة في سنة 1187م. وتميزت هذه الفترة ببناء القلاع والمنشآت المدنية والدينية.

هذا وتأتي دلائل الإستيطان في هذه الفترة المتداخلة (الصليبية–الأيوبية) في موقعين رئيسين، هما: موقع سنجل وخربة البرج [38] (خارطة 5.2)، وأبرز دلائل هذه الفترة في سنجل تتضح في برجين، يحتوي أحدهما على بقايا كنيسة صليبية (شكل 18.2) والذي بقيت اجزاء من آثارها ماثلة حتى الوقت الحاضر[39]. والاستيطان الصليبي الريفي في سنجل تكون من حصن كامل وكنيسة وبرج وبوبرية (شكل 2.19)، ومجموعة من المباني السكنية ونظام مائي لري الحقول. وبقايا الكنيسة ما زالت حتى الآن بالرغم من اقامة جامع البلدة القديم على أنقاضها. وبعض أساسات المباني الصليبية ما زالت ظاهرة (شكل 20.2) واستخدمت في المباني التي شيدت في فترات لاحقة.

[36] (برغوث 2002: 42)
[37] (Conder 1882: 370)
[38] (Finkelstein 1997: 619)
[39] (Finkelstein 1997: 578)

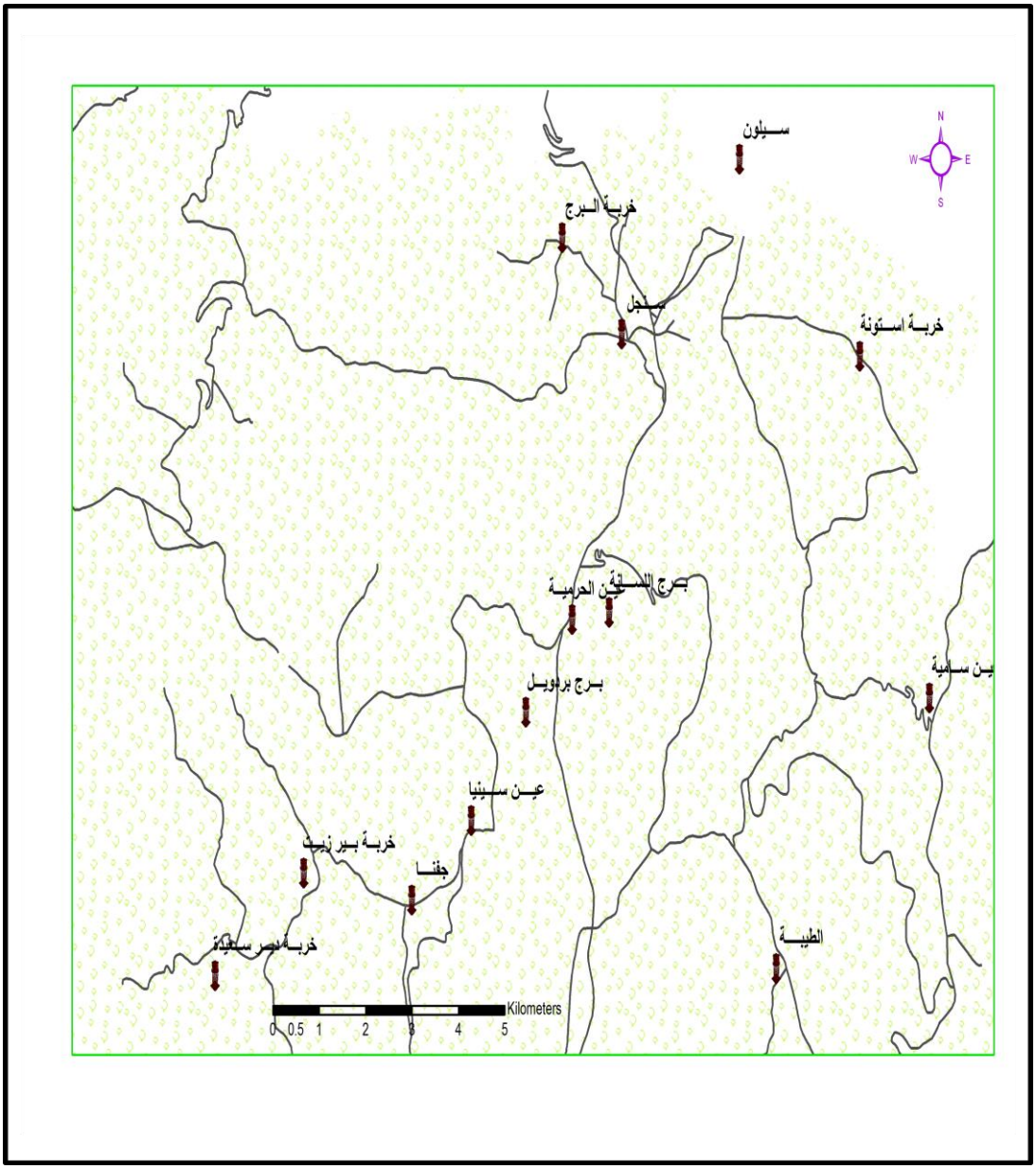

خارطة 4.2: المواقع الصليبية في المنطقة. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2012.

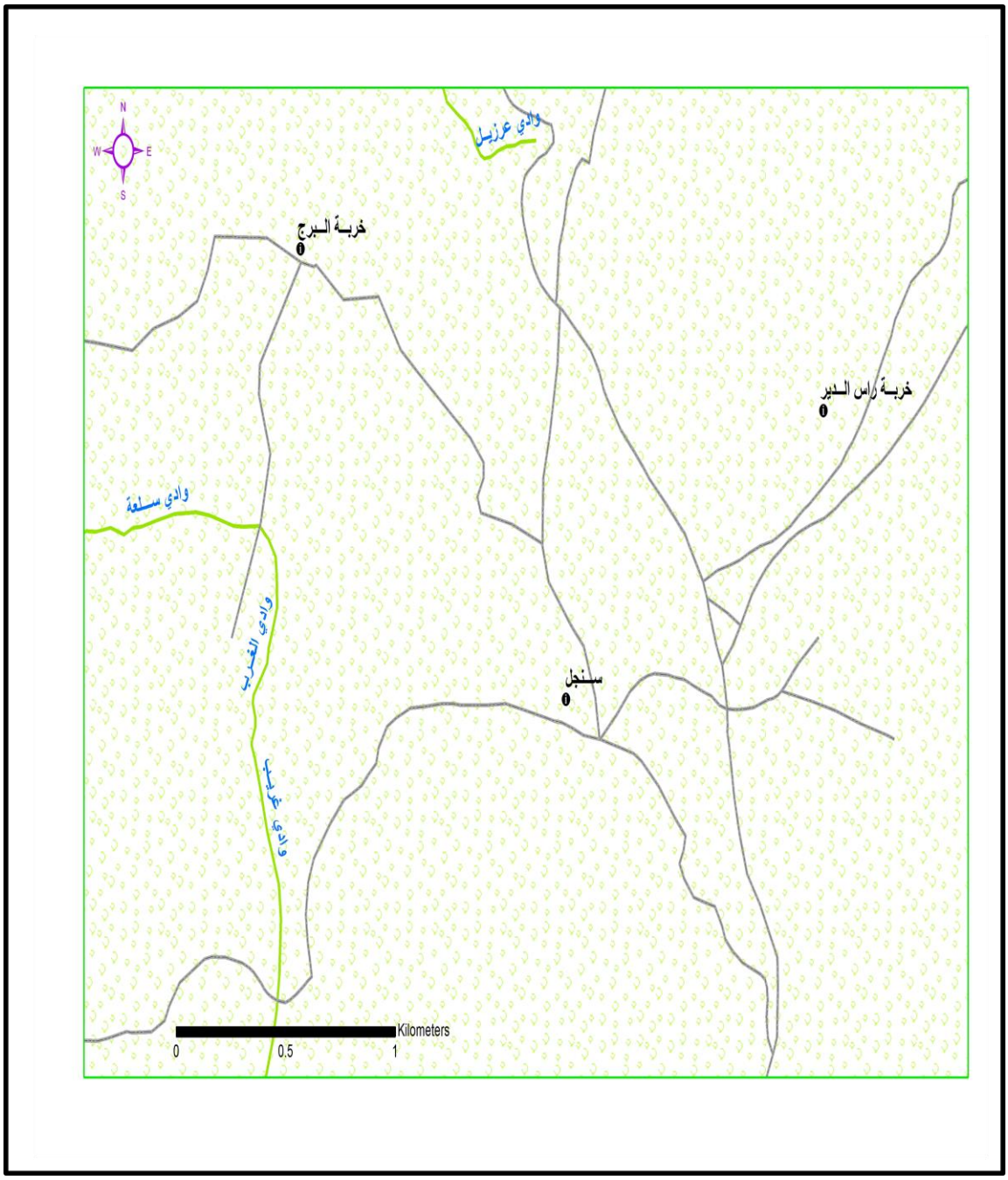

خارطة 5.2: مواقع الاستيطان في سنجل في العصور الوسطى. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2012.

شكل 17.2: إنتشار المباني الحديثة في مركز البلدة. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 18.2: بقايا الكنيسة. المصدر: الباحث، 2012.

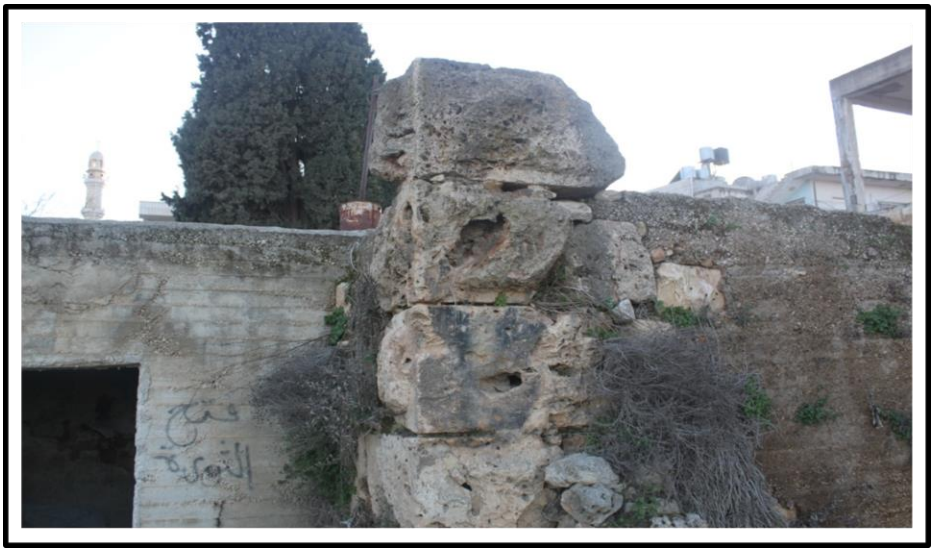

شكل 19.2: بقايا برج صليبي. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 20.2: جدران صليبية. المصدر: الباحث، 2012.

كما وتحتوي خربة البرج الواقعة شمال غرب سنجل، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 780م على بقايا برج صليبي أقيم على اساسات رومانية. والبرج محاط بمجموعة من الأبنية التي ساهمت بشكل ما في المحافظة عليه، كما أن له قاعدة تمتد من الشرق إلى الغرب، وما زال جداره الجنوبي قائماً (شكل 21.2)، حيث بني من حجارة على شكل كتل مشغولة، ومحفوفة من الجوانب. وكان سكان سنجل بما فيهم الفرنجة في القرن الثاني عشر الميلادي قد اتبعوا في نطاق الملكية التي كان يحكمها بالدوين الذي أصدر ميثاقا عام 1175[40].

[40] (Pringle 1997: 95)

يتضح من خلال المسح الميداني، والشواهد الأثرية أن مخطط موقع بلدة سنجل في الفترة الصليبية كان عبارة عن كنيسة وبوبرية، ومبان سكنية تحيط بها الابراج ويقسمها شارع طولي من الجنوب إلى الشمال والكنيسة والبوبرية تقعان في وسط الموقع إلى الشرق من الشارع الرئيس.

شكل 21.2: خربة البرج. المصدر: الباحث، 2012.

في الفترة المملوكية إزدهرت فلسطين واقيمت فيها عشرات المدارس، والزوايا والتكايا[41]، لكن لم تشر مصادر المسوحات الأثرية التي جرت في المنطقة على وجود إستمرار في الإستيطان في موقع سنجل الحالي بل ظهرت دلائل هذه الفترة في موقعي خربة البرج وخربة التل (شكل 22.2)، كما ظهرت دلائل استيطان في خربة أبو العوف.

[41] (Pringle 1997 : 2-7)

شكل 22.2: بقايا مملوكية في خربة التل. المصدر: الباحث، 2012.

8.2 أهم المواقع الأثرية في سنجل

اعتماداً على نتائج المسوحات الأثرية المتعددة التي أجريت في منطقة الدراسة ابتداءاً من أواخر الفترة العثمانية (كوندر وكيتشنر)، وفترة الانتداب البريطاني، وكذلك المسوحات في فترة الاحتلال الإسرائيلي، بالاضافة إلى المسح الذي أجراه الباحث فإنه تم تحديد وجود ستة مواقع أثرية، والكثير من المعالم، والبقايا الأخرى، مثل المقابر، والمعاصر وغيرها (خارطة 6.2). وفيما يلي أبرز المواقع الأثرية الموجودة في أراضي البلدة :

1.8.2 خربة التل:

تقع جنوب البلدة على جبل مرتفع (شكل 23.2)، تبعد 1,5 كم عن مركز البلدة[42]، بعض الروايات الشعبية تذكر أن هذا الموقع كانت تسكنه مجموعة من الناس، وقد هاجمهم أهل سنجل وحرقوا ممتلكاتهم وطردوهم من المكان وسيطروا عليه[43].

شكل 23.2: خربة التل. المصدر: الباحث، 2012.

وتشير المسوحات التي اجريت في الموقع إلى وجود دلائل من العصر البرونزي المبكر، وهناك سياق واضح للفترة الرومانية، والفترة البيزنطية، تتمثل في مجموعة من الآبار والمعاصر في الجزء الشرقي، وهناك شواهد ومعالم منتشرة في الجزء الجنوبي أبرزها جدار

[42]) Kokhabi 1972: 170(

[43] (مقابلة شخصية مع السيد مدرع فوالحة،وعمره 76 سنه، 2012/12/23)

طويل يمتد من الشرق إلى الغرب، وفي المكان معاصر للنبيذ، وقنوات مياه، ومقاطع صخرية، ويوجد مقابر بيزنطية على المنحدر الجنوبي من الموقع، وتظهر بقايا بعض الأعمدة (شكل 24.2)، والتي قد تدل على وجود كنيسة بيزنطية، ومسجد مدمر[44] .

كما وتظهر معالم اسلامية واضحة من خلال عزبة صغيرة في مركز الموقع تمركز السكن فيها، واحيطت بسور مكون من أربعة مداميك، بوابته من الجهة الشمالية، بداخل السور وفي الجزء الجنوبي الشرقي من الموقع (شكل 25.2)، يوجد مقام (مسجد) من بداية الفترة العثمانية، وهو عبارة عن غرفة صغيرة يتوسطها محراب من الجنوب، ومدخله من الشرق. وقد بني على كهف يمكن الوصول اليه بواسطة درج من داخل المسجد. والمباني الاسلامية عبارة عن مبان حجرية مقصورة، وعقود بعضها متقاطعة، منها ما احتوى على أقواس (شكل 26.2) بشكل نصف برميلي وهناك بقايا قصارة شيدية على جدرانها الداخلية. في الجهة الغربية يوجد كثافة في المباني السكنية مكونة من غرف أمامها ساحات.

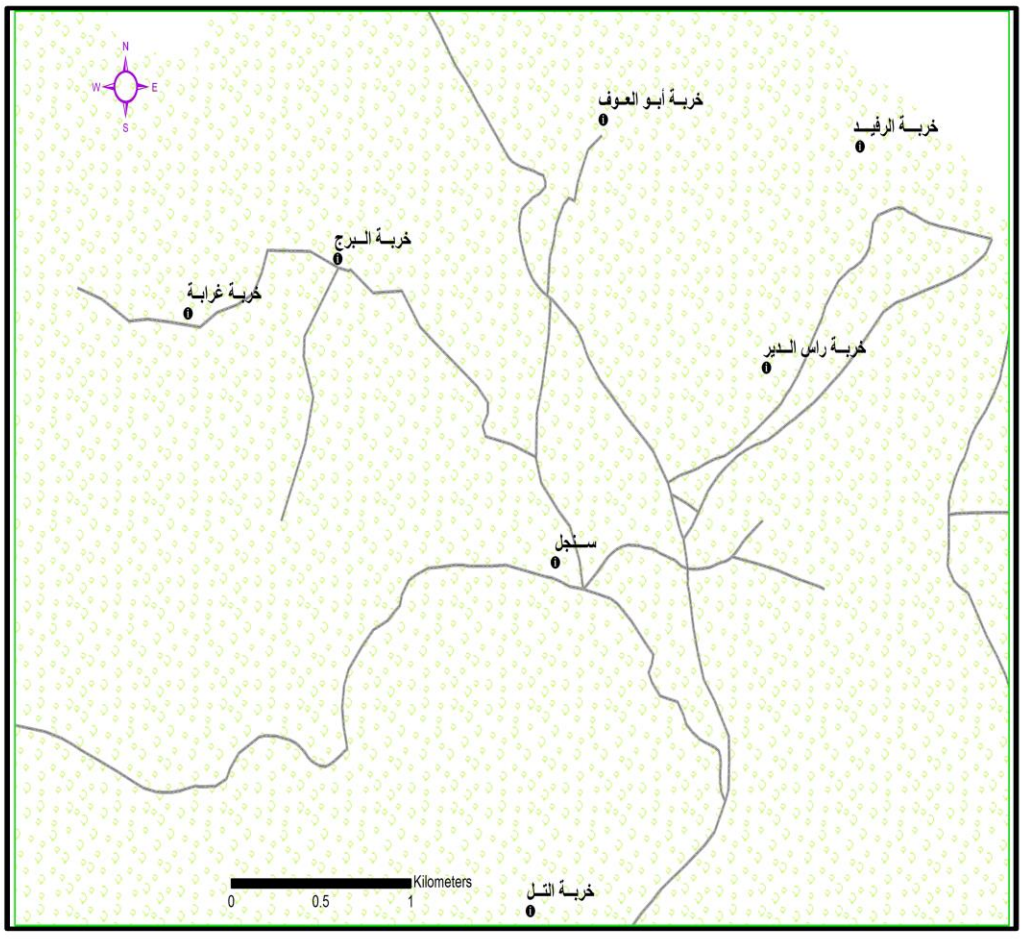

خارطة 6.2: أهم المواقع الأثرية. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية : 2012 .

[44] (Finkelstein 1997: 578)

شكل 24.2: بقايا أعمدة، خربة التل. المصدر: الباحث، 2012.

الباحث، 2012. شكل 25.2: مسجد خربة التل. المصدر:

الباحث، 2012. شكل 26.2: خربة التل. المصدر:

2.8.2 خربة أبو العوف:

تقع إلى الشمال الشرقي من البلدة، على تلة منبسطة (شكل 27.2)، وتشير أقدم الدلائل الأثرية إلى العصر الحديدي الثاني. كما وتشير إلى أن الموقع قد إزدهر خلال الفترة البيزنطية، حيث يلاحظ وجود مجموعة من المعالم، أهمها أنقاض مبانٍ سكنية، وأقواس ومعصرتي نبيذ على الجانب الجنوبي الشرقي من الموقع (شكل 28.2)، وبقايا معصرة زيتون على جانبه الشمالي الشرقي. كما يوجد بقايا معالم أثرية من الفترة المملوكية، والتي تظهر من خلال بعض جدران المباني وكسر الفخار. وهناك على الطرف الشرقي من الخربة يوجد مقام أبو العوف[45]، وقد شيد في بداية الفترة العثمانية وبابه يفتح إلى الغرب، وابعاد المبنى 8.80م X12م. وهو من الحجارة المشذبة، وقاعدته الحجرية تقوم على أنقاض مبنى من الفترة الرومانية والذي يتضح من خلال حجارة الأساس.

[45]) Finkelstein 1997: 634 (

شكل 27.2: خربة أبو العوف. المصدر: الباحث، 2012.

الباحث، 2012. شكل 28.2: معصرة نبيذ في خربة أبو العوف. المصدر:

3.8.2 خربة رأس الدير:

تقع على تلة منبسطة إلى الشمال الشرقي من البلدة، وتشير الدلائل الأثرية الثابتة إلى أن الموقع قد سكن في الفترات الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية ويعرف هذا الموقع بخربة دير الفقيا. وأبرز ما فيها مبنى مستطيل تبلغ مساحته 28م × 30.5م. وهو مبني من

حجارة مربعة كبيرة الحجم، وبعض حجارته منحوتة (شكل 29.2). ويطل هذا البناء على الطريق القديم، وعلى السهل الجنوبي، وعلى ما يبدو أنه كان حصنا أو حامية عسكرية رومانية[46].

شكل 29.2: بقايا الحصن في خربة رأس الدير. المصدر: الباحث، 2012.

ويعتقد بأن هذا الموقع قد وصل أوج ازدهاره خلال الفترة البيزنطية، وذلك لامتداد شواهد هذه الفترة على كامل مساحة الخربة، بالاضافة إلى وجود انقاض دير وكنيسة، وجدران، وأجزاء من أعمدة وقنوات مائية، وتظهر بقايا الجدران البيزنطية من الجهة الشرقية (شكل 31.2). وقد أقامت قوات الإحتلال الإسرائيلي معسكراً casal dereمن الموقع (شكل 30.2)، وقد ذكرها الفرنجة باسم [47] للجيش هناك ، وبدأت بوضع بيوت متنقلة بالقرب منه تمهيداً لإقامة مستوطنة جديدة.

[46] (Finkelstein 1997: 631)
[47] (الدباغ 2002: ج 8: 282)

شكل 30.2: بقايا جدران في الجهة الغربية من خربة رأس الدير. المصدر: الباحث، 2012.

الباحث، 2012. شكل 31.2: بقايا جدران وبئر في خربة رأس الدير. المصدر:

4.8.2 خربة غرابة:

تقع إلى الشمال الغربي من البلدة، وهي منطقة مرتفعة عن المحيط، مما يشكل تحصيناً طبيعياً باستثناء الجهة الشرقية. وقد دلت نتائج المسح الأثري على وجود إستيطان من العصر الحديدي الأول، والفترة الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية، والأموية والعباسية، وأيضاً الصليبية، والأيوبية، والعثمانية[48]. وهي عبارة عن موقعين خربة غرابة، وخربة بيت غرابة، وعلى ما يبدو أن خربة بيت غرابة هي المباني العامة في الغرب، وخربة غرابة هي المباني السكنية في الجزء الشرقي من الموقع (شكل 32.2). وهناك تمركز واضح للاستيطان في الفترة البيزنطية في الجزء الشرقي من الموقع ، ويغلب على الجزء الغربي الطابع الروماني.

[48] (Finkelstein 1997: 614)

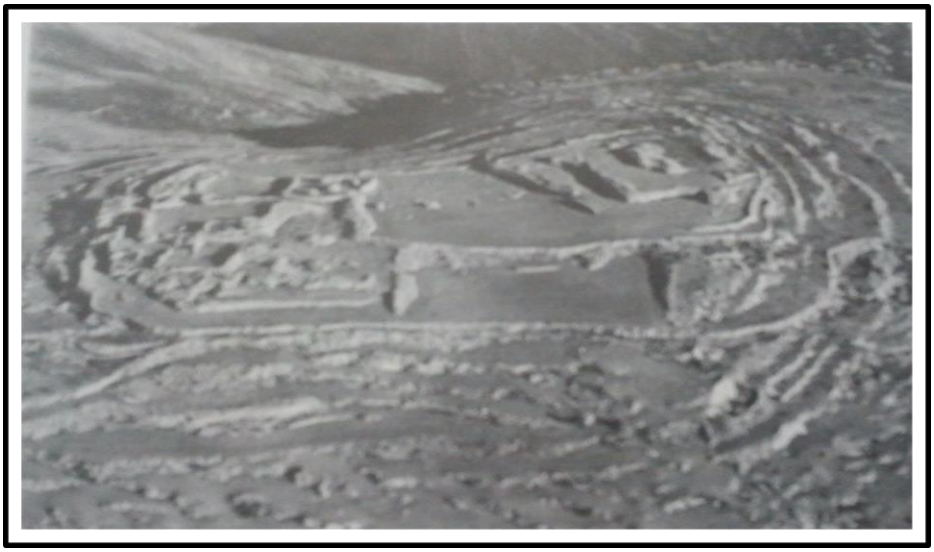

شكل 2. 32: خربة غرابة (Finkelstein 1997 : 615).

اذ يوجد فيها بقايا قلعة من الفترة الرومانية(شكل 33.2)، أعيد استخدامها في الفترة البيزنطية، ومن المعتقد بأنها استخدمت كدير لوجود المعاصر، وصهاريج مياه، وتقع في الجهة الغربية من الخربة، وفيها أيضاً بقايا أبنية، وأساسات على الصخر، ومدافن صخرية. وكانت تقوم على هذا الموقع قرية (Garrubia في عهد الفرنجة[49].

كما ينتشر في الموقع العديد من الجدران المبنية من الحجارة المربعة المنحوتة، وتظهر فيه عضادات الأبواب، وأقبية، وقنوات مقطوعة في الصخر. وبجانب الموقع كهف فيه تابوت [50].

شكل 33.2: جزء من القلعة في خربة غرابة. المصدر: الباحث، 2012.

[49] (الدباغ 2002: ج 8: 282)

[50] (Finkelstein 1997: 614)

5.8.2 خربة البرج:

تقع شمال غرب البلدة، وتشير المسوحات الأثرية، والشواهد الموجودة فيها على وجود استيطان من الفترة الفارسية، والهلنستية، والرومانية، والبيزنطية، والأموية، والصليبية، والأيوبية، والمملوكية، والعثمانية[51]، وابرز معالمها برج طول جداره 10م وارتفاعه 6م (شكل 34.2)، كما أن الأساسات فيه تعود إلى الفترة الرومانية والجدران الحالية إلى الفترة المملوكية.

شكل 34.2: بقايا البرج المملوكي في خربة البرج. المصدر: الباحث، 2012.

يشاهد في الموقع قبور، وآبار تجميع للمياه[52]. وتظهر جدران لأبنية من الفترة البيزنطية في الجهة الغربية من الموقع (شكل 35.2). ولوحظ انتشار كثيف لقطع الفخار وتحديداً تلك التي تعود إلى الفترة المملوكية.

شكل 35.2: أساس جدار بيزنطي في خربة البرج. المصدر: الباحث، 2012.

[51] (Finkelstein 1997: 619)
[52] (Kokhabi 1972: 169)

6.8.2 خربة الرفيد:

تقع إلى الشمال من سنجل، على بعد 3 كم، وترتفع 690م عن مستوى سطح البحر، وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثة دونمات، ويحتوي الموقع على معالم أثرية تنتشر في الأرجاء. وفي الجزء العلوي من الموقع تم تحديد بقايا مبنى ضخم تبلغ مساحته 25 25م، وبقايا x مبنى آخر في الجهة الجنوبية وتحيط به السلاسل الزراعية، ويرجح أن جزء منها هو عبارة عن نظام التحصين الذي يعود إلى العصر البرونزي الوسيط، كما أن أقدم البقايا الأثرية تعود إلى العصر البرونزي المبكر الثاني والثالث، والعصر الحديدي، والفترتين الهلنستية والرومانية.[53] وهي الآن تقع ضمن المنطقة التي صادرتها قوات الإحتلال الإسرائيلي، وأقامت معسكراً للجيش بجانبها. ولا يمكن الوصول إليها نظراً للحظر الأمني.

هناك العديد من المعالم الأثرية الموجودة على أراضي البلدة منها المقابر المقطوعة في الصخر (شكل 36.2). وتعود لفترات مختلفة أقدمها إلى نهاية العصر البرونزي المبكر، وإلى الفترتين الرومانية والبيزنطية.

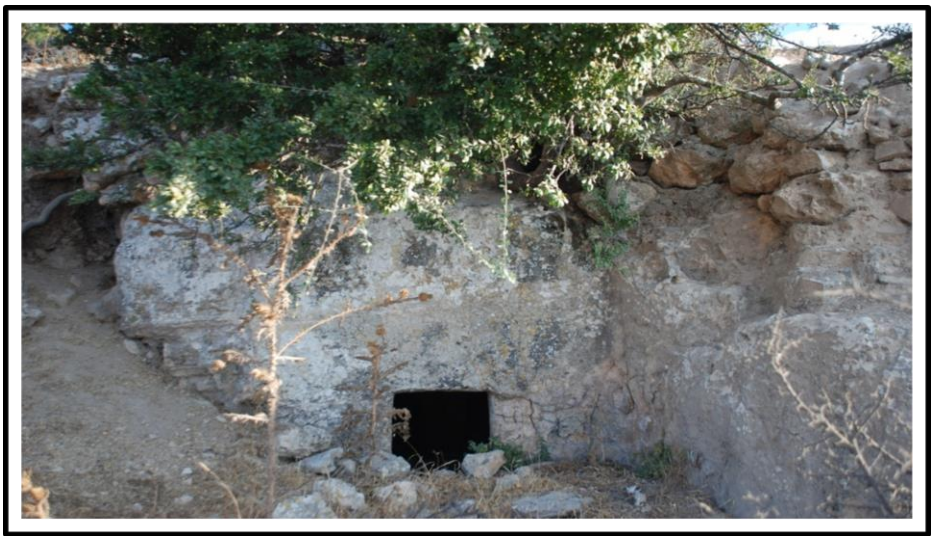

شكل 2. 36: نموذج من المقابر في خربة البرج. المصدر: الباحث، 2012.

كما يوجد العديد من معاصر العنب، والكهوف التي استخدمها الانسان في فترات سابقة، والكثير من آبار تجميع المياه، والتي وجدت بداخل المواقع الأثرية وخارجها. وأيضاً مجموعة من المقامات مثل مقام الشيخ صالح، والشيخ عمر(شكل 37.2).

[53] (Finkelstein 1997: 642. 643)

الباحث، 2012. شكل 37.2: مقام الشيخ عمر. المصدر:

9.2 نهب وتدمير المواقع الأثرية في سنجل

تعرضت المواقع الأثرية في فلسطين لعمليات نهب وتدمير شبه ممنهجة في الفترات السابقة وتحديداً في فترة الإحتلال الإسرائيلي. حيث تعرضت آلاف المواقع الأثرية لعمليات النهب، والسرقة بسبب انتشار ظاهرة الإتجار غير المشروع بالآثار في الأراضي الفلسطينية والتي شجعت عليها سياسة الإحتلال.

في سنجل طالت عملية التدمير معظم المواقع والمعالم الأثرية الموجودة في البلدة، وتركز النشاط في البداية على نهب وسرقة المقابر، وتحديداً تلك التي تعود إلى العصور البرونزية، والفترتين الرومانية والبيزنطية (شكل 38.2).

شكل 38.2: حفر غير مشروع في أحد المقابر الأثرية غرب البلدة. المصدر: الباحث، 2012.

ومن ثم انتقلت عملية النهب، والتدمير لتطال مراكز الخرب. وايضاً طالت عمليات التدمير، والنهب قبور الأولياء والصالحين، والمقامات الدينية (شكل 39.2).

ومن أبرز العوامل التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير قلة الوعي لدى المواطنين بضرورة الحفاظ على الارث الحضاري، وسياسة الإحتلال التي شجعت على هذه الظاهرة ودعمها عن طريق دفع مبالغ باهظة ثمناً للمواد الأثرية التي يتم نهبها. وقد لعب الوضع الاقتصادي المتردي لدى المواطنين دوراً في ذلك. كما ان كبار التجار المرتبطين بمراكز التجارة الإسرائيلية أسهموا بشكل لافت في تشجيع الناس على عمليات النهب، والتدمير. وكان لدخول الأدوات والمعدات المتطورة دوراً بارزاً في تسارع عمليات النهب التي تعرضت لها المواقع الأثرية في سنجل. بالاضافة إلى غياب التشريعات والقوانين التي تحد من هذه الظاهرة.

شكل 39.2: تدمير في مقام الشيخ عمر. المصدر: الباحث، 2012.

منذ تسلم السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 الصلاحيات، طبق قانون الآثار الأردني رقم 51 لسنة 1966، وصدرت مجموعة من التعميمات التي منعت التداول بالآثار. وقامت دائرة الأثار الفلسطينية، والمؤسسات الوطنية المشرفة على التراث الثقافي على نشر الوعي بين المواطنين بأهمية الحفاظ على الآثار وعدم المساس بها، واتخذت كافة الاجراءات اللازمة لمنع الإتجار بها، وتأسست وحدة شرطية للسياحة والأثار والتي من ابرز مهامها مكافحة سرقة الآثار والإتجار بها. ونتيجة للجهود المتواصلة التي ما زالت تبذل حتى الآن فقد تمت السيطرة على كافة المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية، وتوقفت عمليات النهب فيها إلى درجة كبيرة. وقد انتقلت مراكز التجارة والنهب إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية أي منطقة ج. وحسب التقديرات يوجد هناك عشرات الآلآف من القطع الأثرية المنهوبة من المواقع الأثرية في منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية والتي يتم تداولها سنويا، معظمها داخل اسرائيل عبر التجار الإسرائيلين، ومنها ما يتم تهريبه وبيعه في الخارج عبر المراكز الدولية.

خاتمة الفصل الثاني

يتضح أن بلدة سنجل نمت وتطورت عبر العصور وأن هناك استمرار للاستيطان من العصر البرونزي المبكر وحتى الوقت الحاضر. وهذا ما أكدت عليه دراسة الشواهد والمعالم الأثرية الموجودة في البلدة والمواقع المحيطة، وعلى ما يبدو أن الموقع الحالي الذي أقيمت عليه البلدة كان مركزاً هاماً لكافة المواقع الأخرى التي تحيط بها ويدعم ذلك وجود العديد من الطرق التاريخية التي تربطها مع المواقع الأخرى.

نمى موقع البلدة الحالي وتطور في الفترات الكلاسيكية بشكل ملحوظ، كما أن فترات العصور الوسطى، وتحديداً الفترة الصليبية كانت من أهم الفترات في تاريخ البلدة وتطورها. حيث أُنشئت قلعة في بداية الألف الثاني الميلادي، وبقايا اثارها ما زالت شاخصة حتى اليوم. ويظهر ذلك أيضاً من اسم البلدة المرتبط بهذه الفترة.

امتازت البلدة بموقعها المتوسط على الطريق التجاري القديم والذي أدى إلى نموها، وتطورها بشكل ملحوظ. وقد ساعد على ذلك خصوبة أراضيها، وتنوع التضاريس فيها، كما أن وقوعها على تلة منحدرة ساعد أمنياً على استمرار الاستقرار والسكن فيها، وكان لوجود عيون الماء بكثرة على أراضيها تأثير على نموها المستمر.

إعتمد اقتصاد البلدة في كافة فتراتها على الزراعة بشكل كبير وأشتهرت بزراعة الزيتون والخضراوات والعنب والحبوب، ويتضح ذلك من خلال قيمة الضرائب التي كانت تدفعها من المحاصيل الزراعية الذي يدل على انتاج كبير ومميز مقارنة مع المناطق الأخرى. كما أن عدد السكان فيها بدأ بالازدياد مع بداية الفترة البيزنطية، وتسارع في الفترة الصليبية، والعثمانية ليشكل في النهاية نسيجاً يتكون من عشرة حمائل كبيرة.

الفصل الثالث

التطور العمراني لبلدة سنجل العثمانية

دخلت بلاد الشام في اطار الدولة العثمانية على يد السلطان سليم الأول عام 1516م، وقد اهتم العثمانيون بفلسطين لأهميتها الدينية والاقتصادية والاستراتيجية[54]، وهذا أدى إلى حدوث تحول في تخطيط المدن والقرى، وطبيعة العمارة الدارجة، وجاءت سنجل العثمانية على انقاض القرية الصليبية، ولكن هناك إختلاف في التخطيط، وطبيعة العمارة من كافة الجوانب.

1.3 تخطيط البلدة وامتدادها

بدأت سنجل بنواة صغيرة كباقي القرى الفلسطينية، ثم توسعت حول النواة مع الزمن تبعا للظروف الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولعبت عدة عوامل في جعل القرية الفلسطينية (النواة) تمتاز بتلاصق بيوتها وتكتلها في منطقة صغيرة، وأبرزها غياب الأمن، وغياب سيطرة الحكم المركزي المتمثل بتنفيذ القانون، وعدم الثقة بالسلطة الحاكمة، والترابط الاجتماعي. كل هذه العوامل جعلت البلدة تبدو وكأنها كتلة من المباني أو كتل لا يفصلها سوى زقاق هنا أو هناك. وكان يسكن الكتلة الواحدة مجموعة بشرية تنتمي إلى أب واحد، وهي التي يُعبر عنها سوسيولوجيا بالحمولة[55].

يعتبر المسجد وساحته الأمامية في سنجل مركزاً للبلدة، ثم تعددت المراكز مع مرور الزمن، وزيادة عدد السكان ليصبح هناك أكثر من ساحة تضم حولها بيوتاً وأحواشاً، وأصبحت البلدة عبارة عن تكتلات (أحواش) متلاصقة تفصلها طرقات ضيقة ومتلاصقة بشكل عشوائي، وهذا يظهر في القرى والمدن الفلسطينية بما يسمى (بالبلدة القديمة) أو وسط البلد التي التفت حولها المباني الحديثة القائمة على التخطيط، حيث يظهر نمط البناء السائد في الفترة العثمانية جلياً بعقوده الرومانية وأزقته الضيقة.

ثم امتد النمو من المراكز في عدة محاور نحو الأطراف مع وجود بعض المباني التي أقيمت خارج نطاق المحاور المعروفة. وقد يكون التخطيط أقرب إلى الشكل شبه الدائري أو البيضاوي ، لكن بدون تحديد واضح لحدود المنشآت التي شكلت هذا التجمع. وبما أن البلدة جاءت على المنحدر الجبلي وليس على القمة فإن المباني كانت قد أقيمت في الأراضي الأقل انحداراً في الغالب، أي الأراضي المستوية وبامتداد بدأ من وسط الجبل نحو الوادي. وبالتالي وقعت البلدة القديمة في مركز البلدة الحالية أو في وسطها تقريباً، أي أن عملية البناء والتوسع العمراني أحاطت بالبلدة القديمة من كافة الجهات، وازالت بعض المباني، والمعالم الأثرية فيها مع تباين في كثافة الأبنية من جهة إلى أخرى (خارطة 1.3)، رافق ذلك تمحوراً واضحاً للبيوت حول نبع الماء.

كما أن البلدة القديمة لم تنتشر انتشارًا عمرانيًا واسعًا على حساب الأراضي الزراعية بل ظلت محافظة على القوام المعماري التقليدي الذي نمى، وتطور تدريجيا حتى اخذ طابع العمارة الشعبية. لذلك شكلت االبلدة وحدة متجانسة من الأحواش المتلاصقة تفصلها ازقة، وطرقات غير معقدة، وشكّل هذا النسيج حارات متلاصقة كان اساسها حارة الجامع. وهي موزعة على النحو المبين في الجدول (1.3)، و خارطة (2.3).

الرقم	اسم الحارة	الرقم	اسم الحارة	الرقم	اسم الحارة
1	حارة الجامع	2	حارة العين	3	حارة الميسه
4	الحارة الشرقية	5	حارة باب الصيرة	6	الحارة الغربية

[54] (مناع 1995: 16)
[55] (عراف1985: 11)

جدول 1.3: عدد وأسماء الحارات في سنجل. المصدر: الباحث، 2012.

سنجل 395 دونما[56]، وحسب المخطط الهيكلي للبلدة، والذي لم يتم إقراره حتى الآن فان مساحة البلدة تبلغ مساحة المنطقة العمرانية في من المساحة الكلية الحديثة للبلدة.%القديمة تبلغ 72 دونما (خارطة 3.3). أي ما يعادل 18

ومن أجل معرفة التخطيط العام للبلدة، وتحديد أبرز العناصر التي تكونت منها، ثم فهم التوزيع المكاني لكافة التشكيلات، وأهميتها في تحديد المسار العام لعملية النمو والتطور لا بد من تحديد العناصر العمرانية المكونة لها.

[56] (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، دليل التجمعات السكانية 2000 : 37)

خارطة 1.3: صورة جوية توضح الانتشار العمراني في بلدة سنجل. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2012.

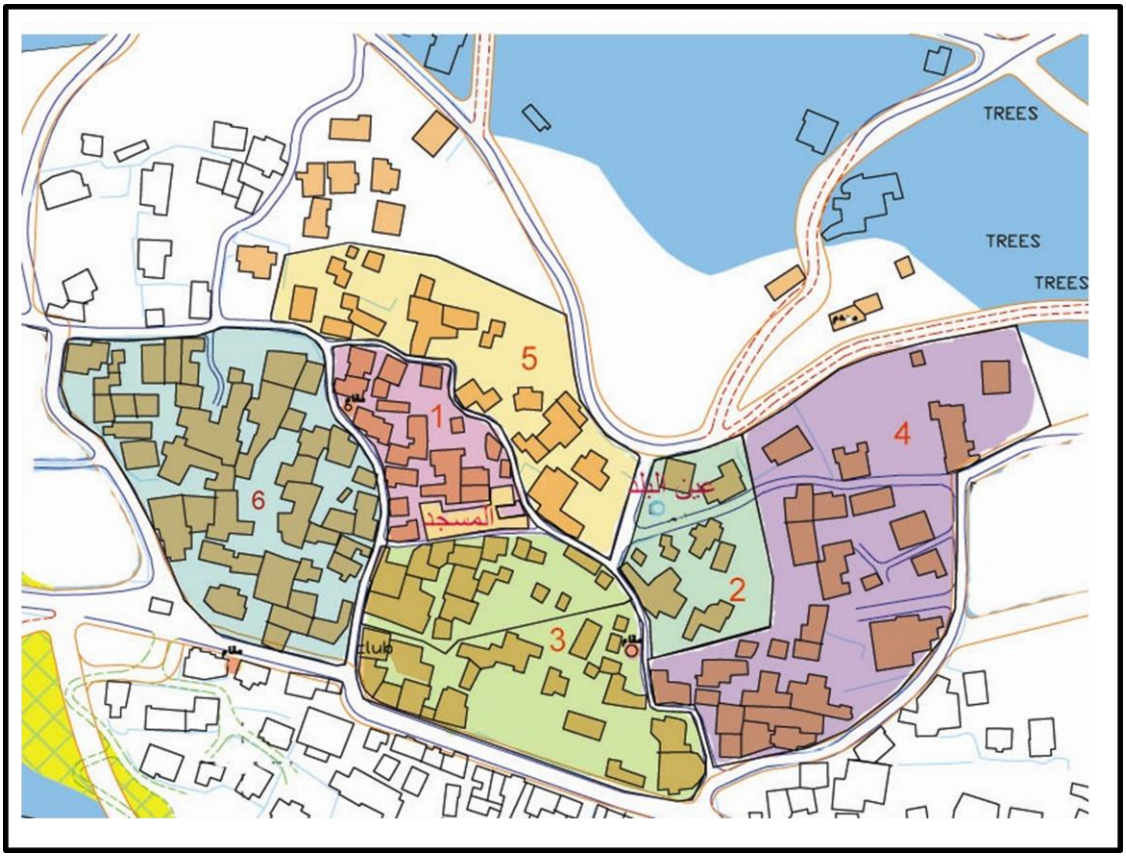

خارطة 2.3: تقسيم الحارات. المصدر: دائرة الآثار الفلسطينية، 2013.

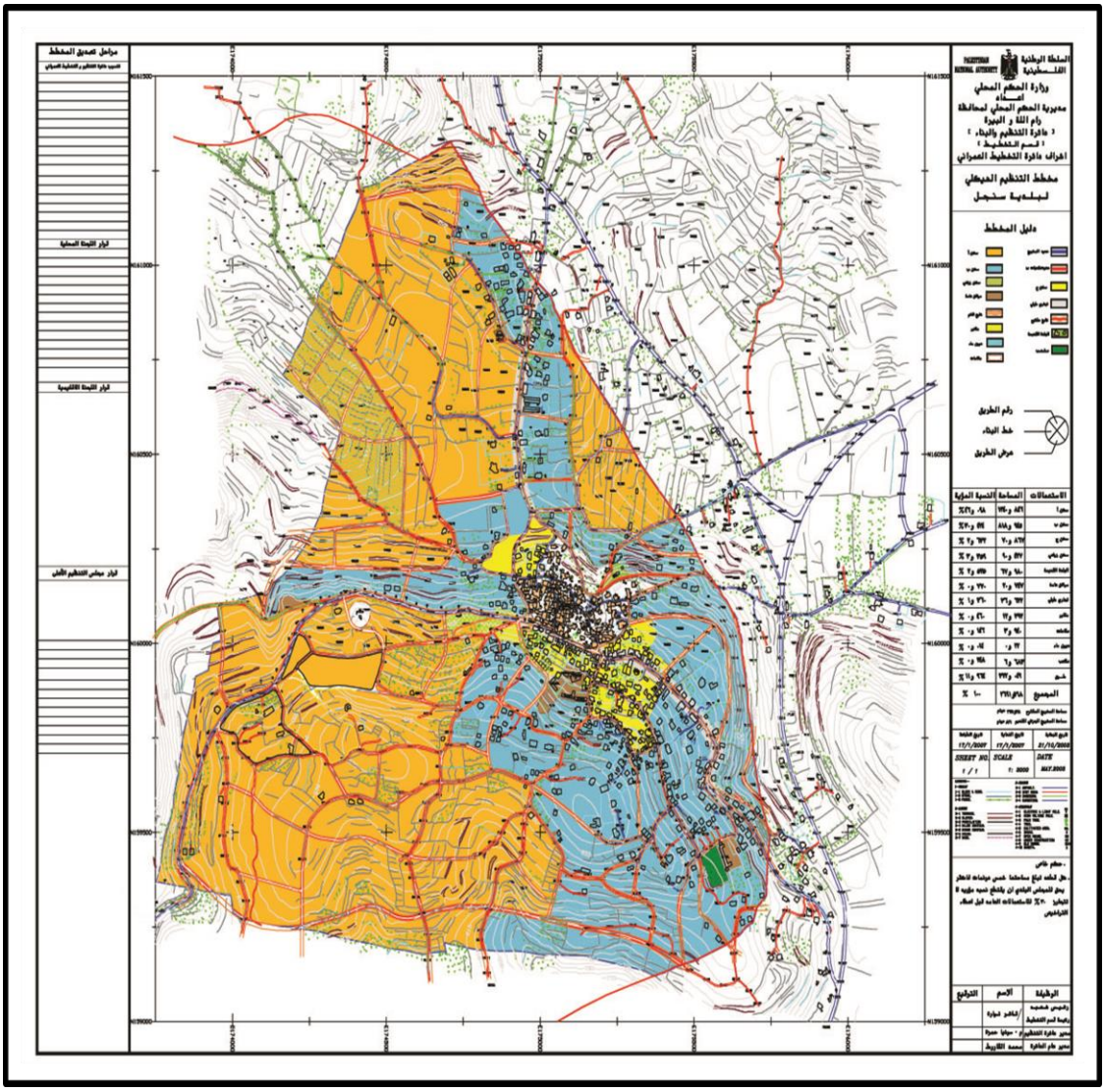

خارطة 3.3: نواة البلدة القديمة والانتشار العمراني. أرشيف بلدية سنجل، 2011.

2.3 العناصر العمرانية المكونة لسنجل

تتكون بلدة سنجل من عناصر عمرانية أساسية كباقي بلدات وقرى فلسطين، وقد تشكلت هذه العناصر من خلال تراكمات ابداعية اكتسبها الأنسان مع مرور الزمن. وهي نتائج لمعرفة متواصلة تشكلت من خلال الخبرات والأحتياجات الحياتية.

1.2.3 الطرقات:

يبدو أن الطرقات الداخلية (الأزقة) أعطت مؤشراً واضحا في تحديد ملامح البلدة وأمتدادها وتخطيطها، وقد كانت في الغالب عبارة عن أزقة ضيقة يسير فيها الناس وحيواناتهم، وكان عرضها لا يتعدى بالمجمل 3 امتار (من 1– 3 متر) (شكل 1.3). وكانت الطرق والأزقة حلقة وصل بين مركز البلدة والأحواش، والبيوت، وبين الأراضي الزراعية، والبيادر والعالم الخارجي.

شكل 1.3: نماذج من أزقة الحارة الشرقية، والغربية. المصدر: الباحث، 2012.

وقد كان التواء الأزقة والطرقات الداخلية نتيجة للطبيعة الطوبوغرافية للمنطقة، ونتيجة لأماكن تواجد البيوت، والأحواش، والأسوار، وقد لعب الدين والثقافة الشعبية دوراً في شكل وعرض الطرقات والأزقة، فبعض الأزقة والطرقات رصفت بحجارة والأخرى بقيت ترابية. وهناك نموذج واضح للطريق التي كانت مرصوفة بالحجارة والبلاط الحجري بالقرب من عين البلد في مركز البلدة القديمة والتي تم اخفاء معالمها بعد أن تم تعبيدها، وهذا يقود إلى دليل واضح على قدم هذه الطريق لقربه من مصدر مائي. بالاضافة إلى أهميته المتمثلة في تيسير وصول الماء إلى البيوت حيث قامت النساء بهذه المهمة الشاقة، وكذلك الطريق المؤدي إلى الجامع، وعدم رغبة السكان في تمهيد الطرق الملاصقة للبيوت حتى تصبح سالكة أمام الغرباء، ومرورهم بجانبها وكشف سكانها ومثالها عشرات الأزقة التي تظهر بعضها في الصور[57].

[57] (مقابلة شخصية مع السيد محمد جبر. عصفور، وعمره 78 سنه، 2013/11/14)

هذا وقد كانت الطرقات خالية من الاشجار، والخضرة، مما كان له أثر في ازدياد وانتشار الغبار والتلوث اليومي، نتيجة لاستخدام الطرقات من قبل السكان، وحيواناتهم. وتنقسم الطرقات الموجودة في البلدة إلى ثلاثة اقسام :

1- الطرقات الداخلية: وتشمل الأزقة، والممرات الضيقة بين البيوت، وهي تربط المباني والأحواش وتنفتح في نهايتها إلى البيادر، والمقبرة وترتبط في أطراف البلدة مع الطرق الزراعية. ويصنف هذا النوع من الطرق إلى :

- طرق داخلية رئيسة أو محاور رئيسة، ومثالها الطرق الموصلة إلى المركز (الجامع).
- طرق فرعية أو ثانوية وهي التي تربط الطرقات الرئيسة مع الحارات، والأحواش.
- الطرق التي تربط أجزاء الحارة الواحدة مع الأحواش (الأزقة).

2- الطرق الواصلة إلى الأراضي الزراعية: وهي بالمجمل ضيقة وملتوية وتلائم طبيعة الارض التي تمر فيها. فإذا كانت الطريق جبلية فهي ملتوية وتساير خطوط الكنتور لتسهيل السير فيها. وتتسع لشخص أو اثنين في الغالب، وقد سميت الضيقة منها (بالمسربة) والشديدة الانحدار (بالعقبة) [58].

3- الطرق المؤدية إلى القرى المحيطة: وقد كانت أوسع من الطرق الداخلية، حيث جرى عليها تحسين وتوسعة في معظم الفترات، ومنها الطريق الواصل إلى قرية جلجليا والطريق المؤدي إلى ترمسعيا (شكل 2.3).

شكل 2.3: طريق واصل إلى قرية ترمسعيا. المصدر: الباحث، 2012.

لم يكن في سنجل طريق رئيس واحد، وإنما مجموعة من الطرقات التي تربط الحارات بعضها بعضاً. ومع توسع البلدة العمراني توسعت بعض الطرقات لتصبح شوارع تحيط بها المباني، وبتنظيم أفضل، مثل شارع الميسة الذي أصبح المركز الرئيسي للبلدة لاحقا. والذي ينسب إلى شجرة الميس التي كانت موجودة على جانبه، والتي كانت أحد أبرز معالم البلدة قبل أن يتم اقتلاعها عام 1975 حين شيد

[58] (حمدان 1996: 398)

المجلس القروي مكانها. كما توجد بعض الطرق الرئيسة الأخرى والتي إنتشرت حول البلدة النواة مثل طريق الحارة الغربية، والتوتة، وطريق عين البلد، وطريق حارة شورية.

ارتبطت مصادر المياه في البلدة بطريق رئيس واحد في معظم الأحيان، كما أن الطرقات المؤدية إلى البيادر كانت أوسع من الطرق الداخلية، وذلك من أجل سير الدواب والعربات المحملة بالمحاصيل الزراعية عند البيع والتخزين. والبيادر(شكل 3.3) هي المكان المخصص لجمع المحاصيل الزراعية من أجل إستخلاص الحبوب منها قبل تخزينها[59].

شكل 3.3: مكان البيدر الغربي. المصدر: الباحث؛ 2012.

تطورت بعض الطرق، والأزقة مع مرور الزمن إلى طرقات واسعة تبعا لتطور المرحلة واحتياجات السكان، ومن هذه الطرقات تلك التي كانت تستخدم في الفترات التاريخية القديمة، والتي تصل إلى المواقع الأثرية المحيطة بالبلدة مثل طريق باب البرج، وطريق رأس الدير، وطريق غرابة (شكل 4.3)، حيث تحول استخدامها لاغراض زراعية وأصبحت مؤهلة لسير المركبات الزراعية والسيارات.

لقد أضفت الطرق الداخلية نوعاً من التقسيم العائلي حيث غدت الأزقة والدروب الضيقة حدوداً للأحواش، والحارات المختلفة، والتي تشكل النسيج العام للبلدة. كما أنها شكلت نوعاً من التصنيف الاجتماعي العائلي لكل حارة أو منطقة بداخل البلدة.

[59] (علقم 2006: 96)

شكل 3. 4: طريق واصل الى أحد المواقع الاثرية (خربة البرج). المصدر: الباحث، 2012.

2.2.3 المباني:

غلب نمط العلاقات الفلاحية على المجتمع في سنجل، حيث رافقت مواصفات العمارة فيها أنماط البناء الذي تلعب الحمولة، والقرابة دوراً هاماً فيه. وبالتالي فإن العمارة عكست علاقة الأفراد مع الحيز. ونظراً للإمكانيات الإقتصادية المتواضعة للسكان فقد حددت هوية هذه العمارة بأنماط بسيطة، وغير معقدة من الناحية الإنشائية أو من ناحية العناصر الزخرفية، مع وجود سمة مميزة لها تتمثل في غلبة العناصر القديمة في تكوينها، حيث كان طراز السكن يتأثر بالسعة التي يحتاجها الانسان، ومجموع الأنشطة التي تجري فيه ومن خلاله. وتنقسم محددات الطراز للمساكن إلى طرز ثابتة واخرى متغيرة. وفي نموذج سنجل كانت التوجهات التقليدية ثابتة، وهذا يفسر تقارب العلاقة بين الشكل والثقافة التي بنيت فيه. وعليه فإن هذه "الأشكال والأنماط تدوم لفترة طويلة من الزمن ويتم إنتاج نموذج وتعديله بما يتناسب ويلبي الإحتياجات الثقافية والحياتية والفيزيائية"[60].

وبما أن تاريخ طرز الأبنية وأنماطها هو تاريخ التغير في بحث الانسان عن التفرد والتميز في خلق الطراز فإن كل عصور الحضارات قدمت الطراز الخاص بها[61]. وفي بلدة سنجل تعتبر العمارة الشعبية شكلاً من أشكال التطور العمراني عبر الزمن، وفيها تجتمع خصائص عدة لإضفاء الصبغة التكاملية للبيت التقليدي الفلسطيني والذي يخدم مصالح الإنسان واحتياجاته كافة، فالبيت والحوش هما وحدة سكنية اجتماعية واحدة[62]، بحيث يأوي إلى هذه الوحدة أفراد العائلة البيولوجية الواحدة أو افراد العائلة الممتدة، وهي وحدة اقتصادية من حيث استخدام المبنى لكافة الأنشطة حيث قامت المرأة بالصناعة الفخارية والنسيجية فيها، وقام الرجل بعرض بعض انتاجه من خلال غرفة في البيت أو مخزن يطل على الشارع تحول مع الزمن إلى دكان[63].

---

[60] (احمد 2008: 13)

[61] http://www.ingdz.com/vb/showthread.php?t=10983

[62] (عراف 1985: 84)

[63] (مقابلة شخصية مع السيد جاسر غفري، وعمره 70 سنه، 2013/3/22)

ونتيجة للمسح الميداني الذي جرى على الأبنية المعمارية في بلدة سجل والذي نشرته رواق عام 2006، فإن عدد المنازل كان 160 مبنى، أما حالياً فإن عدد المباني التي ما زالت قائمة حتى الآن لا تتعدى 145 مبنى، وهذه المباني إما متصلة أو منفردة أو ضمن حوش. وجزء كبير من هذه المباني شكلت نواة القرية الأولى، وقد هُجر الكثير منها، وبعضها ما زال يستخدم حتى الآن. ويظهر في الجدول (2.3) سجل للمباني المتبقية والتي تبين أن نسبة المباني ذات الحالة الانشائية الجيدة يصل إلى 38%، والمباني ذات الحالة السيئة يبلغ 33.75%، أما المباني ذات الحالة الممتازة فهي 6% [64]. وبسبب أعمال الهدم والإنهيارت التي حدثت لبعض البيوت فإن عدد المباني الموجوة في البلدة قد تناقص بشكل لافت. وتضم المباني الموجودة: الجامع، البوبرية، الأحواش، البيوت، العلالي، المضافة، السقيفة. وهذه دراسة لأبرز المعالم العمرانية التقليدية الموجودة في سنجل.

[64] (سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين 2006: 287)

مواصفات	عدد المباني	النسبة في البلدة
عدد الطوابق		
طابق	135	84.38 %
طابقان	24	15.00 %
ثلاث طوابق	1	00.63 %
مدى الإستخدام		
مستخدم كلي	76	47.50 %
مستخدم جزئي	13	08.13 %
مهجور	71	44.37 %
نوع البناء		
متصل	121	61.11 %
منفرد	31	15.66 %
ضمن حوش	46	23.23 %
الحالة الإنشائية		
جيدة جداً	10	06.25 %
جيدة	62	38.75 %
متوسطة	32	20.00 %
سيئة	54	33.75 %
غير محدد	2	01.25 %
شكل السطح		
مفلطح	130	84.42 %
مستوٍ	9	05.84 %
بني فوقه	15	09.74 %
شكل السقف		
عقد نصف برميلي	19	11.38 %
عقد متقاطع	136	81.44 %
مستوٍ مع دعامات	4	02.40 %
مستوٍ	2	01.20 %
مهدم جزئي	2	01.20 %
مهدم	4	02.40 %
نوع الأرضيات		
ترابية	47	27.98 %
بلاط حجري	3	01.79 %
إسمنت	102	60.71 %
بلاط إسمنتي	12	07.14 %
بلاط سجادي	3	01.79 %
بلاط كيراميكا	1	00.60 %
مواد البناء الرئيسية		
حجر	160	53.87 %
دوامر حديد	1	00.34 %
إسمنت وشيد	134	45.12 %
إسمنت	2	00.67 %

جدول 2.3: عدد المباني الموجودة في البلدة (سجل رواق للمباني التاريخية 2006: 287)

1.2.2.3 جامع البلدة القديم:

يقع الجامع في وسط البلدة القديمة (خارطة 4.3)، وامامه ساحة البلدة، وهي مكان اجتماع الأهالي في الماضي. وهو مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب. والمبنى عبارة عن ثلاثة عقود متصالبة يتوسطها قوسان حاملان للعقد (شكل 5.3)، ويبلغ ارتفاع العقد في أعلى نقطة من الداخل 5.11م، ويبلغ طول العقود الثلاثة 16.85م.

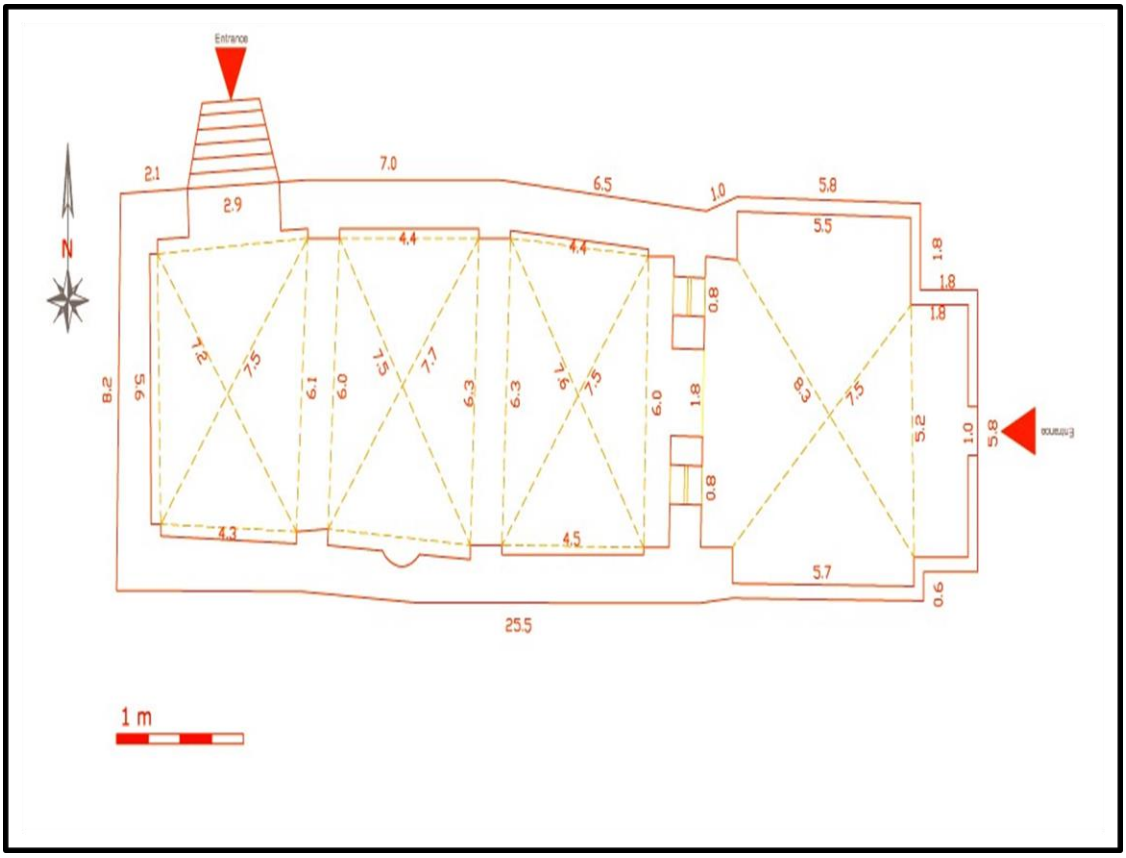

شكل 5.3: مخطط الجامع. رسم: عوني شوامرة، 2012.

المبنى مغطى بالملاط من الداخل والخارج وله مدخلان، الرئيس من الشرق وهو واسع، ويتوسط الجدار ومحاط بنافذتين (شكل 6.3). وهو عبارة عن باب مستطيل عرضه 1.2م وارتفاعه 1.6م وعمقه في الجدار 1.6م، وهو مبني من الحجارة المشذبة "قمط" وله عمودان يعلوهما قوس حجري، وفوق الباب يقع نقش يتكون من ثلاثة اسطر: الاول (بسم الله الرحمن الرحيم) والثاني (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الاخر) والثالث (اصلح هذا الجامع في 1 محرم 1364هـ) (شكل 7.3)، ويوجد على يمين النقش زخرفة وهي عبارة عن هلال، ونجمة ثمانية، كما يوجد فوق الهلال خطان متوازيان، وتحت النجمة زخارف نباتية على شكل سعف نخيل، أما على يسار النقش فتقوم نجمة ثمانية داخل الهلال ثم أشكال زخرفية بسيطة.

شكل 6.3: الجامع من الداخل. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 7.3: نقش على المدخل الشرقي للجامع. المصدر: الباحث، 2012.

كما يوجد في وسط القوس الحجري الذي يعلو الباب (فوق النقش) حجر بارز على شكل وردة صغيرة والباب مسقوف بعتب مستطيل يقوم على عمودين، فوق كل منهما تاج، يربطهما قوس اصم.

يتوسط الواجهة الجنوبية محراب وإلى الشرق منه نافذة مربعة الشكل، وعقده نصف دائري في الجانب الشرقي أما الواجهة الشمالية ففيها باب على الطرف الغربي من الجدار، ويتم الدخول عبره إلى المسجد بواسطة ست درجات (شكل 8.3). تتوسطها نافذة مقابل المحراب، والتي يبلغ عمقها في الجدار 1.35م. أما الواجهة الغربية فلا يوجد فيها أية نافذة وهي مقصورة ولا تظهر حجارتها. وتقوم في وسطها نافذة موازية لنافذة أخرى تقع فوق المدخل الشرقي إلا أنها أغلقت حديثاً.

شكل 8.3: مدخل الجامع الشمالي. المصدر: الباحث، 2012.

أضيف للمبنى رواق على شكل غرفة أمام مدخله الشرقي (شكل 9.3)، حيث أصبح هذا الرواق مدخلاً للجامع. وهو مبني بنظام الركب وأقل ارتفاعاً من بقية العقود، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال سطحه المنخفض. وارتفاع هذا الجزء يبلغ 3.70سم. وفي الواجهة الجنوبية يوجد شباك مستطيل الشكل يقابله في الواجهة الشمالية شباك مستطيل مزدوج آخر.

م، وهو محاط بالأبنية القديمة من كافة الجهات، ويطل 4.55يظهر المبنى من الخارج بصورة غير منتظمة، ويبلغ ارتفاعه عن الارض على ساحة عامة من الشرق. ومن الجنوب يفصله عن البيوت زقاق عرضه 2م تقريبا. وأمام مدخله ساحة يوجد فيها المتوضأ، كما وتظهر فيها بقايا بعض الأعمدة، وقد انتشرت حوله البيوت واحاطت به من جميع الاتجاهات.

شكل 9.3: الرواق الخارجي في الجامع. المصدر: الباحث، 2012.

2.2.2.3 البوبرية، أصل التسمية:

البوبرية (babriyy) وتلفظ باللاتيني (bovaria or boveria) و(boverie) المشتقة من byre) بالفرنسية القديمة وبالانجليزية( ) بمعنى إسطبل أو زريبة، وبالعربية يطلق عليها بوبرية، حيث يعود أصل الكلمة العربي إلى العصور bouvium or bovarium( ) ، في حين يرى آخرون أن أصل al-barbonالوسطى، حيث يرى البعض أن أصل الكلمة مشتق من اسم عائلة فرنسية عريقة ( ) التسمية يعود إلى السلطان ركن الدين بيبرس، وبالتالي يطلق عليها إسم البيبرسية (al-baybarsiyya.[65]

الموقع

تقع البوبرية ضمن حدود البلدة القديمة بالقرب من جب يوسف، وهي تتوسط بدورها المباني التاريخية (خارطة 4.3)، وتتصل جدرانها الخارجية مع مبان أخرى مشكلة نسيجاً عمرانياً متكاملاً.

[65] (شوامرة 2000: ص: 73)

وصف المبنى

البوبرية عبارة عن قاعة يأخذ تخطيطها شكلا مستطيلا (شكل 10.3)، أبعاده 6.30×13.90 وارتفاعه 3.50 م. تتصل الجدران الخارجية مع جدران المباني التي اضيفت بعد بناء البوبرية لذا فإنها غير ظاهرة بشكل واضح.

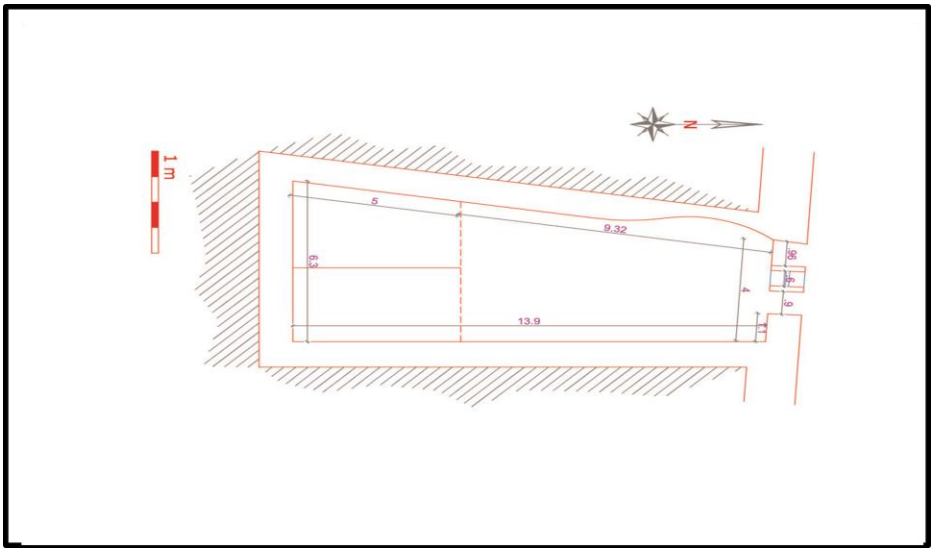

شكل 10.3: مسقط افقي للبوبرية. رسم: عوني شوامرة، 2012.

أما جدرانها الداخلية فبنيت من حجارة مشذبة (شكل 11.3) يعلوها عقد برميلي مدبب بني من حجارة صغيرة الحجم تعرف باسم العقاد (الريش). أضيفت في فترات لاحقة على المبنى بعض الإضافات، تمثلت في الجهة الشمالية، وهي عبارة عن مدخلان، الأول وهو الشرقي أبعاده 90سم×190سم، أما الغربي فأبعاده 1م × 1.40م ويتوسطهما شباك أبعاده 60سم× 60سم، وتدل الإضافات بدورها على الاستخدام المتواصل للمبنى من قبل أهل البلدة، والذي كان آخرها لأغراض السكن، ولكن هجر المبنى لاحقا ولا سيما في مطلع السبعينيات من القرن الماضي. بشكل عام حالة المبنى سيئة وهو بحاجة إلى تدخل لمنع الأنهيارات، والتدمير في جدرانه وتحديداً الجهة الشمالية.

شكل 11.3: رسم و صورة للبوبرية من الداخل. المصدر: الباحث، 2012.

3.2.2.3 الأحواش:

هي منشأة عمرانية ذات ارتباط وثيق بالنمطية الاجتماعية التي صاغت هذا التشكيل، لهذا فإن تصنيف الأحواش يمكن أن يرتبط بتصنيف الأنماط الاجتماعية التي تسكن فيها. والاحواش بشكل عام في فلسطين تقسم الى ثلاثة اقسام: أولها البسيط وهو النمط الغالب في كافة القرى، وثانيها المتكامل وهو الذي تتعدد مرافقه واجزاؤه، وثالثها الحوش المركب، وهو الذي يتكون من عدة بيوت وتسكنه عدة أسر تنتمي إلى أب أو جد واحد [66]. وقد احتوت سنجل على مجموعة كبيرة من الأحواش البسيطة، وذلك لعدم وجود سلطة ممتدة لزعامات تقليدية في البلدة. وإنما انحصرت بسلطة رب العائلة على أسرته أو حمولته فقط، مع وجود بعض الإختلافات من عائلة إلى أخرى. وهذا أضفى بظلاله على تركيبة الحوش، وعناصره المعمارية، والفنيه وبقية تشكيلاته. ويتكون الحوش البسيط من بيتين إلى أربعة بيوت، وساحة، وسور، والمرافق العامة له، مثل السقيفة، والقصة، والطابون، وبعض ما أضيف لها لاحقاً.

عدد الأحواش في سنجل بناء على المسح الميداني الذي قام به الباحث عام 2012، هي 16 حوشاً كبيراً(جدول 3.3)، وهذه الأحواش منتشرة في كافة حارات البلدة (خارطة 4.3)، وتتفرع منها أحواش صغيرة، إضافة إلى القليل من المباني المنفردة. وكلمة حوش في اللغة جاءت من الجذر (حاش وحوش بمعنى جمع الشيء وضمه)[67]، أما الحوش في المعنى الإصطلاحي للعمارة الشعبية الفلسطينية فهو عبارة عن ساحة تحيط بها بيوت يعيش فيها أفراد حمولة أو عائلة واحدة، بحيث تكون البيوت متلاصقة، ولكل بيت مدخل خاص

[66] (احمد 2008: 70)
[67] (ابن منظور: 290- 292)

يطل على الساحة، ولكل حوش بوابة تطل على الطريق أو الزقاق[68]. وفي تعريف القاموس العربي الشعبي الفلسطيني للحوش (الدار يحيط بها جدار يحوشها) [69].

يظهر نظام الحوش في سنجل بشكل واضح، ما يدفعنا إلى القول بأن معظم المباني القديمة في البلدة كانت ضمن هذا النظام. وهذا يدل على أن العائلات النووية كانت تسكن في مكان واحد والحمولة الواحدة كانت تسكن في أحواش متقاربة. والأحواش كانت تنفصل عن بعضها بطرقات ضيقة وأزقة، وهناك واجهات بيوت مشتركة بين الأحواش في كثير من الحالات.

يتوسط الحوش ساحة لها مدخل أو بوابة واحدة، وقليل من الأحواش وجد لها مدخلين (شكل 12.3). وعادة ما تحتوي الساحة على عدة مرافق مثل السقيفة، والطابون، والقصة، ومداخل البيوت تطل على الساحة المكشوفة. وهو مغلق من كافة الجوانب، وتحيط البيوت بالساحة فتشكل جدرانها الخارجية حدود الحوش. وفي الجهة التي لا يقوم فيها بيت فقد تم بناء جدار بارتفاع البيوت أو أقل لكي يتم عزل الساحة عن الخارج، بحيث يصبح الحوش وحدة واحدة مغلقة من كافة الجهات. كما أن الجدار الذي يبنى لعزل الساحة يتم أحياناً بحجارة مختلفة. وهذا يفسر عدم بناء الحوش الواحد في فترة واحدة وانما يبنى بيت منفرد في مرحلة ويضاف اليه عدة بيوت وجدر وبوابة لاحقاً وذلك تبعاً لاحتياجات الأسرة.

[68] (عرّاف 1985 : 15).

[69] (البرغوثي 1987: ص 234)

الرقم	اسم الحوش	الحارة	الرقم	اسم الحوش	الحارة
1	دار* ثلجي	الشرقية	9	دار إمحمد	الغربية
2	دار الحاج هود وعبد النبي شبانة	الشرقية	10	شهوان و الفقهاء	الميسة
3	دار غفري	العين	11	دار ابو سته	الغربية
4	دار غفري	العين	12	دار ابو حمدة	الغربية
5	الكراكرة	الجامع	13	دار ابو زيد	الغربية
6	دار علي شبانة	باب الصيرة	14	دار المسالمة	الغربية
7	دار خليل	الجامع	15	ابو شحادة مسالمة	الميسة
8	دار ابو العليا	الغربية	16	دار عصفور	الشرقية

جدول3.3: عدد وأسماء الأحواش في سنجل. المصدر: الباحث، 2012.

* دار تعني عائلة

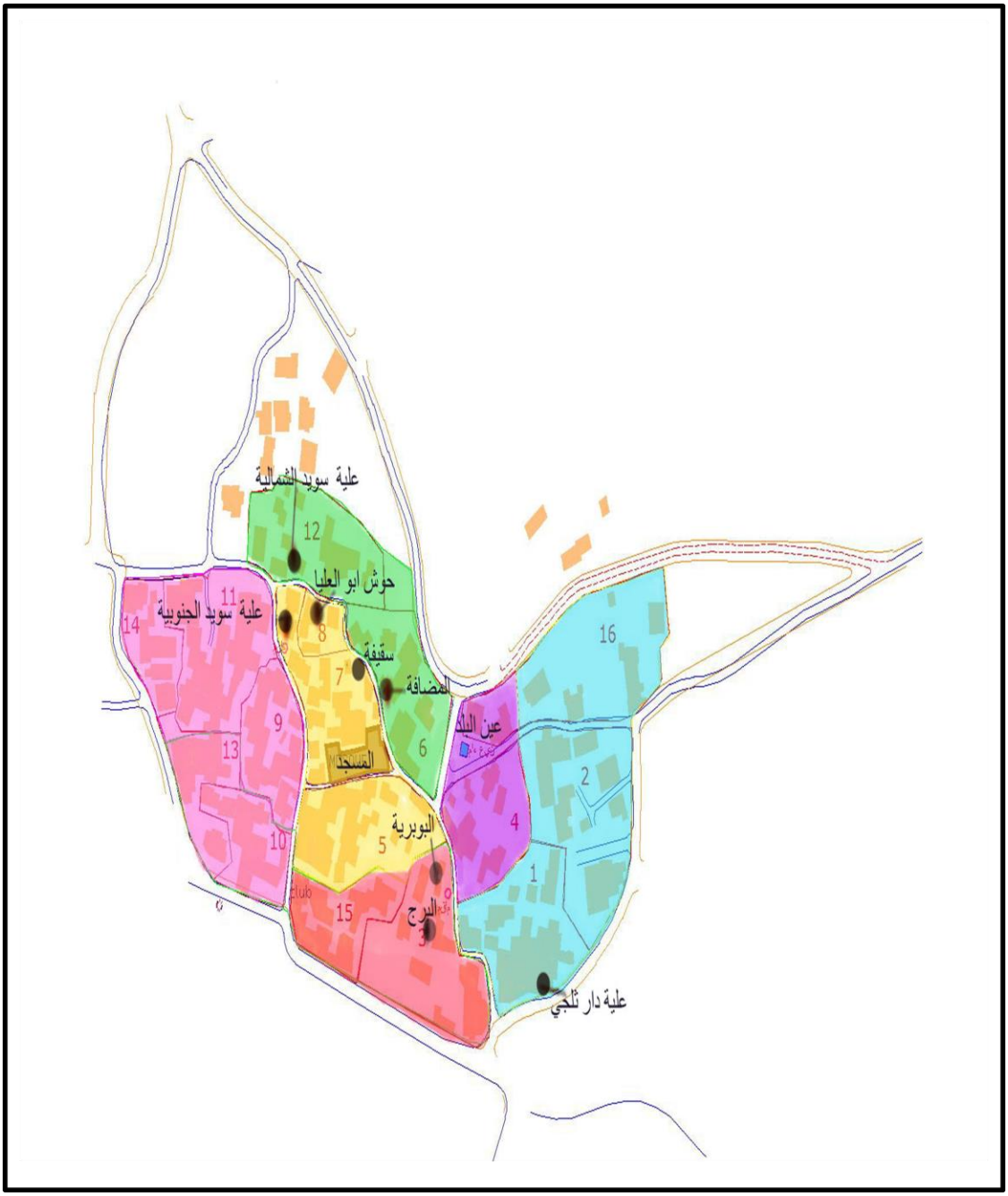

خارطة 4.3: توزيع الأحواش. أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية: 2012.

شكل 12.3: مدخلي حوش الحاج هود وعبد النبي شبانه. المصدر: الباحث، 2012.

جرت العادة أن يتكون بيت الفلاح من غرفة واحدة لها باب واحد فقط يفتح على الساحة، وحين يتزوج الاولاد تصبح هناك حاجة لغرف أكثر فيبنى بيت ثانٍ (غرفة أخرى) ملاصقة للغرفة الأم. وهاتان الغرفتان غير متصلتان بباب واحد لأنهما تمثلان مسكنان مختلفان، والبيت الثاني مثل الاول يفتح على نفس الساحة، ومع الوقت تنشأ العديد من هذه البيوت بالقرب من بعضها ومنها ما يتكون من طابقين[70].

تخطيط الأحواش وشكلها ومواد بنائها جاءت متشابهة، لكن هناك اختلاف في الإتساع والحجم، وبعض الإضافات من بيت لآخر. بحيث اختلفت مساحات المباني تبعا للوضع الإقتصادي للعائلة التي تقطنها وطبيعة معيشتها. وتزداد مساحة الحوش كلما ازداد عدد الاسر، وكلما زادت الكفاءة الاقتصادية، وارتفع مركزها الإجتماعي، وزادت سلطتها، وكذلك اذا كانت الأسرة من أصحاب قطعان الأغنام والمواشي حيث استخدمت الساحات كصِيَر للأغنام في احيان كثيرة [71].

مكونات الحوش

يتكون الحوش من المباني والعقود سواء كانت طوابق ارضية أو علالٍ. وتشكل هذه المنشآت أساس الأحواش. ومنها ما احتوى على عريشة ومطبخ وخُشة والتي استخدمت كمرافق إضافية في البيوت للطبخ والخزن. وهناك سقيفة، وقصة وهما على الأغلب تشتركان بين البيوت التي تشكل الحوش أو قد يكون لكل بيت قصة. والطابون يكون في إحدى زوايا الحوش البعيدة عن مداخل البيوت، وعادة عند

[70] (Cannan 1931 : 229)
[71] (حمدان 1996: 229)

مدخل الحوش، كما بنيت أقنان للدجاج في بعض الأحواش في سنجل. وتحتوي جدران واجهات البيوت المطلة على الساحة على طاقات للحمام ومرابط للحيوانات وصير أغنام أحيانا.

أما بوابة الحوش فهي واسعة في العادة، وهي عبارة عن مدخل يتم بناؤها بشكل مميز وفخم وتكون حجارتها مزخرفة، وبابها خشبي مكسو أحيانا بصفائح من الحديد. وتقوم في وسط البوابة الخشبية باب صغير يفتح ويغلق لاستخدام الانسان[72]. وهذا الباب الصغير عبارة عن فتحة في وسط البوابة الخشبية أو طرفها، ويوجد في وسطها يد حديدية بدل الجرس في وقتنا الحالي [73].

وظائف الحوش

وهي متشابهة وقريبة من بعضها بعضاً في كافة تواجد اماكن هذا النمط من العمارة الشعبية على حد سواء. وعلى للحوش عدة وظائف، الرغم من عدم قدرة الفلاح في سنجل على خلق نموذج أرقى، وأضخم من الحوش البسيط التقليدي إلا أن وظائفه كانت تفي بالغرض، ويلبي الاحتياجات اليومية التي تخدم الأسرة.

ومن أهم الخدمات التي تؤديها الساحة المكشوفة، عدد من الأعمال التي تقوم بها النساء كالغسيل، والطهو، وسهر العائلة، ونومهم أحيانا في أيام الصيف، وهذه الأعمال تقام في الساحة المركزية أمام البيوت. كما أن ساحة الحوش توسع المجال البيئي للمباني المحيطة. وعلى هذا تعتبر ساحة الحوش متنفس طبيعي للأسرة. وتستخدم الساحة أيضاً مكان للعب الأطفال وخاصة الفتيات. وفي أوقات الأفراح تكون هي مكان تجمع النساء حيث الرقص والتبرج بعيداً عن عيون الرجال[74].

أما الجانب الاقتصادي الذي يمثله نظام الحوش فيتمثل في اشتراك المباني بمرفق واحد يكون في الساحة الأمامية المطلة على مداخل البيوت كالحمام ومكان الغسيل. كما أن هذا النظام وفر امكانية الجلوس والضيافة في العراء وخاصة في الصيف دون الحاجة الى منشآت أو مرافق خاصة بذلك. كما استثمرت الساحة في العديد من الأغراض مثل الصيرة للحيوانات، ومكان للتخزين، والأعمال اليومية، والموسمية مثل وضع المحاصيل الزراعية فيها لحين تخزينها.

وللحوش وظائف أمنية أيضاً، لأن تواجد عدد من العائلات والأسر، والأقارب في حوش واحد أدى الى الطمأنينة، والشعور بالأمن. كما أن وجود الجدار الأمامي، والبوابة منع اللصوص من الدخول وشكل حاجزا أمام العدوان ومنع اقتحام حرمة الأسر وممتلكاتها. وأعطى هذا النظام نوعاً من الميزات المناخية للسكان مثل إضفاء الظل في الصيف ومنع الغبار، والأتربة من الدخول إلى البيوت. كما أن وجود السور يمنع تدفق المياه إلى البيوت، ويمنع الحيوانات الضالة من الدخول إلى الساحة الامامية.[75] وحتى نتمكن من فهم طبيعة هذا النمط من المباني الموجودة في البلدة فقد تم اختيار احد الاحواش لوصفه والتعرف على مكوناته الاساسية.

حوش دار أبو العليا

---

[72] (حمدان 1996: 231)

[73](عراف 1985: 11)

[74] (Amiry 1989: 17)

[75](حمدان 1996: 264-269)

يقع الحوش في القسم الغربي من البلدة القديمة (خارطة 4.3)، بني جدار في واجهة الحوش الشرقية لعزله عن الطريق، وهذا الجدار يمتد من الجنوب إلى الشمال ليرتبط مع البوابة. أما البوابة فهي مستطيلة الشكل تطل على الطريق من الجانب الشمالي الشرقي، ويعلوها قوس أصم، وتقع ضمن جدار طوله 3,5م، وارتفاعه 3,60م، وعرض البوابة 90 سم، وارتفاعها 2,20م، وعمقها 1م (شكل 13.3).

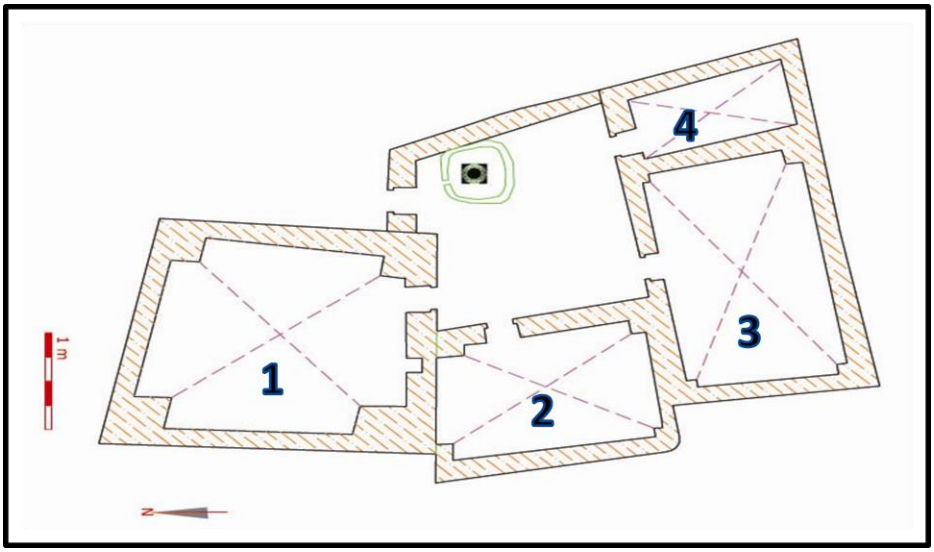

شكل 13.3: مسقط أفقي لحوش دار أبو العليا. رسم: عوني شوامرة، 2012.

يتم الدخول من البوابة إلى ساحة مبلطة بالحجارة السلطانية (بلاط حجري لونه أحمر ناعم الملمس ومنتظم الشكل). وفي الساحة يقع طابون إلى الشرق من مدخل البوابة (شكل 14.3)، أي في الزاوية الشمالية الشرقية، حيث بني من الحجارة الصغيرة غير المشذبة وتمت قصارته من الداخل بالطين المخلوط بالتبن من كافة الجهات. وارتفاعه 1.5م وطوله 2.4م وعرضه 1.5م. وفي الجزء الجنوبي من الساحة تقوم عريشة بنيت من الحجارة الصغيرة غير المشذبة على أساس من الحجارة الكبيرة، وسقفها تعرض للانهيار وأبعاد هذه العريشة 2 x 3م. وفي الجزء الغربي من الساحة يوجد (قصة) لجلوس العائلة، وهي مبنية من الحجارة العادية، ارتفاعها عن أرضية الساحة 30 سم، وطولها 1.4 م، وعمقها 55 سم.

يتكون هذا الحوش من ساحة مكشوفة وأربعة بيوت وسور لعزله عن الطريق (شكل15.3). البيت الأول يقع في الجهة الشمالية من الساحة (رقم1 في الشكل 13.3) وهو الأحدث بين البيوت، ومدخله يطل على الساحة من الجنوب. وبني هذا البيت بنظام الركب أو العقد المتصالب. واجهته الشرقية من الخارج تشكلت من 20 مدماكاً من الحجارة المتوسطة الحجم 25 x 30سم، تقريباً، وقد بنيت بشكل متقاطع، يبلغ طول هذه الواجهة 8.55م. وفي وسطها من الأعلى يوجد طاقة أبعادها 40 x 25 سم، ويظهر في أسفلها قوس عقد قاع البيت. أما الواجهة الشمالية فيبلغ طولها 9.5م، وفي أسفلها يظهر قوس عقد قاع البيت. وفي جزئها العلوي طاقة أبعادها 40 x 25سم للتهوية والانارة. وتتشكل هذه الواجهة من 20 مدماكاً حجرياً. اما الواجهة الغربية ففيها طاقة للتهوية والإنارة، أبعادها 42 x 22سم، وفي اسفلها يقع قوس عقدة قاع البيت وهي تطل على مدخل طريق فرعي. والواجهة الجنوبية الرئيسة التي يوجد فيها المدخل تشترك جزئياً مع البيت (رقم 2 في الشكل 13.3). وفيها حجر مثقوب من الأسفل لربط الحيوانات.

شكل 14.3: طابون في حوش دار أبو العليا. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 15.3: حوش دار أبو العليا من الخارج. المصدر: الباحث، 2012.

يقع البيت الثاني الذي يتشكل منه الحوش في الجانب الغربي من الساحة (رقم2 في الشكل 13.3) ومدخله من الشرق ويطل على الساحة. له مدخل بعرض 83سم، وبارتفاع 1.74م. مبني من الحجارة المشذبة ، ويعلوه قوس، عليه زخرف على شكل هلال. في أعلى سم. 20xواجهته الرئيسه طاقة للإنارة والتهوية ، الى الجنوب من الباب ، وتبلغ ابعادها 25

البيت الثالث الذي يتشكل منه الحوش يقع في القسم الجنوبي (رقم3 في الشكل 13.3) ، ويفتح أيضا على الساحة. وله مدخل مستطيل بارتفاع 1.84م، وبعرض77 سم، ويعلوه سقف حجري. وفي واجهته الرئيسه إلى الشرق من الباب يقوم قوس في أعلى الواجهة للخزين

وكان يتم الوصول إلى هذا القوس عبر درج صغير تمت إزالته. وفوق الباب تقع ثلاث (طاقات) إحداها مغلقة وقد استخدمت لتربية الحمام .

يقع البيت الرابع وهو الأقدم، في الجانب الجنوبي الشرقي (رقم 4 في الشكل 13.3) ، ومدخله نحو الشمال، ويطل على ساحة الحوش. في واجهته الرئيسه وبجانب الباب استخدمت حجارة مشغولة بشكل جيد، وهي تعود إلى أبنية أثرية، بابه مستطيل الشكل وأبعاده 1.7م، واطار المدخل مبني من حجارة مختلفة الأحجام وعليه قصارة حديثة.x75سم

إحتوت مداخل البيوت في الحوش على ابواب خشبية. وقد بنيت على فترات متعاقبة لتشكل حوشاً واحداً يشترك في ساحة ومرافق متعددة. وقد ظهر تباين في أشكال الحجارة التي تشكلت منها المباني حيث تبين أن البيت الشمالي (رقم 1 في الشكل 13.3) حجارته منتظمة متشابهة وليست مشذبة، وارتفاعه أكبر من المباني الأخرى. والبيت رقم2 في الجهة الغربية (رقم 2 في الشكل 13.3) حجارته غير مشذبة، ولوحظ وجود حشوة من الحجارة الصغيرة بين حجارة جدرانه. أما البيتين في الجهة الجنوبية (رقم 3 و4 في الشكل 13.3) فهما الأقدم، حيث استخدمت فيهما حجارة غير مشذبة وانما مقطوعة الزوايا في بنائهما وتم إعادة استخدام حجارة أخرى من أبنية أثرية.

تتكون كافة بيوت الحوش من الداخل من جزأين، وللتعرف على مكوناتها، فقد تم إختيار البيت (رقم1 في الشكل 13.3) من أجل وصفه من الداخل. يتم الدخول إلى هذا البيت من خلال مدخل عرضه 88سم، وارتفاعه 1.85م، ويعلو المدخل قوس مغلق. أسفل المدخل يوجد عتبة حجرية عرضها25سم، وارتفاعها15سم، مباشرة بعد المدخل تقوم بسطة مساحتها متواضعة تؤدي إلى درج يتكون من أربعة درجات حجرية متباينة العرض والارتفاع، ودرج ثانٍ يؤدي إلى المسطبة (شكل 16.3). وقد تم تقسيم قاع البيت بواسطة جدار حجري منخفض إلى جزأين، شرقي، وغربي. ومستوى أرضية الجزء الغربي مرتفعة قليلاً عن مستوى أرضية الجزء الشرقي. وبناء 75 سم، وعمقهما40 سم، فيكون الشرقي قد استخدم لإيواء الحيوانات، بينما الغربي xعلى وجود مذودين في الجزء الشرقي، قياسهما 75 قد أستخدم لتخزين التبن، والخشب، وأعلاف الحيوانات. وقاع البيت بني بنظام العقد المتصالب.

30سم، وارتفاعها20سم. والمسطبة xيسمى الجزء العلوي من البيت المسطبة، ويتم الصعود إليه بواسطة 6 درجات حجرية ابعادها73 عبارة عن غرفة واسعة تم تقسيمها الى جزأين، الأول وهو مكان نوم العائلة وجلوسها، والثاني يسمى الراوية وهو الجزء الخلفي من المسطبة. وقد فُصل الجزآن بواسطة ثمانية خوابٍ (شكل 17.3) متصلة مع بعضها وطولها 5.42م، وارتفاعها 1.88م، كما يفصلها قوس فراش متصل بها من الشرق عرضه 1.45م، وارتفاعه 1.88م. ويتم الدخول الى الراوية بواسطة باب عرضه متر واحد وارتفاعه 1.98م وهو متصل بالخوابي من الجهة الغربية، اما المسطبة فهي ممدودة بالاسمنت ولها "قرطة" مقابل الباب بارتفاع 30سم، وقد بنيت للحماية من السقوط نحو قاع البيت. ويوجد "وجاق" تم إغلاق فتحته في الواجهة الجنوبية وفوقه طاقات استخدمت لوضع الأغراض. ويتخلل الجدران الداخلية بعض الطاقات غيرالنافذة. وأرضية الراوية مرصوفة بالطين والحجارة.

شكل 16.3: درج المسطبة وقاع البيت، حوش دار أبو العليا. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 17.3: خوابي، حوش أبو العليا. المصدر: الباحث، 2012.

4.2.2.3 البيوت:

البيت هو المبنى الخاص بسكن الإنسان ومعيشته مع عائلته وباقي أشيائه[76]، وتنقسم البيوت في بلدة سنجل الى عدة أقسام من ناحية التوزيع والبناء. فهناك المباني المنفردة، وهناك البيوت ضمن أحواش، وكذلك يوجد منشآت مشتركة متلاصقة (شكل 18.3)، منها ما بني فوقه غرفة أو عليّه أو مضافة. اما نسبة البيوت المكونة من طابق واحد فهي تزيد عن 85% [77] من مجموع بيوت سنجل.

من خلال المسح الميداني الذي أجراه الباحث للبلدة تبين أن معظم البيوت كانت ذات تخطيط واحد وقد بنيت بنفس النظام وهو نظام العقد المتصالب (الركب)، وبعضها بني بطريقة العقد البرميلي بنسبة ضئيلة. وقد تبين أن المواد المستخدمة في بنائها متشابهة من حيث النوع وأيضاً في تقنية البناء، فيما كان الاختلاف بينها في جودة الحجارة المستخدمة وحجم البيوت الذي حدده وضع المالك الاقتصادي والاجتماعي، وعدد قاطني البيت واحتياجاتهم.

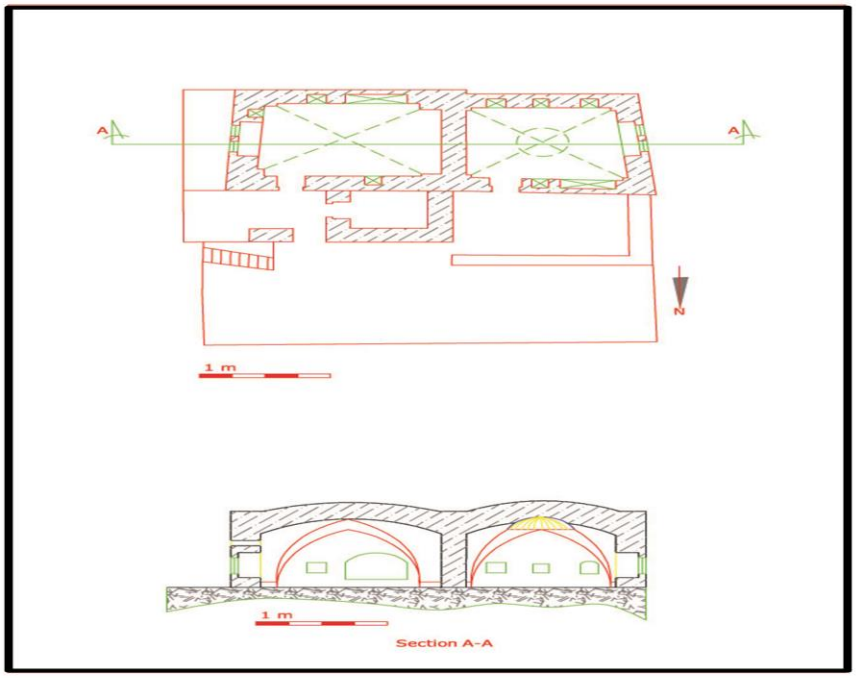

شكل 18.3: مسقط ومقطع، بيوت مشتركة لعائلتي علوان وشبانه. رسم عوني شوامرة، 2012.

البيوت المنفردة

وهي نادرة الوجود وتتشكل من جزأين في الغالب ، وما يميزها هو عدم اشتراكها مع بيوت اخرى في الساحة المكشوفة والمرافق الاخرى(شكل 19.3). بحيث يكون لكل بيت فناؤه الخارجي الخاص به ومدخله مستقل. ومنها ما وجد بقاع بيت وراوية وبعضها بدون ذلك، وهذا النوع امتاز بجودة افضل من ناحية المواد وخاصة الحجر الذي بنيت منه الجدران. ووجدت بعض الزخارف في بعض هذه

[76] (حمدان 1996 : 271)

[77] (سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين 2006: 287)

البيوت وبنيت جميعها من الحجارة، والطين والشيد، وبنيت بنظام العقد المتصالب، وحجارة الشبابيك والابواب كانت مصنعة بشكل أفضل من النمط السابق. ومنها بيت يوسف ابو فطاير، وبيت ابو عويس كراكرة ، وبيت جاسر حبايب.

شكل 19.3: بيت منفرد. حسن أبو عويس كراكرة. المصدر : الباحث، 2012.

5.2.2.3 السقيفة:

4م، وهي من أقدم المنشآت xوهي عبارة عن غرفة واحدة صغيرة (شكل 20.3)، وغالباً ما تكون مربعة الشكل، ومساحتها لا تتجاوز 4 في البلدة، وقد عاصرت المباني والبيوت الأخرى، وكانت سكنًا للعائلات الفقيرة التي لا تملك الارض، أو الحيوانات، وذات الدخل البسيط. وقد أصبحت لاحقاً أحد المرافق التابعة للبيوت. واستخدمت السقيفة للسكن، ومبيت الدواب أو لوضع أدوات الفلاحة فيها بعد هجرانها من السكان، وفي العادة كانت أرضيتها ترابية [78].

بنيت السقايف في سنجل من الحجارة العادية غير المشذبة (حجارة الغفل)، والتراب، والقش. وجدرانها إما أن تكون من صف واحد، أو صفين بينهما حجارة صغيرة. وقد لا يكون هناك إنتظام في مستويات الجدارن. حيث تغطى من الداخل والخارج بالطين المخلوط بالتبن. ويكون باب السقيفة في العادة إما شمالي أو جنوبي لتفادي الضرر من جرّاء مياه الشتاء أو الرياح. يتم استخدام دعامات خشبية في عقدها أو ألواح متقاطعة، وتغطى بأغصان الأشجار وفوقها طبقة من الطين المكونة من القش والتراب والتبن. وترصف أرضياتها بالحجارة الصغيرة "حصى" ومنها ما تكون أرضية طينية صلبة.

[78] (نمر 2001: 34)

شكل 20.3: سقيفة أبو عاقلة عصفور. المصدر: الباحث، 2012.

وسبب إنتشار هذا النوع من المباني إضافة إلى قلة التكلفة، هو عدم الحاجة إلى خبرة فنية في عملية بنائه.[79] وهناك نماذج واضحة من السقايف في سنجل مثل سقيفة عبد الرحمن خليل، وسقيفة ابو عاقلة عصفور، وهما قريبتان من المباني السكنية.

سقيفة عبد الرحمن خليل

تقع في حارة الجامع (خارطة 4.3)، أي في منتصف البلدة القديمة تقريبا، وهي ضمن حوش دار السوريكي. واستخدمت للسكن لفترة طويلة. وبجانبها الشمالي يوجد طريق (زقاق) تفصل الحوش عن الأحواش الأخرى. يتم الوصول إليها من الطريق أو من داخل الحوش، وشكل السقيفة غير منتظم وقريب من المستطيل (شكل 21.3)، وبنيت من الحجارة المقطوعة وغير المشذبة واختفت آثار المونة الموجودة بين حجارتها. يبلغ عرض جدرانها 80 سم، وتتكون من صفين بينهما حجارة صغيرة.

[79] (حمدان 1996 : 275)

شكل 21.3: سقيفة عبد الرحمن خليل . المصدر: الباحث، 2012.

م، وتقوم في الجهة الغربية، يتوسطها باب مستطيل ، عرضه 85سم، وارتفاعه 1.66م، وبها شباك إلى 5.5طول واجهتها الرئيسة الشمال من الباب ارتفاعه 1م، وعرضه 45سم، وعمقه 80سم.

الواجهة الشمالية وتطل على الطريق، وهي صماء طولها 3.5م. والواجهة الشرقية طولها 6.20 م، لها شباك يقابل الباب الموجود في 100سم، وعليه حماية متعامدة من الحديد. x 50سم. والواجهة الجنوبية يتخللها شباك أبعاده 50 xالواجهة الغربية أبعاده 100سم أرضية السقيفة من التراب المدقوق ومدخلها يفضي إلى ساحة مشتركة مع بيت صغير يقابلها. لا يوجد لها حاليا سقف لأنه إنهار من زمن بعيد. استخدمت هذه السقيفة لأغراض السكن ومن ثم لتربية الحيوانات. والشكل رقم (22.3) يمثل مسقطاً أفقياً لها.

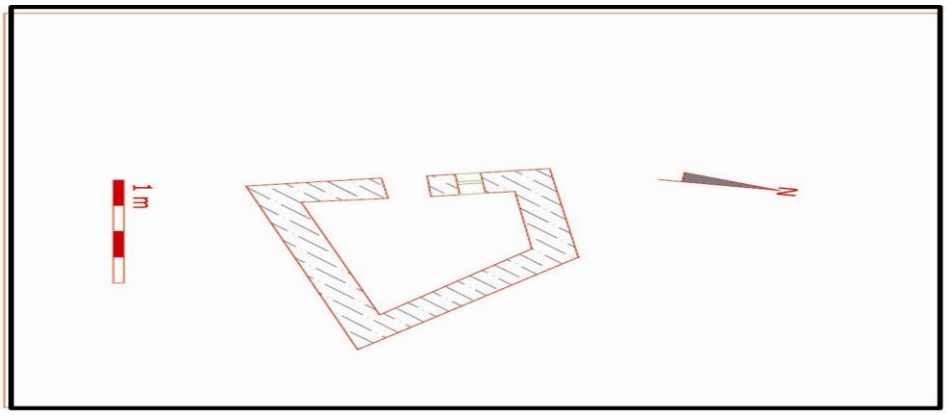

شكل 22.3: مسقط أفقي لسقيفة عبد الرحمن خليل. رسم: عوني شوامرة، 2012.

6.2.2.3 العلالي:

حسب المسح الميداني للبلدة الذي أجراه الباحث عام 2012، فقد تبين وجود 6 علالٍ، ما زالت قائمة حتى الأن وهي موضحة بالجدول (4.3).

الرقم	العلية	الحوش	الحارة
1	علية دار سويد	دار ابو حمده	الغربية
2	علية دار محمد عوض ابو هزيمة		الشرقية
3	علية دار محيسن	ابو سته فقهاء	الغربية
4	علية دار ثلجي	دار ثلجي	الشرقية
5	علية دار فتحي خالد فقهاء		الشرقية
6	علية دار حسن العبد غفري	غفري	الجامع

جدول (4.3). عدد وأسماء العلالي في سنجل.المصدر: الباحث، 2012.

والعلية هي غرفة تقوم فوق الطابق الأرضي، أي الطابق العلوي من البيت[80] (شكل 23.3). وهي غرفة منفردة، وقد يتم إضافة غرفة أخرى أو اكثر الى جانبها عند الحاجة. ويعتمد ذلك على حاجة العائلة ويرتبط بوضعها الإقتصادي. فإذا زاد عدد أفراد العائلة يتم بناء عليّة فوق البيت وظيفتها استقبال الضيوف، أو سهر العائلة وكذلك استخدامات اخرى كالنوم . وكانت تقوم مكان الديوان عند بعض العائلات والحمائل بحيث يتم الإجتماع فيها للتباحث في أمور الحمولة. وهي تقوم على جزء من سطح البيت الأصلي ويبقى الجزء الآخر فناءً مكشوفاً أو مسقوفاً ويستخدم للجلوس في الصباح والمساء[81]، وأيضا للنوم وتجفيف المحاصيل الزراعية مثل البندورة والسمسم. بعض العلالي حملت مواصفات فنية وزخرفية. وجدرانها الخارجية من الحجر المشذب وبعضها بني من الاسمنت في فترة لاحقة. والسقف إما مستوٍ أو مقبب. واحتوت من الداخل على قوس لوضع الفراش، هذا وتظهر العلالي في سنجل متشابهة من حيث التخطيط والشكل والمواد المستخدمة.

[80] (الجبور2003: 22)

[81] (نمر 2005: 94)

شكل 23.3: علية دار إمحمد. المصدر: الباحث، 2012.

علية أبو سويد

تقع شمال غرب البلدة القديمة (خارطة 4.3)، وأقيمت فوق البيت الأصلي. يتم الصعود إليها عبر بوابة حجرية غير مسقوفة عرضها 1.6م، وارتفاعها 1.7م. وقد بنيت البوابة من حجارة القمط المشذبة عرض كل حجر 60 سم. وهي مدخل جانبي للحوش الذي بنيت فوق أحد بيوته العلية المذكورة (شكل 24.3).

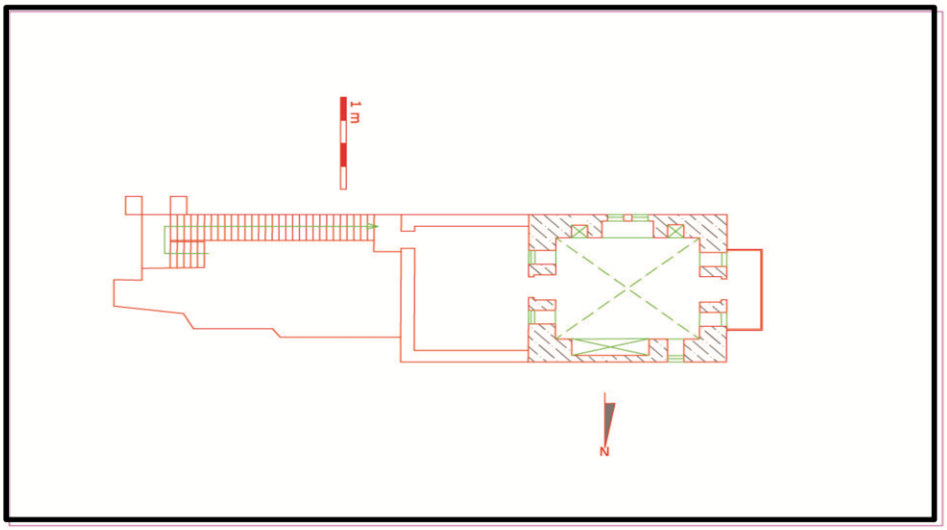

شكل 24.3: مسقط أفقي، علية أبو سويد. رسم: عوني شوامرة، 2012.

خلف البوابة يقوم درج حجري يتكون من 27 درجة (شكل 25.3)، كل درجة عمقها 27 سم، وطولها 1.08م، وارتفاعها 18سم. وكل درجة تتكون من حجرين متلاصقين بينهما قصارة. وعلى جانبي الدرج درابزين حديدي للحماية.

بنيت العلية على جزء من سطح البيت الأصلي، وبقي الجزء الآخر ليشكل ساحة مستطيلة يفصلها عن الدرج رفعة (مدة) مستطيلة من ولها مزراب لتصريف المياه من hand railم، وهي محاطة بدرابزين حديدي 4.2 xم 5.5الاسمنت. الساحة الأمامية للعلية ابعادها الجنوب، وقد استخدمت للجلوس واحياء المناسبات والسهر أيام الصيف، وأحيطت بحماية اسمنتية بعرض 50سم.

شكل 25.3: درج علية أبو سويد. المصدر: الباحث، 2012.

م). الواجهة الامامية للعلية 5.3 xم 4.5العلية عبارة عن غرفة واحدة يتم الدخول إليها عبر باب في الواجهة الشرقية وأبعاد هذه الغرفة (من الشرق، وتطل على الساحة (شكل 26.3). الباب في وسط الواجهة الشرقية يعلوه قوس حجري من حجارة القمط المسمسمة المنتظمة. عرض الباب 90سم، وله عتبة حجرية بارتفاع 12سم، وعرض 20سم، وارتفاع الباب من سطح العتبة إلى السقف 2م. وفي أعلى الباب يقوم ساقف حجري، وعليه نقش تضمن تاريخ البناء وأبيات من الشعر(شكل27.3)، ذكر فيه اسم المالك. وتحت النقش في الزاويتين العلويتين للباب يوجد زخرفة صدفية.

شكل 26.3: مدخل علية أبو سويد. المصدر: الباحث، 2012.

شكل 27.3: نقش على مدخل علية أبو سويد. المصدر: الباحث، 2012.

يعلو الباب قوس مفتوح فوق الساقف، وقد استخدم كعنصر جمالي وللمساعدة في حمل الجدار وتخفيف الضغط على الباب، وللإنارة والتهوية. وعلى القوس حماية (شبك) من الحديد والزجاج. وهناك نافذتين في الواجهة الرئيسه على جانبي الباب أبعادها متساوية وبنفس الشكل، وفتحة كل نافذة من الداخل 78سم، وبارتفاع قدره 1.55م، وعليهما أباجور من الحديد. وقد بنيت من حجارة القمط المشذبة.

يبلغ ارتفاع الواجهة الأمامية للعلية 4.5م، وقد بنيت من الحجارة المربعة، والمستطيلة، وتتكون من 20 مدماكاً حجرياً. وعلى زاويتي الواجهة يوجد حجارة طبزة بشكل عمودي من الأعلى إلى الاسفل ومهمتها إضفاء مظهر جمالي مميز للمبنى. وفي وسط الواجهة يوجد إطار أو صف واحد من الحجارة باتجاه شمال جنوب. وهو للزخرفة الجمالية وقد يكون جسرًا مساعدًا لحمل القبة المتصالبة التي تشكل عقد العلية. وفي الزاوية الشمالية العليا للواجهة يوجد فتحة فيها ثلاث درجات تخترق الجدار وسطح العقد وهي للصعود إلى السطح

ومن أجل تثبيت السلم وذلك لتأمين صعود آمن لساكنيها إلى الأعلى عند الحاجة ، وكذلك حتى يتم تأمين المواد الغذائية التي تجفف على سطحها وعدم سرقتها.

الواجهات الخارجية الثلاث الأخرى التي تشكل العلية تشبه الواجهة الأمامية مع اختلاف في الفتحات الموجودة فيها، وقد بنيت هذه الواجهات الثلاث على جدران البيت الأرضي، وحجارتها إما مستطيلة، بحجم 44سم x 26سم x 24سم تقريباً، أو مربعة أبعادها 26سم تقريبا، وبنيت بشكل متقاطع. ويوجد في الواجهة الجنوبية والشمالية نافذتان، أما الغربية فيتوسطها باب محاط بنافذتين.

المبنى من الداخل

يوجد في الواجهة الجنوبية من الداخل خزانة بشكل قوسي تقع بداخل الجدار عرضها 60سم، وارتفاعها 1.35م وعمقها 50سم، وهي ترتفع عن المسطبة بما يقارب 60 سم، ومقسمة من الداخل برفوف خشبية، وبها باب خشبي ايضاً ، فيه فتحات زجاجية.

في منتصف الجدار وعلى بعد 56سم من الخزانة يوجد نافذة كبيرة يعلوها قوس مزدوج داخل الجدار عرضه 1.142م، وعمقه1م. وهناك عمود من حجارة القمط المشذبة في وسطه. وأرتفاع فتحة قوس النافذة من الداخل 2.17م وعرضه 1.42م، ويرتفع عن أرضية العلية 43سم، وبجانب الشباك من الجهة االغربية يوجد خزانة كما في السابق.

وسط الواجهة الغربية يوجد باب يؤدي إلى بلكون (فرندة) محمولة. وهو باب قوسي عرضه 1.70م وارتفاعه 2.22م وعمقه في الجدار1م، له عتبة من الخارج تفصله عن الفرندة وهي من الحجر ارتفاعها 11سم، والباب له أباجور من الحديد من الخارج وباب خشبي من الداخل. أما الفرندة المعلقة فهي من الحديد والاسمنت وهي مستطيلة الشكل ابعادها 1.35م x 3.42م، وحولها درابزين من الحديد. وعلى جانبي الباب يوجد نافذتان شكلهما قوسي وترتفعان عن المسطبة 44سم. وعرض كل واحدةٍ 71سم وارتفاعهما 1.77م. وعلى كل نافذة إطار خشبي من الداخل وحماية حديد واباجور من الخارج.

الواجهة الشمالية تحتوي على نافذة قوسية في طرفها الغربي، ارتفاعها 1.78م وعرضه1م. ولها حماية من الحديد، في منتصف الواجهة بإتجاه الشرق يوجد قوس للفراش بداخل الجدار عمقه 53سم وأبعاده 2.41م x 2.04م وقد تم فصل جزئه السفلي بوضع قاطع خشبي وأغلق هذا الجزء بالخشب.

أرضية العلية عبارة عن بلاط ملون، وكل بلاطة ابعادها 20سم x 20سم. وقد شكل البلاط لوحة زخرفية مميزة أو (سجادة) (شكل 28.3). يوجد لها إطار خارجي يتكون من خطين متوازيين من ثلاث جهات باستثناء الجنوبية. وبداخل الإطار إطار آخر فيه أشكال زخرفية متعددة وبألوان مختلفة. وعلى مدخل باب العلية، وفي فتحة الباب الرئيسي وباب الفرندة، شكّل البلاط لوحتين صغيرتين بأشكال هندسية ونباتية .

عقد العلية مقبب ولم يبن بنظام الركب المتبع وانما تم بناء الجدران الأربعة بالتوازي. وبني العقد في الأربع زوايا نحو الوسط، وقد وفر الإرتفاع الواضح في العقد فضاء واسعاً ومريحاً داخل الغرفة. اما القبة فهي هي عبارة عن أقواس متعامدة مخفية خرجت من الزوايا العلوية الأربعة وشكلت قبة بيضاوية.

شكل 28.3: أرضية علية أبو سويد. المصدر: الباحث، 2012.

7.2.2.3 المضافة:

المضافة هي بيت من غرفة واحدة بني من الحجر وهو للحمولة. ولم تبن كل حمولة مضافة خاصة، بل اقتصر الأمر بها على البعض. والغاية من المضافة هي تجمع والتقاء أبناء الحمولة، وبحث أمورها وسهر الرجال في الليل، ومكان لاقامة المناسبات، ويتم فيها استقبال الضيوف وايوائهم [82]. ومعظم المضافات في سنجل جاءت فوق البيوت السكنية. وعادة ما يكون لها ساحة (شكل 29.3). ويتم الصعود إليها عبر درج، ويوضح الجدول (5.3) المضافات الموجودة في البلدة.

الرقم	اسم المضافة	الحوش	الحارة
1	دار علي شبانة	دار علي شبانة	الجامع
2	دار علوان	-	الميسة
3	الفقهاء	شهوان والفقهاء	الميسة
4	الطوافشة	-	الغربية
5	المسالمة	دار شحادة مسالمة	الميسة
6	العواشرة	دار تلجي	الشرقية

جدول 5.3: المضافات في سنجل. المصدر : الباحث، 2012.

[82] (Haddad: 279 – 283)

شكل 29.3: ساحة مضافة دار علي شبانة. المصدر : الباحث؛ 2012.

مضافة دار علي شبانة

تقع في منتصف البلدة القديمة إلى الشمال من الجامع (خارطة 4.3). وهي بجانب طريق فرعي من الجهتين الجنوبية والشرقية، وتحيط بها البيوت من جهة الغرب والشمال.

4.20 م، ومدخل الساحة من الشرق ارتفاعه 1.85م xتتكون المضافة من جزأين: الأول عبارة عن ساحة مستطيلة أبعادها 5.60 وعرضه 80سم وهو غير مسقوف (شكل 30.3)، ويتم الصعود إلي الساحة بواسطة ثلاث درجات حجرية. وهي محاطة بجدار بني من الحجارة العادية من صفين بينهما حجارة صغيرة، وعرض هذا الجدار هو 57سم وارتفاعه 1.85م ، ويوجد في جدار الساحة طاقتين استخدمتا للإضاءة. وهي مبلطة بالحجارة غير المنتظمة.

شكل 30.3: مدخل ساحة مضافة دار علي شبانة. المصدر: الباحث، 2012.

الجزء الثاني هو غرفة المضافة، وهي مبنية من الحجارة المقطوعة ولكنها غير مشذبة بشكل دقيق. يوجد أسفل الباب عتبة حجرية لفصل الساحة عن غرفة المضافة، ولها باب قوسي من حجارة القمط، عرضه 98سم، وارتفاعه 2.05م، وعمقه في الجدار85سم. والشكل (31.3) عبارة عن مسقط أفقي لها.

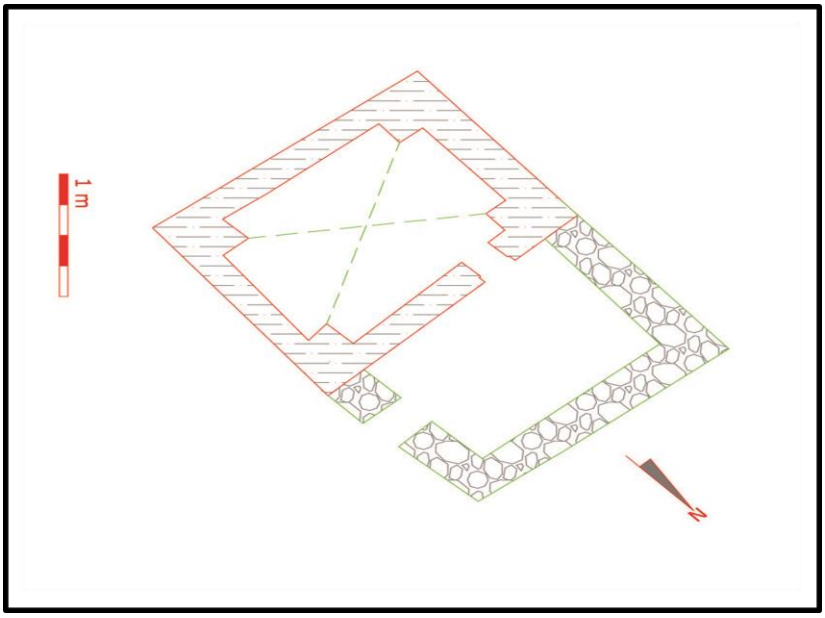

شكل 31.3: مسقط أفقي، مضافة دار علي. رسم: عوني شوامرة، 2012.

الواجهة الشمالية من المضافة عبارة عن خمسة عشر مدماكاً حجرياً يتخللها طاقتين للتهوية فوق الباب بميل نحو الشرق أبعادهما 27سم. وارتفاع الواجهة من الأرضية إلى السطح 3.90م، اما الواجهة الشرقية فارتفاعها 4.30م، وبنيت من نفس الحجارة. 38x 1.40م. ثم الواجهة الغربية وهي مشتركة مع مبان أخرى، أما الواجهة الجنوبية فتطل على الطريق xويتخللها شباك قوسي، أبعاده 70 وهي صماء وبنيت بنفس الحجارة.

المضافة بنيت بنظام الركب الأربعة. وهي من الداخل عبارة عن مسطبة أرضيتها اسمنتية. وبها خابية طينية صغيرة وبعض الطاقات للخزين. وأما السطح فهو مقبب وله مزراب نحو الجنوب.

8.2.2.3 المنطار:

وهو بناء يقوم خارج التجمع السكاني في الحقول الزراعية وخاصة الأراضي المزروعة بالعنب والتين . يتم بناء المنطار من الحجارة غير المشذبة (الدبش) دون استخدام الطين في معظم الأحيان، والحجارة هي الموجودة في الحقول، وقد اختلفت من ناحية الشكل والحجم، وتبنى الأساسات بحجارة أكبر من حجارة الجدران وتأخذ الجدران بالضيق نحو الأعلى. وساعد بناؤها في التخلص من الحجارة الموجودة في الأرض الزراعية.

والغاية منه هي حراسة الأرض والمزروعات ومأوى الفلاح في الحقل ووضع أغراضه ومنتوجاته أيام المواسم وخاصة فصل الصيف. وسنجل اشتهرت بزراعة العنب حتى العقد السادس من القرن الماضي، وكانت تصدر الفائض من إنتاجها إلى المناطق الأخرى من فلسطين وإلى الخارج ايضاً عبر الموانئ الفلسطينية.

يتم إختيار مكان بناء المنطار ليكون في موقع مناسب من الأرض بحيث يكشف موقعه كافة الارض أو الكرم. ويكون في العادة في مكان متوسط ليتسنى جمع المحصول الزراعي، ووضعه أمامه أو بداخله قبل نقله إلى البيت أو السوق. ومن الأشكال الدارجة في البلدة المنطار الدائري. (شكل 32.3) ويتكون من جزأين. السفلي ويكون قطره أكبر من العلوي .

أرضية المنطار تستخدم لوضع المحصول، وحاجات الفلاح الزراعية، وادواته، وأحيانا حيواناته. والعليا لنومه وجلوسه وللمراقبة، وهي السطح الذي يغطى بعريشة من الأغصان أو الخيش. وباب المنطار صغير نسبيا. وبعض المناطير سقفت بالطين خوفاً من انهيارها، ولتلاشي دخول المياه في فصل الشتاء إلى داخلها. وعادة تكون مساطيح التين بالقرب منها [83].

شكل 32.3: منطار الحاج حسن علوان. المصدر: الباحث، 2012.

3.3 المرافق الخارجية التابعة للبيت

في كافة البيوت الموجودة في البلدة وجدت مرافق متعددة سواء كانت داخل المبنى نفسه، أو في ساحة الحوش. وقد تم حصر المرافق التابعة للمباني على النحو التالي :

1.3.3 الطابون:

هو بناء خاص لتجهيز الخبز[84]، ويبنى في أبعد نقطة ممكنة من ساحة البيت بالقرب من مدخل ساحات الأحواش وقريب من الطريق، كي لا تتأثر البيوت بالدخان المتصاعد منه[85]. ويتكون الطابون من جزأين:

[83] (حمدان 1996: 465)
[84] (حمدان1996: 495)
[85] (كناعنة 1980: 105)

3م، وأرتفاعها أقل من مترين. وتبنى من xالأول: البناء الخارجي وهو عبارة عن غرفة مربعة، أو دائرية صغيرة لا تتعدى أبعادها 2.5 الحجارة الطبيعية العادية بطريقة رجادية، وتسقف بأغصان الأشجار والعيدان والخشب وتطلى جدرانها من الخارج، والداخل بالطين المخلوط بالتبن، ويكون له مدخل صغير يدخل الإنسان منه وهو منحني القامة.

الثاني: بيت العيش أو الخبز مستدير الشكل (شكل 33.3). مصنوع من طينة صلصالية من الحور، ويمزج مع هفاف التبن وكسرات 80سم، وتكون الفتحة أضيق من القاعدة بما يعادل نصف قطر الفخار بعد أن تدق وتنعم[86]. وهو يشبه القدرة بقاعدة حوالي 70– القاعدة (40سم تقريبا)[87]، وفي داخلها يوجد (الرظف)* الذي يوضع عليه عجين الخبز. وغطاء الفتحة يتكون من الصاج وفي وسطها يد، أو عمود للإمساك به وتحريكه. وتستخدم أداة خشبية لتحريك الزبل والرماد عند التزبيل والخبيز تسمى (المقحار)[88]، وحول بيت العيش عادة يوجد مقاعد حجرية أو قصة صغيرة من الطين لوضع (باطية) الخبز فوقها ولجلوس النساء عليها أثناء الخبيز والتحدث في أمور العائلة.

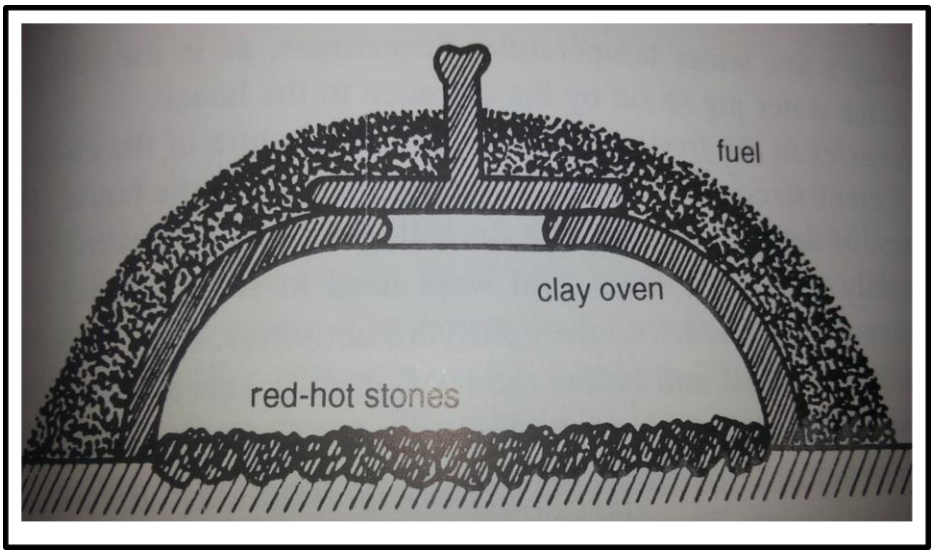

)Hirschfeld 1995:141.شكل 33.3: مقطع للطابون (

بعد الإنتهاء من بناء الطابون يتم ايقاد النار حول بيت الخبز (المخبز) حتى يصبح جاهزًا، وتسمى هذه العملية تعمير الطابون. ومن ثم يصار إلى تزبيله في كل يوم مرتين عند الصباح وعند المساء[89]. بحيث يوضع مقدار كيس من الزبل حول بيت العيش. ومادة الزبل هي إما (القصول) الذي ينتج عن المحاصيل الزراعية، أو جفت أو تبن وروث الحيوانات وتطمر حتى ينتهي الإحتراق، حينها يتم الخبز بداخله.

---

[86] (مقابلة شخصية مع السيدة محفوظة طوافشة،وعمرها 60 سنه، 2011/2/11)

[87] (Amiry 1989: 20)

[88] (http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/49.htm)

- عبارة عن حجارة شبه دائرية ملساء تجمع من الوديان وتوضع على قاعدة بيت العيش.

[89] (كناعنة 1981: 80)

يكون الطابون ملكا للعائلة الواحدة أو عدة عائلات لأن إبقاءَه مشتعلاً وصالحًا للاستخدام يتطلب جهدًا كبيراً من النساء وفي كل المراحل. لذا لجأت عدة عائلات في سنجل للاشتراك في طابون واحد. وكان هناك في بعض الحالات خشة صغيرة تابعة للطابون لتخزين الزبل فيها وفي العادة تكون قريبة منه.

وبالإضافة إلى استخدام الطابون للخبز فقد استخدم ايضا للفطائر والشوي وخاصة الصواني والقدرة ويستخدم ساسه في شوي البطاطا والبيض[90]. يلاحظ أن الطابون يعتبر أحد الأركان الهامة التابعة للبيت في سنجل وهو وحدة مساعدة لتحضير الكثير من أنواع الطعام وخصوصاً الرئيسي منها وهو الخبز. كما أنه كان بمثابة المضافة للنساء، وكن يتبادلن فيه الأخبار. بالإضافة إلى أنه مكان لجلوسهن مع الأطفال في الشتاء للتدفئة.

2.3.3 طاقات الحمام:

تقوم في الواجهة الرئيسه للبيت والمطلة على ساحة الحوش (شكل 34.3)، وتستخدم لمبيت الحمام وبناء أعشاشها. وهي دائرية أو مستطيلة أو مربعة. وتصمم مكان حجر في الجدار أي أنها تدخل في تصميم البيت من الأساس. وجدت غالبا في الجدار الشمالي الشرقي وهي فراغات على شكل خزائن وعادة لا تتجاوز 40 سم. وقد اهتم أهالي سنجل بتربية الحمام في بيوتهم كغيره من الحيوانات والطيور الأخرى. واستخدمت تنكات الحديد والبلاستيك لتربية الحمام أيضاً بعد تثبيتها على واجهات البيوت. وقد يعطي وجود الحمام والطيور الأخرى نوعًا من تجديد الهواء في البيت وساحة الحوش.

شكل 34.3: طاقات حمام في بيت عائلة أبو مشمش. المصدر: الباحث، 2012.

3.3.3 الصيرة:

[90] (كناعنة 1982 : 47-48)

عبارة عن ساحة تقع أمام البيت في الحوش أو الفناء الخارجي الذي يحيط بالمبنى، أو قد تكون بعيدة عن البيوت السكنية في بعض الأحيان وتحديداً في الأماكن التي يتم التعزيب فيها وبالقرب من الكهوف أو المناطير في الحقول. وتحاط بجدار من الحجارة العادية غير المشذبة وتبنى رجاديا، ولها مدخل صغير لدخول الحيونات. والصيرة هي المكان الذي توضع فيه الأغنام وخاصة وقت الصيف وهي تعني الحظيرة[91]. وغالبا ما تكون مستطيلة أو دائرية أو بشكل غير منتظم. وأرضيتها ترابية غالباً، وأرتفاع جدارها لا يتجاوز المترين. وتغلق بباب خشبي أو صاج حديد (شكل 35.3).

شكل 35.3: صيرة لتربية الحيوانات في بيت عوض جبر خليل. المصدر: الباحث، 2012.

4.3.3 قن الدجاج:

وجد قن للدجاج وهو ما يسمى بالعامية (خم) في بعض البيوت. حيث كان يبنى من الطين والحجارة وهو كالجرن، إذ صنع من الطين وله غطاء لإغلاقه حين يبيت الدجاج عند المساء. وهذا النوع من الطيور عادة ما كان يبيت في قاع البيت والمخصص للحيوانات والتخزين. وكان يوضع بالقرب من القن حوض حجري للماء.

5.3.3 العريشة:

[91] (الجبور2003: 71)

إستخدمت في بعض ساحات المباني أو على سطحها، ومكوناتها من الأخشاب وأغصان الأشجار. وتستخدم للتخزين والجلوس أحيانا في أيام الصيف وتمارس النساء بعض الأعمال المنزلية فيها. ومنها ما كانت تبنى جدرانها من الحجارة وسقفها من أغصان الأشجار وهذه تكون عادة في ساحة الحوش وتسمى خشة (شكل 36.3).

شكل 36.3: خشة في ساحة بيت خلف غفري. المصدر: الباحث، 2012.

6.3.3 حوض الزريعة:

غالباً يبنى من الحجارة العادية في ساحة الحوش، وملاصق لواجهة البيت الرئيسه، ويوضع التراب فيه و تزرع بعض النباتات مثل النعنع والبقدونس، أو بعض الورود [92].

7.3.3 القصة:

مكان لجلوس العائلة، وهي في العادة مستطيلة الشكل، وتقع بجانب مدخل البيت في الساحة. وتبنى من الحجارة الصغيرة غير المشذبة، وتقصر بالطين الأبيض المخلوط بالتبن، وعادة ما يبلط سطحها بحجارة ملساء، ولاحقاً تم إستخدام الأسمنت في تسوية سطحها. وارتفاعها عن الساحة لا يتعدى 60سم. وهي بأحجام مختلفة (شكل 37.3).

[92] (عراف 1985: 53)

شكل 37.3: قصة للجلوس، حوش أبو العليا. المصدر: الباحث، 2012.

في ساحة البيت تكون عادة مرابط للحيوانات مثبتة في جدار المبنى الأصلي ويتم تأسيسها أثناء بناء البيت، وهي إما حجرية أو قضيب من الحديد. وأيضا تترك بعض الحجارة الطولية بارزة في الواجهة الرئيسة تستخدم لأغراض عدة كنصب الحبال مثلاً. ولاحقًا وفي فترة متقدمة أضيف للبيت مرحاض يكون عادة في ساحة الحوش وهو مبني من الإسمنت والطوب في الغالب.

8.3.3 البئر

من مستلزمات البيت الفلسطيني ويستخدم لتخزين ماء الشتاء، وهو مقطوع في الصخر ويضيق من الأعلى ويتسع من الأسفل وأطلق عليها اسم بئر (إجاصة)، وقد حفرت الآبار في سنجل يدوياً. وأحجامها كبيرة وتصل إلى عمق ثمانية أمتار. ويقصر البئر بشكل مختلف عن قصارة البيت، حيث تغطى الجدران الخشنة اولاً بطبقة من القطع الحجرية الصغيرة، وكسرات فخار و تثبت بالطينة المصنوعة من الشيد والرماد، وتسمى هذه العملية (شحفة البير). أما طبقة القصارة فتتكون من طبقتين: خشنة تسمى (مرشة) وفيها يستخدم الفخار المطحون بخشونة. أما الطبقة العليا فهي من الطينة الناعمة ويستخدم مسحوق الفخار الناعم (الحمر) مع الشيد والرماد، وتدلك الطبقة الاخيرة بالزيت. وحاليا حلت طبقة الإسمنت مكانها [93].

ويسمى الحجر المقطوع على باب البئر خرزة (شكل 38.3). وفي سنجل فإن البئر لم يكن أساسيا في تكوين المباني كما هو الحال في المواقع الأخرى وذلك لوجود عين ماء في مركز البلدة.

[93] (Cannan 1931 : 245-246)

شكل 38.3: بئر في ساحة بيت خلف غفري. المصدر: الباحث، 2012.

معظم الآبار الموجودة بداخل البلدة لا يتم استخدام مياهها حالياً بسبب التلوث الذي أصابها بفعل المياه العادمة. وقد حول السكان الكثير منها الى حفر امتصاصية للمراحيض والمياه العادمة.

4.3 المرافق الداخلية

يعتبر البيت الفلسطيني بشكل عام وحدة متكاملة ومكوناته الداخلية أو اقسامه وجدت لخدمة العائلة وتلبية الإحتياجات اليومية. وتحتوي البيوت من الداخل في سنجل غالبا على المرافق التالية :

1.4.3 قاع البيت والمسطبة:

قاع البيت هو الطابق السفلي من البيت، وهو المكان الذي غالباً ما توضع فيه الحيوانات ويستخدم للتخزين أيضاً. والمسطبة هي مكان معيشة الأفراد. ويتم الوصول إلى القسمين عبر الباب الوحيد للبيت، ويتم النزول عبر درجات إلى قاع البيت والصعود إلى المسطبة عبر درجات حجرية ايضا (شكل 39.3). وتكون أرضية قاع البيت إما من التراب الصلب أو الحجارة المتوسطة الحجم أو تبقى على الصخر الطبيعي.

شكل 39.3: قاع البيت والمسطبة في بيت جبر عوض خليل. المصدر: الباحث، 2012.

يتم تقسيم قاع البيت إلى عدة أجزاء بحيث يفصل كل جزء جدار من الحجارة من صف واحد وأكثر، وتبنى رجاديا وهي غير مشذبة. ولكل جزء وظيفة بحيث يكون منها مكان لتخزين الأعلاف، والتبن الخاص بالحيوانات. ومنها مكان لتخزين الحطب، وزبل الطابون، والجفت. وأجزاء أخرى تكون مكاناً للحيوانات ومرابط لها، ومداود لوضع الأعلاف. والمذود يبنى من الحجارة أو الطين وارتفاعه يكون مناسباً ليتمكن الحيوان من تناول طعامه من داخله. ويحوي قاع البيت مكاناً لوضع أداة الإضاءة. كما وتوضع الأدوات الزراعية الخاصة بعمل الفلاح كالمحراث، والقفة، والفؤوس، وغيرها في هذا الجزء من البيت [94].

أما الجزء العلوي من البيت، وهو المسطبة بمرافقها المتعددة، فهي المكان المخصص لمعيشة الناس ونومهم وتخزين موادهم الغذائية، وكان سطحها غالباً من التراب الصلب. وعادة ما تنقسم المسطبة إلى قسمين: الأمامي وهو مكان النوم والجلوس. والخلفي ويسمى الراوية ويستخدم في تخزين المحاصيل الزراعية وممارسة بعض الأعمال المنزلية كالطهي وتحضير االطعام والحمّام. وتفصل بين هذين الجزأين في العادة (الخوابي)، ووجد في بعض المباني صندوق طيني له فتحة من الأعلى ارتفاعه يزيد عن المتر قليلا، إستخدم لتخزين المواد الغذائية كالقطين (التين المجفف).

[94]) Amiry and Tamari 1989: 32(

2.4.3 الخابية:

عبارة عن وعاء طيني هرمي الشكل مقلوب، قاعدته أضيق من قمته، جمعها خوابي[95]، بنيت بشكل منفرد في طرف المسطبة أو في وسطها، وقامت بوظيفتين: خزين المنتوجات كالحبوب، والقطين. أما الوظيفة الأخرى فهي تقسيم البيت إلى شقتين أو جزأين[96]. وجد في سنجل عدة أحجام منها الكبيرة (شكل 40.3) والتي تأتي متلاصقة وفي صف واحد متصل، ويكون ارتفاع هذا النوع أكثر من مترين وتمتد من الجدار إلى الجدار المقابل، يتخللها مدخل بنفس ارتفاعها للتنقل عبر جزئي البيت اللذان تشكلا بفعلها، وهي بنفس العرض من الأعلى ومن الأسفل. واستخدمت السلالم الخشبية للصعود إليها. والنوع الثاني من الخوابي يكون أصغر من النوع الاول وتكون كل واحدة منفصلة أو متصلة مع واحدة اخرى، ومنها ما يكون من الأعلى أعرض مما يكون من الأسفل. تتكون الخوابي من الأعلى من فتحة دائرية، ومن أسفلها فتحة صغيرة تغطى بقطعة قماش تزال لإخراج الكمية المطلوبة من الحبوب من داخل الخابية.

بنيت الخوابي من الطين الناعم المخلوط بالشيد، والصغيرة منها كانت تبنى خارج البيت وتنقل إلى مكان مخصص لها في الداخل على المسطبة، والكبيرة والمتلاصقة منها كان يتم بناؤه على المسطبة مباشرة. وتحملها أرجل من الطين لتشكل طاقات واسعة تم إستغلالها لتخزين أدوات وأغراض المنزل.

شكل 40.3: خابية في بيت أحمد سويد شبانة. المصدر: الباحث، 2012.

3.4.3 الوجاق:

الكثيرمن بيوت الفلاحين لها وجاق في أحد جدران البيت[97]، وهو عبارة عن موقد للنار ويشبه خزانة الحائط (شكل 41.3). تمتد منه فتحة إلى السطح لإخراج الدخان إلى خارج البيت، ويوضع له مدماك من الحجارة على السطح حتى لا تتسرب المياه إلى الداخل[98]،

[95] (الجبور 2003: 65)
[96] (عراف 1985: 51)
[97] (سرحان 1988: 52)
[98] (حمدان 1996: 631)

وتستخدم الجهة العلوية من فتحة الوجاق كَرَفٍ، فيه طاقات بارزة عن الجدار الداخلي، ومكان لوضع الحاجيات الصغيرة للعائلة. وتوقد النار بداخل الوجاق للتدفئة والطهي.

شكل 41.3: وجاق في بيت مراد علوان. المصدر: الباحث، 2012.

4.3.3 قوس الفراش:

ويعرف بمطوى الفراش، وعادة يبنى في الحائط من الداخل ويكون بشكل مستطيل أو قوسي، وارتفاعاته مختلفة من بيت لآخر، لكن غالباً يكون في حدود المترين وعرضه كذلك، وعمقه الأفقي يتراوح ما بين 70سم إلى 90سم (شكل 42.3).

شكل 42.3: قوس الفراش في أحد بيوت حوش غفري. المصدر: الباحث، 2012.

هناك نوعان من أقواس الفراش في البيوت: الأول بني من الطين المخلوط بالشيد وهو إما منفصل أو متصل بالخوابي، وفي هذا النوع هناك حيز في أسفله لا يقل إرتفاعه عن 40سم، وتثبته أرجل طينية تكون على المسطبة مباشرة، وقد استخدم للتخزين ووضع بعض أغراض العائلة. وفي بعض البيوت اتصل هذا النوع بطرف الخوابي وشكل وحدةً واحدةً معها، لتقسيم داخل البيت إلى أجزاء. أما النوع الثاني فهو القوس الموجود في جدار البيت من الداخل وهذا لا يوجد أسفله حيز للخزين.

5.4.3 القرطة:

وجد في مجموعة من البيوت قرطة بنيت من الطين، وهي عبارة عن رفعة تبنى على طرف المسطبة المطلة على باب البيت وعلى مدخل قاع البيت، بحيث لا يتعدى ارتفاعها 40سم وعرضها 20سم، الهدف منها حماية السكان من السقوط إلى الأسفل وخاصة الأطفال. كما أنها تمنع تسرب الماء اثناء عملية تنظيف المسطبة من التسرب إلى كافة الأماكن. وتستخدم لارتكاز الفراش أثناء النوم عليها.

يوجد بداخل البيت مكان مخصص لوضع الزير الخاص بالماء وهو عبارة عن رفعة أو قاعدة حجرية تكون في الغالب عند بداية المسطبة. وفي معظم البيوت وجدت طاقات لوضع أدوات الإضاءة فيها، واستخدمت أيضا لوضع بعض الأغراض المنزلية الصغيرة. ووجدت بعض القطع الطينية أو الحجرية في الكثير من الجدران الداخلية، والتي إستخدمت لوضع أسرجة الإضاءة عليها، أو لتعليق بعض المواد. ومن المواد التي احتوت عليها بيوت سنجل، خزائن خشبية صغيرة وتسمى نملية، وصندوق خشبي خاص بالعروس، وأدوات طهي، وأوانٍ فخارية، وصواني القش، وسلالم خشبية، والجونة و هي وعاء يصنع من القش يوضع فيه الخبز والمنتوجات الزراعية.

5.3 ترك البيوت القديمة إلى المباني الحديثة

يعتبر ميكانزم الهجران أحد السمات الغالبة على المجتمعات. وهو مرتبط بحالة الاستقرار وتوفر ظروف المعيشة المطلوبة لدى الإنسان. ومنذ بدايات تشكل المدن والقرى كان الإنسان يبحث عن الأفضل في كافة أمور حياته اليومية. ويحاول الوصول دائما الى قدر كبير من الراحة في أداء واجباته والتزاماته الأسرية والاجتماعية. لذلك فإن الإنسان منذ وجوده على الأرض وهو يحاول توفير وسائل الاستقرار المساعدة، والتي من شأنها أن توفر له بيئة مناسبة للسكن والتكيف مع محيطه.

وفي سنجل كان هناك استيطان في البلدة منذ فترة العصر البرونزي المبكر وقد استمر حتى الوقت الحاضر. واستقر الناس في البلدة القديمة منذ مرحلة تأسيسها، وأخذت بالتوسع والأنتشار مع مرور الزمن. وقد اسس الناس في مبانيها كافة المتطلبات الضرورية التي تلبي احتياجاتهم. ومع الوقت وبسبب إختلاف متطلبات الحياة لدى الناس، وزيادة عدد أفراد الأسرة الواحدة، ولأن المباني القديمة أصبحت لا تلبي الكثير من احتياجات حياة الانسان اليومية، سواء تلك المتعلقة بالجانب الإجتماعي أو الحصول على عناصر الرفاهية، كما أن تحسن الوضع الإقتصادي لدى الكثير من الأسر، كل هذه الاسباب دفعتهم الى الهجرة من البيوت القديمة والتوجه للبناء في مناطق بعيدة عن مركز البلدة القديمة.

وقد ساعد في هذا التوجه أيضا توفر الخدمات الأساسية للسكان في مناطق التطوير التي تحيط بمركز البلدة، وتوجههم للعمل في قطاع الخدمات والتجارة وترك الزراعة. فضلاً عن أن هناك الكثير من الأسر في البلدة قد هاجرت الى الخارج وعادت لتقيم مبانٍ جديدة تلبي احتياجاتها وفيها مقومات الراحة العصرية .

هناك مجموعة من العائلات ما زالت تسكن في بيوت البلدة القديمة ولم تهجرها، وقد أدخلت عليها بعض التحسينات والاضافات التي من شأنها أن تسهم في توفير المتطلبات العصرية التي اصبح الإنسان حالياً لا يستطيع الإستغناء عنها. وبعض المباني بعد أن هجرت أعيد استخدامها سواء كان ذلك في بعض المشاريع التجارية الصغيرة مثل المقاهي، والمطاعم، أو ورشات تصنيع الحديد والأخشاب، وبعضها يتم تربية الحيوانات فيها.

خاتمة الفصل الثالث

تعتبر الفترة العثمانية أحد أهم الفترات التي مرت بها البلدة. واتضح ذلك من خلال المسح الميداني الذي أجري للبلدة القديمة، حيث اختلفت أنماط المباني عن الفترات السابقة ، وأيضاً هناك اختلاف كامل في التخطيط العام لها. وقد تبين أن مركز البلدة في هذه الفترة كان في منطقة الجامع وبالقرب من نبع الماء، ثم بدأ التوسع والأنتشار نحو الأطراف لتقوم 6 حارات كبيرة تتوزع فيها المباني.

من الواضح أن الأحواش هي المكون الرئيس لنظام البناء في بلدة سنجل، حيث ظهرت المباني متلاصقة بجانب بعضها مكونة 16 حوشاً كبيراً يتخللها عدد من الأحواش الصغيرة. وتفصل هذه الأحواش عن بعضها مجموعة من الطرقات والأزقة الضيقة.

امتازت معظم مباني البلدة بالبساطة، ولم يظهر فيها أي بناء ضخم مما يشير إلى عدم وجود مظاهر ثراء لدى السكان، وهذا يدل على أنها بلدة زراعية، أخذت صبغة فلاحية بحتة. كما دلت المباني الموجودة فيها على عدم وجود مشيخة أو زعامة ريفية.

تميزت البلدة بتعدد أنماط المباني وكانت معظمها ضمن أحواش. وقد إحتوت الأحواش والبيوت على مجموعة من المرافق الداخلية والخارجية والتي بنيت لتلبي احتياجات الفلاح الأساسية.ومعظم البيوت فيها انقسمت إلى قسمين: قاع البيت للحيوانات والتخزين، والمسطبة التي استخدمت للمعيشة والنوم.

جاء تصميم المباني ليناسب الظروف الجوية السائدة في البلدة، والتقسيم الداخلي والخارجي للمباني صمم ليخدم الإحتياجات الأسرية. بحيث تبين أن كافة المرافق بنيت لتلبي الإحتياجات الرئيسة للفلاح. سواء كان ذلك لتخزين المحاصيل أو الإستخدامات الضرورية كالطهي، والجلوس، وإقامة المناسبات، ومبيت الحيوانات وغيرها.وكانت معظم المرافق تبنى بعد الإنتهاء من بناء البيت وحسب الحاجة لها.

الفصل الرابع

تطور تقنيات البناء والمواد المستخدمة

4.1 المواد المستخدمة في البناء

كانت المواد الخام المستخدمة في العمارة الشعبية متنوعة جداً في فلسطين، ولعبت دوراً هاماً في تحديد طبيعة المباني والمرافق التابعة لها، وأثبتت هذه المواد صلاحيتها على مر العصور من ناحية التشكيل وخلق الأنماط المختلفة بما يتلاءم مع البيئة المحيطة. إن تعدد الصفات والأشكال والوظائف أعطى مجالات للاختيار بين هذه المواد لتشكيل المنشأة العمرانية المطلوبة وفق الحاجة والرغبة والإمكانيات المتيسرة والوظيفة المتوخاة، وقد أوجد توفر المواد الخام وخاصة الحجارة في منطقة جبال فلسطين الوسطى طواقم كثيرة من العاملين في البناء وقطع الحجارة من المقالع، وأوجد حرفة الدقاقة أي نقش الحجارة واعدادها للبناء[99].

غالبية المباني التقليدية الفلسطينية سواء كانت في المدن أو القرى استخدم لبنائها تلك المواد الموجودة في نفس المنطقة بنسبة عالية جداً. وفي سنجل كانت المواد المستخدمة هي الموجودة في أراضي القرية سواء كانت حجارة أو تربة أو شيد مصنع باللتون وهي نفس المواد التي أستخدمت في بناء القرى المحيطة.

1.1.4 الحجارة:

إستخدم سكان فلسطين، وخاصة سكان المناطق الجبلية، أنواعاً مختلفة من الحجارة منها الحجر الناري، والمزي اليهودي، والملكي، والكعكولي، والبازلت بألوانه المختلفة والحجر الكلسي والحور[100]. واستخدموا أيضاً الحجر المزي الأحمر وفيه بلورات لامعة، ودخلت ألواح المزي في رصف الاحواش وتغطية الجدران وبنيت بالنمط الطلياني أو الإنجليزي[101].

وقد ميز الفلاحون أنواع الحجارة منذ القدم واستغلوها للبناء كما استغلوا الكهوف الطبيعية لإيواء حيواناتهم. واختير الحجر ليكون مادة أساسية للبناء في سنجل لما يتمتع من مميزات في مقاومة المناخ والطبيعة السائدة، ووجد بكثرة في الأراضي التابعة للبلدة. واستخدم في أساس البيوت، وبلاط للأحواش والطرقات. ومن الحجارة تشكل هيكل البناء الرئيس.
في سنجل والمناطق المحيطة انتشر الحجر الكعكولي الطري وشاع استخدام الحجر المزي القاسي ومنه الأبيض والأزرق والمورد وكان هذا في منطقة الجبل بشكل عام[102]، واستخدم الحجر الأصفر والحجر الناري أيضاً في بعض المباني. وقسمت الحجارة المدقوقة إلى عدة أنواع حسب الوظيفة مثل حجر القصم وهو الذي يستخدم في بناء المدماك بجميع اشكاله، والعقاد ويستخدم في سقف البيوت. والبلاط في تبليط أرضيات المنازل والساحات والطرقات والأسطح، والدبش ويستخدم في الركة وصبة الأساس وبناء السلاسل والجدران والمنطار، والصرار والشحف وهو ما ينتج عن عملية الدقاقة والحجارة الصغيرة وتستخدم في الشحفة اي ركة ظهر البيت بعد العقد وركة المدماك[103]. وتسمى عملية تربيع الحجر ليلائم البناء بالتقشيب[104].

الحجارة المستخدمة في مباني سنجل معظمها شبه منتظمة الشكل أي مقشبة فقط، ومنها مدقوقة بما يعرف "طبزة". وهناك الحجر المفجر أو المسمسم، ومنها ما يعود إلى الفترة الصليبية حيث استخدمت في بعض جدران البيوت (شكل 1.4)، وقد استخدم الحجر بنسبة 53.87% في مباني البلدة الموجودة حالياً[105]. ويقول عبد الله مسالمة أحد أبرز بنائي البيوت في سنجل خلال القرن الماضي أن

---

[99] (حمدان 1996: 511)
[100] (عليان 2008: 89)
[101] (عراف 1985: 55)
[102] (احمد 2008 : 23)
[103] (حمدان 1996 : 520)
[104] (cannan1931: 238)
[105] (سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين 2006 : 787)

الحجارة كانت تقلع من ثلاثة أماكن من أراضي البلدة وهي منطقة غرابة التي وجد فيها الحجر الأحمر المورّد. ومنطقة التل التي وجد فيها الحجر المِزي. ومنطقة ظهرات المزارعة التي أستخرج منها الحجر الأبيض [106] .

شكل 1.4: حجارة مستخدمة من فترات سابقة، بيت عائلة أبو مشمش. المصدر: الباحث، 2012.

أما العقاد فقد كان يستخرج من عدة مناطق منها الخلة، ووادي جرار، ومنطقة الغروس والتل. أي أن الحجارة جلبت من مناطق متعددة حيث توجد المقالع ومنها ما جلب من قرية عناتا [107] التي انتشر فيها الحجر الكعكولي الأبيض[108]، واستخدمت الأسافيل والنخل والدبورة والبرمينيا* ولاحقاً التفجير لاستخراجها. والكثير من الحجارة نقلت من مواقع أثرية وأعيد استخدامها.

بني عدد من المباني من حجارة غير مصنعة أو تصنيع رديء أي أن الحجارة غير منتظمة بشكل كامل، والتشذيب، والدقاقة بتقنية متدنية. وهذا النوع وجد في المباني الأولى التي تأسست منها نواة البلدة. ومعظم البيوت حجارتها مقشبة فقط وغير مدقوقة (شكل 2.4) باستثناء الكثير من حجارة الأبواب والنوافذ حيث استخدمت الحجارة المشذبة والمسمسمة في الكثير منها.

[106] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره 78 سنه، 2011/1/28)
[107] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره 78 سنه، 2011/1/28)
[108] (cannan 1931 : 233)

- اداة معدنية لفتح الصخر ووضع البارود

شكل 2.4: استخدام حجارة متنوعة، بيت عائلة أحمد يوسف علوان. المصدر: الباحث، 2012.

بعد أن يتم قلع الحجارة من المواقع كانت تنقل بواسطة الحيوانات المختلفة كالحمار والجمل، وعملية الدقاقة كانت تتم في الموقع أحياناً، وفي معظم الأحيان في موقع البناء. وقد وجد مجموعة من المختصين في تقشيب الحجارة في البلدة.

2.1.4 الكلس أو الشيد:

وهو المادة البنائية الأولى بعد الحجر، والتي استعملت في الأبنية وفي تحضير الطين الخاص بتثبيت الحجارة مع بعضها بعضاً بدلاً من الإسمنت[109]. وقد أستخدم في معظم مباني البلدة، وصنعت هذه المادة في اللتون وهو عبارة عن مكان تجمع فيه الحجارة من النوع الطري غير الصلب. وتكون هذه الحجارة قريبة من مكان حفر اللتون وبنائه، بحيث يبنى من صخور نارية أو كلسية [110]. وقد حرّفت كلمة اللتون إلى أتون وهو ما يبنى من الحجارة فتوقد فيه النار إلى أن تصبح الحجارة كلساً[111].

واللتون هو بيت النار الذي تتحول فيه الحجارة إلى شيد نتيجة للحرق. وفي سنجل سمي (الكبارة) وهي حفرة في الأرض بقطر 3 متر تقريبا وبعمق لا يتجاوز أربعة أمتار، ويبنى حول الحفرة جدار من الحجارة النارية وتعقد ايضاً بالحجارة وتبقى فتحة لإدخال الحطب وأخرى للتهوية وتملأ الحفرة بالحجارة المناسبة القابلة للتحول، وتحرق بالقش والحطب والنتش لتصبح شيداً يستخدم في البناء والتشطيب الداخلي بعد اذابته بالماء، وذلك بوضعه في حفرة أو وعاء كبير ويحرك مع الماء بشكل مستمر حتى يذوب. وتبقى النار مشتعلة طيلة 24 ساعة في اللتون، ولمدة قد تزيد عن عشرة أيام، وهي الفترة التي تتحول فيها الحجارة إلى شيد[112]. وبعد انتهاء فترة الحرق يترك لمدة 4–6 أيام ليبرد تدريجياً[113].

---

[109] (حمدان 1996 : 512)

[110] (عراف 1985: 59)

[111] (شكارنة 1985 : 118)

[112] (الجبور 2003 : 50)

[113] (cannan 1931:243)

وقد كان اللتون يبنى في مكان بعيد نسبياً عن البلدة وتحديداً في الأماكن التي توجد فيها الحجارة المطلوبة للحرق، والنتش، والحطب اللازم. ومن أبرز المناطق التي وجد فيها اللتون منطقة روس المعاصر، والمعشرية، والغروس، وواد الصيرة.

3.1.4 التراب:

دخلت أنواع مختلفة من الأتربة في عملية البناء، وفي سنجل استخدمت التربة الحمراء (السمكة) والتي توجد بكثرة في أراضي البلدة، والتي تنخل لتصبح ناعمة وأستخدمت بعد خلطها مع الشيد لصب الأساس وبناء الجدران[114]، وأيضاً في طلاء الجدران من الداخل، وهذا التراب يسمى (الثيراروسا)، وأيضاً التراب البني الذي يؤخذ من تربة (الرندزينا) البنية [115]. وهذا النوع هو التربة الزراعية ذات اللون الأحمر والبني وتستعمل في بناء الطوابين، وصير الحيوانات، والجدران المساندة، والخشة، والسقيفة. وعيوب هذا النوع من التربة أنها تتشقق عندما تجف وتبتل في موسم الأمطار، ولا يتصلب ولا يحافظ على تماسكه كما هو الحال في الطين الأبيض أو الحور. لذلك يتم مزجها بالتبن وروث الحيوانات حتى تتماسك[116] وتفي بالغرض المطلوب وتتكيف مع الطبيعة المناخية السائدة في البلدة.

النوع الثاني من التربة هو الحور، ويعتبر مادة لاصقة انتشرت بكثرة في مناطق الجبال. حيث جلب من مناطق متعددة في البلدة، منها واد جرار شمال البلدة، ومنطقة الظهرة إلى الغرب من البلدة، واستخدم هذا النوع بكثرة في البناء وفي صب أرضيات البيوت وخلط مع الشيد أحياناً، ولعزل أسطح البيوت، وأيضاً في الطينة الخاصة ببناء المداميك والكحلة والقصارة. ويؤخذ من صخور الحثان، أو الصخر الناري، ولونه مصفر يميل إلى البياض[117].

التراب الصلصالي أو الطينة، لونه في العادة أصفر يميل إلى الخضرة، ويسمى بالطينة. ويميز عن الحور باللون ويذوب في الماء بعكس الحور ويكثر عند الينابيع في سفوح الجبال والمناطق التي تتجمع فيها المياه بين الصخور. وهذا النوع ينشر في الهواء حتى يجف وتطين به السطوح والجدران، والنوع الجيد منه استخدم في تصنيع الفخار[118]. وقد جلب هذا النوع من منطقة الظهرة غرب البلدة ومنطقة المغراق أيضاً.

واستخدمت الطينة الناتجة عن طحن الفخار المصنّع، بعد أن تدق وتطحن وتخلط بالماء وتستخدم في قصارة المساطب، وأرضيات المنازل، والكحلة، وتمليس أسطح البيوت، ويعاد استخدامها في تصنيع الفخار بعد أن تنعم وتصفى من الشوائب.

وبالتالي فإن استخدام الطين في بناء الجدران والسقوف، أدى إلى تماسك هذه الجدران وإلى زيادة سماكتها، بسبب إضافة طبقات من الطين إلى الحجارة (الغشيمة) في الجدران لسد الفراغات. كما أن الطين هو مادة قصارة لتنعيم الجدران والسقف من الداخل، ولهذا فأنه يعتبر أحد مركبات البيت الرئيسة[119]. كما واستخدم التراب الرمادي الذي يميل إلى السواد في عملية البناء، وهو التراب الموجود في البلدة القديمة، وسبب لونه في العادة هو إحتوائه على نسبة من المواد العضوية، وقد استخدم هذا النوع بكثرة في عملية البناء.

---

[114] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره 78 سنه، 2011/1/28)
[115] (عليان 2008: 91)
[116] (حمدان 1996: 515)
[117] (احمد 2008: 23)
[118] (حمدان 1996: 516)
[119] (عراف 1985: 56)

4.1.4 الرماد والسكن:

أستخدم الرماد والسكن بشكل ملحوظ في مباني البلدة وتحديداً في قصارة العقود والمسطبة وفي كحلة الجدران الخارجية، وفي تمليس الأرضيات الترابية، والمرافق التابعة للمباني. وهذا النوع هو عبارة عن البقايا الناتجة عن الحرق سواء في الطوابين أو المواقد . بحيث يجمع وينخل ويخلط مع بعض أنواع التراب المختلفة والشيد، وذلك لأنه يساعد على تماسك الطينة. وتعرف (الشحيرة) بأنها المادة الناتجة عن حرق قصول الفول والقمح وخلطت بالعكر، ودلكت بها المساطب[120].

5.1.4 الأخشاب:

شاع استخدام الأخشاب في فلسطين، وتحديدا في المباني. بحيث كانت الأخشاب أحد أهم المواد التي يتم استخدامها في عملية البناء وتحديداً في العقد والمداخل والأدوات الزراعية التي يحتاجها الفلاح في عمله اليومي.

إستخدم سكان سنجل الأخشاب في عملية البناء، وجلبوها من الأشجار الموجودة في أراضي وحقول البلدة، واستخدمت في عقد البيت، وتخشيب السقف، وفي الشبابيك، والأبواب (شكل 3.4) وبعض أثاث البيت. وهي مادة للطوبار وصناعة الأدوات الزراعية أيضاً[121] (شكل 4.4). وقطعت الأخشاب من الأشجار وتم تصنيعها وتكييفها حسب الطلب وحسب نوعية الإستخدام. وفي العقد استخدمت أغصان الأشجار لتوضع فوق الطوبار وتحت الملسة.

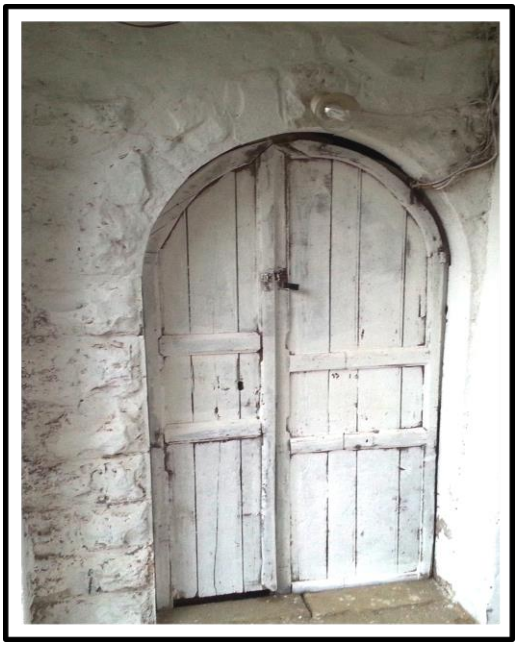

شكل 3.4: إستخدام الأخشاب في المداخل، بيت عبد الباري مسلم عواشرة. المصدر: الباحث، 2012.

[120] (عراف 1985: 56)

[121] (عراف1985: 56)

شكل 4.4: إستخدام الأخشاب، مدخل حوش دار خليل.المصدر: الباحث، 2012.

6.4.1 التبن والقصول وروث الحيوانات:

استخدمت هذه المواد لخلطها مع التراب والطينة لتقوية البناء، كي تكون المادة الإنشائية خفيفة، وحتى تجف الطينة بالتوازي مع عملية البناء. والتبن هو الناتج من درس محصول القمح والشعير وتذريته. ومنه ما يسمى (هفاف)[122] أي الناعم جدا، واستخدم في صناعة الطابون. وروث الحيوانات كان يجفف ويستخدم في بعض المرافق مثل قصارة الطابون من الخارج، وتمليس بعض الأراضيات الترابية. بحيث كانت هذه المواد تمزج مع الطين ويتم طلاء المباني وخاصة السطح العلوي. وهذه المواد تعطي الطينة خاصية التماسك وعدم التحلل لمدة طويلة[123].

7.4.1 الحديد:

استخدم الحديد في العديد من مكونات المباني، منها الأبواب، والبوابات، والشبابيك وسكاكر الأبواب، والأدوات الزراعية، كما استخدم في عقد سطح بعض البيوت، ولوحظ استخدام الدوامر الحديدية في بيتين يقعان في حوش غفري وحوش عصفور (شكل 5.4) .

[122] (طوافشة، محفوظة: مقابلة شخصية ، 2011/2/11)
[123] (حمدان1996: 522)

شكل 5.4: إستخدام الحديد في العقد والنوافذ، حوش دار ابو العواد عصفور .المصدر: الباحث، 2012.

يعتبر الماء المكون الأساسي لعمليات الخلط بين المواد بكافة أنواعها. كما استخدمت مواد اضافية أخرى كالزيت الذي قل استعماله.

النقلة النوعية في عملية البناء كانت حين دخل الإسمنت إلى المواد المستخدمة وأصبح المكون الرئيس للبناء. والحديد أيضاً شكل تطوراً مهماً على الأنماط والأشكال، وأضحت المباني مختلفة من كافة الجوانب. وقد بدأ استخدام الأسمنت في سنجل في مضافة المسالمة الخاصة بدار عبدالله مسالمة[124]، حيث بنيت على النمط التقليدي المعروف أي نظام الركب، ولكن تم استخدام الاسمنت في عقدها في منتصف القرن الماضي.

2.4 الأدوات المستخدمة في عملية البناء: (شكل 6.4)

الفأس

ذات رأسين من الحديد أحداها مدبب والآخر عريض يعرف بالثم أو البوز[125]. تتوسطها عصا خشبية طولها متر تقريبا. وهي لخلع الحجارة وحفر الأساس ونقش التربة [126].

المجرفة

وتسمى الطورية وهي جزأين أحدهما معدني والآخر خشبي، وشكل المعدني منها نصف دائري او مربع، وتتصل بعصا خشبية. بحيث يمسك الشخص بالعصا الخشبية ويقوم بجرف التربة وتحريك المواد المستخدمة في عملية البناء وخلطها.

---

[124] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره 78 سنه، 2011/1/28)
[125] (cannan 1931 :234)
[126] (الجبور2003 : 56)

الدبورة

، تتصل [127]وتسمى المهدّة أيضاً، وهي كتلة من الحديد أو مطرقة ثقيلة ذات رأس مدبب وآخر مسطح. وتستخدم في عملية التقشيب بعصا خشبية. ويستخدم الرأس المدبب لعمل شقوق في الصخر أو الحجر لأضعافه قبل ضربه وتكسيره في الرأس العريضة. وهي ثقيلة الوزن وبعدة أحجام وتزيد عن 10 كلغم[128].

الإسفيل

ذو رأس مدبب، ويوضع داخل الشقوق الصخرية والفتحات لفصل الحجارة عن بعضها وتسهيل قلعها، وقد يضرب بالدبورة من أجل تفتيت الحجارة الكبيرة الحجم وهو بعدة أحجام.

النُخل

قضيب طويل من الحديد، رأسه فولاذي منبسط، واستخدم في قلع الحجارة وتحريكها كما واستخدم في المحاجر وفي تحريك الحجارة في موقع البناء أيضاً. هذا واستخدمت أدوات أخرى في عملية البناء مثل القفة لنقل التراب والشوكة لنقش الحجارة وتكيّفها والشاكوش. وهناك وعاء سمي (انقير)* وهو لنقل الطينة من (المجبولية) [129].

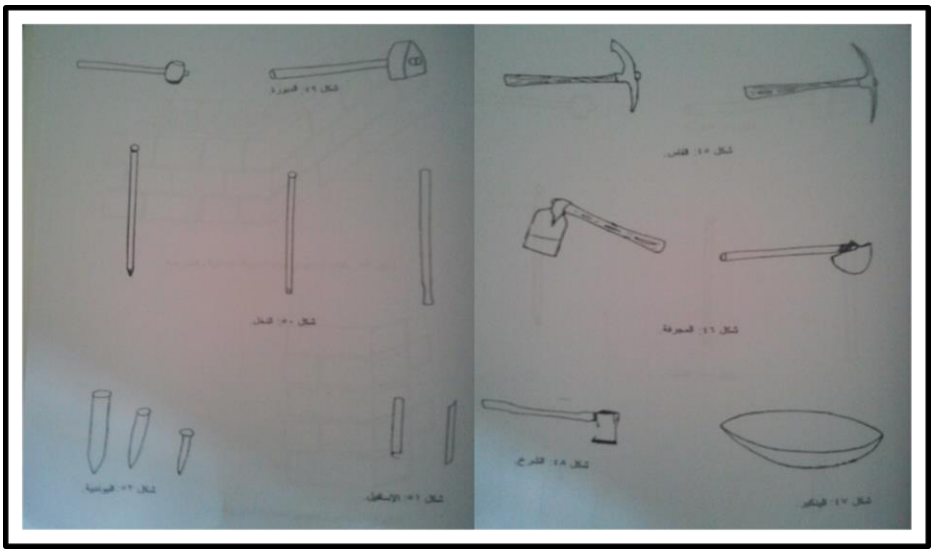

شكل 6.4: الأدوات المستخدمة في عملية البناء (الجبور 2003 : 155 – 156)

---

[127] (cannan1931:238)
[128] (الجبور2003: 56)
[129] (طوافشة، علي: مقابلة شخصية، 2011/2/4)

- وعاء معدني لنقل الطينة من المجبولية ووضعها في احد اجزاء المبنى اثناء عملية البناء

3.4 طرق وتقنيات البناء

عادة يتم مناقشة موضوع إنشاء البيت بين الأسرة الواحدة من حيث موقعه وحجمه وسعته. وغالباً ما توضع المواصفات الوظيفية على رأس الأولويات وتبعا للإمكانيات المادية للأسرة. وهذا يتطلب توفير مواد البناء مثل الشيد والحجارة والدبش والتراب والماء. وكمية المواد يحددها معلّم البناء الذي يتم الحديث معه لتقدير ذلك وهو من يضع مخطط البيت. وعملية البناء تتم عبر خطوات معينة.

1.3.4 الأساسات:

يشكل الأساس الجزء الأسفل من المبنى الذي يحمل البناء، لذا يقام على أرضية صلبة[130]. يجب أن توضع الأساسات على تربة صلبة إن لم يكن صخاراً، وبالتالي يجب حفر التربة للوصول إلى الصخر، أو التربة الصلبة كما يجب الأخذ بعين الأعتبار "عدم زيادة ثقل المباني عن قوة تحمل التربة تحتها والا حدث هبوط للمبنى"[131].

توضع الاسوارة الخشبية (ألواح من الخشب) وتسمى حالياً خنزيرة حول مكان البناء (وتقربص) الأساسات أي تحدد على الأرض. والهدف من ذلك تربيع الزوايا. وبعد أن يحدد مكان الأساس يتم حفره، ويتم تحضير الدبش والطينة التي يتم تجهيزها في مكان قريب من الموقع، ويوضع التراب والشيد في مكان يسمى المجبولية، ويترك لعدة أيام مغموراً بالماء[132]، ومن ثم يخلط وينقل إلى الأساس ويوضع دبش من القطع الكبير عادة بداخل الأساس أثناء الصب. ويفضل أن يصب الأساس في يوم واحد [133] واحياناً يترك الأساس لعدة أيام حتى يجف وربما يتم مباشرة العمل بعد يوم من انتهاء صب الأساس[134].

يزيد عرض جدار الأساس عادة ما بين 20– 40 سم عن متوسط عرض جدار البيت. إذا كان الصخر بعيداً أو طرياً تبنى شمعات على طول الأساس وتوصل بأقواس. بشرط أن لا ترتفع عن مستوى الأرضية. وهناك أساسات متصلة، و أخرى منفصلة وهي الصوامع.

2.3.4 الجدران:

هي التي تفصل بين مساحات البيت، وهي الجزء الأساس منه (شكل 7.4). ورد تعريف الجدار بأنه الحائط، أو الحاجز من الحجر، أو الخشب أو الحديد أو غيره من المواد الإنشائية يفصل ساحتين في ارض وبناء[135]. يقوم معلّم البناء بوضع حجر الاساس (الامّاية) في احد زوايا البيت حيث تجري قربصة الزوايا معها وهي عملية مهمة جدا لبناء البيت، ويضع حجارة الزوايا الأربعة الأخرى وتكون حجارة كبيرة ومشذبة جيداً[136]، ويقوم بقياس الأقطار لفحص القربصة ويبدأ ببناء الحجارة بين الزوايا (لف المدماك على الداير) وتبنى الحجارة الأقل تشذيبا من الداخل بنفس الطريقة. وتبدأ عملية رصف (الكلين) بالدبش والحجارة والطين والشحف. أي بين الصف الداخلي والخارجي من الجدار من أجل ربطهما ببعض وتقويتهما[137].

---

[130] (عليان 2008: 92).
[131] (الجبور2003 : 59)
[132] (مقابلة شخصية مع السيد علي طوافشة ،وعمره61 سنة،2011/2/4)
[133] (حمدان 1996: 609)
[134] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره78 سنة، 2011/1/28)
[135] (ابادي 1952: 59)
[136] (Hirschfeld1995: 121)
[137] (عليان 2008: 93)

شكل 7.4: جدران حجرية لبعض البيوت، عائلة أبو قصقص.المصدر: الباحث، 2012.

تبنى المداميك فوق بعضها باستخدام الخيط أو العين المجردة[138] ويراعى فتحات الأبواب والشبابيك باهتمام اكبر وباستخدام حجارة تختلف عن حجارة الجدران في معظم الاحيان، وتسمى الحلق، وتوضع العتبة أيضاً[139]. وفي الأربع زوايا اعتمد البيت في سنجل على نظام الركب، حيث تبنى هذه الركب فوق الأساس مباشرة، وفي زوايا البيت الأربعة، وترتفع لغاية 1.5 متر تقريباً، أثناء بناء الجدران، ومن ثم يتوقف بناء الجدران فوقها، ويوضع حجر (زفر) فوق كل ركبة. وتبدأ عملية التهليل للعقد من الركب.

وبعد الإنتهاء من بناء الجدران يعود العمل فوق الركب مباشرة، بحيث توضع كرات طينية فوق الركب التي توقف البناء الحجري فوقها أثناء بناء الجدران، وتبدأ عملية التهليل من الركب، ويتجه التهليل بشكل مائل نحو مركز السقف، وينبغي أن يكون لكل مدماك بعض الحجارة تقطع عرض الجدار تسمى مسماراً أو دستوراً، ويراعى في البناء ضرورة قطع الحل، ويقصد هنا قطع استمرارية حل الحجارة الموجود في المدماك الواحد بواسطة حجر يبنى باتجاه مختلف عن حجارة المدماك[140].

3.3.4 عقد البيت:

في معظم المناطق الفلسطينية يطلق على البيت المعقود أو المسقوف على شكل صليب اسم العقد. وقد يعنون بذلك عملية سقف البيت سواء كان متصالباً أو جمالونياً أو غيره[141]. يقول عبد الله مسالمة أن معلّم البناء يقوم بالطوبار من أجل سقف البيت بحيث تنصب الأخشاب القوية والكباسي "هي أخشاب لدعم خشب العقد" (شكل 8.4). يبدأ تهليل السقف من الركب بعد الطوبار، وتوضع أغصان نبات "الحميمصة" فوق خشب الطوبار وعلى كافة أرجاء السقف، ومن ثم تعمل "الملسة" فوق الأغصان مباشرة وهي طبقة رقيقة من

[138] (Hirschefeld1995: 121)
[139] (الجبور 203: 60)
[140] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره78 سنة، 2011/1/28)
[141] (حمدان 1996: 619)

الطين الناعم، وتوضع كرات طينية على الركب باتجاه مركز السقف، ويجلب الطين بوعاء يسمى "إنقير" ويوضع على الكرات الطينية وفوقه "العقّاد" وهو نوع من الصخور البيضاء "بلاط حجري"، خفيف الوزن. ويستمر وضع الطين والعقاد حتى مركز السقف، وآخر حجر من العقاد يوضع في مركز السقف يسمى الغالق [142].

شكل 8.4: طريقة انشاء البيت (عوض 2012: 97)

وهنا يأتي مالك البيت ويدفع للمعلّم بغشيش قبل وضع الغالق. وبعد أن يتم وضعه في مكانه، تبدأ عملية الشوباش* للرجال، ايذاناً بأن عملية البناء قد إنتهت. وحينها يتجمع رجال البلدة وتحضر النساء الطعام من البيوت ليتناوله كافة الموجودين.

تكون الرّكَب من الخارج فارغة بعد العقد فتعبأ بالدبش ويستكمل بناؤها لاحقاً لتلتحم مع الجدران وبنفس الحجارة[143]. ويظهر (شكل 9.4) عملية بناء البيت في مراحله النهائية .

شيدت معظم البيوت في سنجل بهذه الطريقة، وهناك أنواع أخرى منها، وهي الجملوني، أو البرميلي وهذا النوع قليل جداً. وطريقة بنائه تشبه عقد نظام الركب إلى حد كبير بحيث يصار بعد إتمام بناء الركب إلى بناء سقف العقد. فتوضع أغصان الأشجار وسيقانها لتكوّن الشكل الجملوني[144]. وهذا النوع يتناسب مع المخطط المستطيل، ويقوم العقد الجملوني(البرميلي) على الجدارين الطويلين. والجدارين الآخرين لا يدعمان العقد بنفس الطريقة وإنما لإغلاق طرفي البناء. وفي حالة القاعة الطويلة يُدعّم الجملون بواسطة اربع ركب أو أكثر مثل تلك المستعملة في عقد الركب، ويستعمل العقد الجملوني وعقد الركب أحيانا في نفس المبنى. وأبرز ما ميز البيوت هو أن الركب

---

[142] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة، وعمره78 سنة، 2011/1/28)

[143] (مقابلة شخصية مع السيد عبد الله مسالمة،، وعمره 78 سنة، 2011/1/28)

[2] (الجبور2003: 61)

- الشوباش: اهازيج واغاني يرددها الرجال على سطح البيت ايذانا ببدء عملية عقد البيت.

تبدأ من الأساسات أو بارتفاع قليل عنها، وبالتالي كانت البيوت عريضة واعتمد بعضها على الواجهات الخارجية، والطوبار الخشبي، في تثبيت السقف. وأقيمت الأسطح المستقيمة على دوامر خشبية أو حديدية واستخدم الإسمنت في عقدها، وهي أحدث نسبياً.

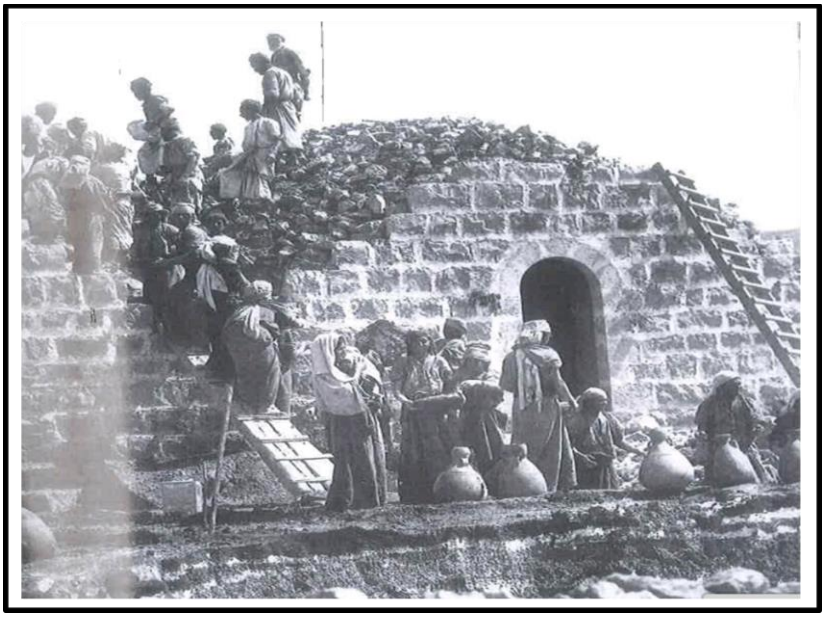

شكل 9.4: عملية بناء البيت (Cannan 1931:235)

ظهرت عقود قباب متراجعة وهي قليلة جداً، وكانت في المباني الصغيرة ومنها بعض المضافات. وقد بنيت بطريقة الركب الأربعة، وقبل عقد السطح كان يتم تراجع الجدار نحو الداخل من الزوايا الأربعة ليتم خصر العقد ويظهر السطح على شكل قبة (شكل 10.4).

بناء عقد قاع البيت قد يتم قبل عقد السطح أو بعده، بحيث تعتمد نفس الطريقة، ويكون له ركب داخلية منفصلة عن الركب الأصلية (شكل 11.4). وهكذا تكون عملية بناء البيت قد أنجِزت وأصبح البيت يتكون من قاع البيت، والمسطبة، وهو جاهز لإضافة المرافق الأخرى التي يحتاجها الفلاح.

شكل 10.4: عقد متراجع، حوش دار غفري. المصدر: الباحث، 2012.

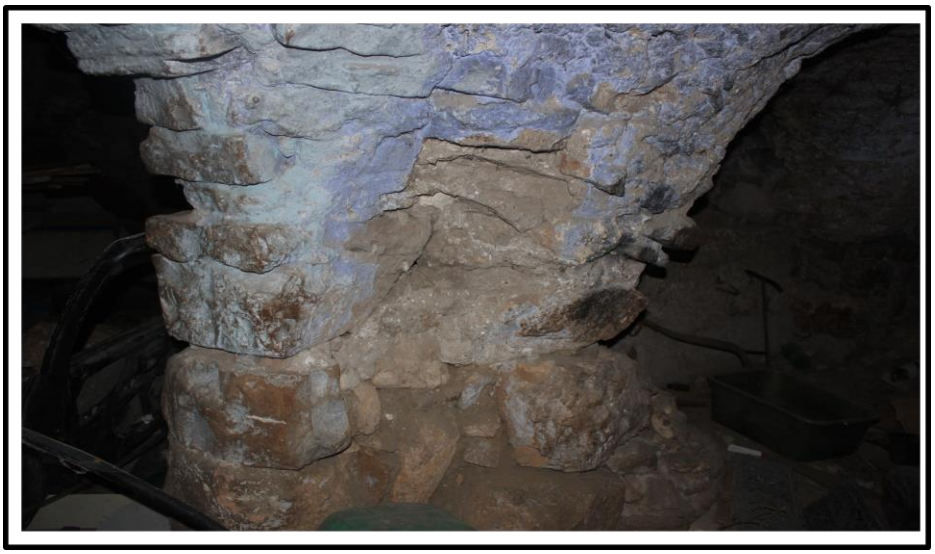

شكل 11.4: ركب ركنية، عقدة قاع البيت، بيت حسن حمدان. المصدر: الباحث، 2012.

خاتمة الفصل الرابع

من خلال دراسة عناصر البناء والمكونات الأساسية لكافة المنشآت الموجودة في البلدة، تبين أن معظم بيوت البلدة بنيت بطريقة متشابهة واستعملت الأدوات المطلوبة سواء في قلع الحجارة وتحضيرها، أو في عملية البناء نفسها ونقل المواد إلى مكان البناء.بحيث تبدأ عملية البناء من الأساسات وتنتهي بالعقد ثم إضافة المرافق الخارجية والداخلية.

أبرز المواد التي استخدمت في المباني كانت الحجارة حيث تم جلبها من المناطق المحيطة بالبلدة، وجزءا منها جلب من مناطق أخرى في فترات متقدمة. واستخدمت أنواع عدة من الحجارة كان أبرزها المزي الاحمر والكعكولي والحور. ومعظم المباني كانت حجارتها فقط مقطوعة بشكل مربع أو مستطيل وغير مصنعة بشكل كامل وهو ما يطلق عليه التقشيب. وأستخدمت حجارة عادية غير مصنعة أيضا في بناء بعض المباني والأسوار. واستخدمت الحجارة الصغيرة في الحشوة بين الجدارين مع الطين. والتراب بمختلف أنواعه كان هو المادة الرئيسة في عملية البناء بعد خلطه بالماء إضافة الى الشيد المصنع في اللتون والذي يعمل على تماسك الطينة وتقويتها.

كان في سنجل أكثر من شخص يقوم بعملية بناء البيوت، وقد أطلق على الشخص البناء إسم (المعلم)، ويساعده مجموعة من العمال المتدربين على البناء. وكان التحضير لعملية البناء يبدأ قبل عدة أشهر بحيث يتم إختيار المكان والبدء بجمع المواد الخام، ووضعها في المكان المخصص لها والذي يكون قريب من المكان المخصص لإنشاء البيت.

الفصل الخامس

العناصر المعمارية – دراسة تصنيفية تحليلية

وفي في منطقة بلاد الشام حافظ على مقوماته التكوينية الشكلية[145]. من خلال دراسة المباني التقليدية، يلاحظ أن الطراز المعماري سنجل ظهرت عدة عناصر معمارية والتي تشكل جزءاً مهما من النسيج العام للبلدة ومبانيها. وسيتناول هذا الفصل أهم العناصر المعمارية الموجودة في مباني البلدة، بحيث يتم دراستها من ناحية التركيب والمواد المستخدمة والأهداف التي صممت لأجلها وعناصر التشابه والإختلاف.

1.5 الطاقات

من خلال البحث الميداني الذي أجراه الباحث فإنه يمكن تصنيف الطاقات إلى نوعين: الاول عبارة عن طاقات نافذة. والنوع الآخر هي الطاقات غير النافذة، وهي التي تكون مفتوحة من أحد الأطراف.

تعرف الطاقات محليا بالهلالات، وغالباً ما يظهر هذا النمط من الفتحات في الجانب العلوي من وسط الواجهات أي تحت السقف بقليل (شكل 1.5).

شكل 1.5: طاقة تهوية، بيت موسى عودة. المصدر: الباحث، 2013.

في أغلب الحالات التي تم دراستها ظهر استخدام الطاقات في واجهتين فقط، في حين أن بعض الحالات استخدمت الطاقات في واجهات المبنى الأربعة، وتمتاز الطاقات النافذة بالاتساع من الداخل وتضيق من الخارج بحيث لا تتعدى أبعادها من الخارج سم، إلى جانب وظيفتها للتهوية والإنارة تستخدم في تخزين وحفظ المواد الغذائية، وأحيانا تستغل في تربية الحمام. إمتازت 30x50 الطاقات في المباني التقليدية في سنجل بالبساطة إلى جانب خلوها من النقوش والزخارف، وقد أخذت الطاقات الشكل المربع أو المستطيل، وتم ملاحظة نمط مختلف من الطاقات، وتكاد تكون هي الطاقة الوحيدة التي استخدمت في المباني التقليدية في سنجل،

[145] (الجادرجي 2006: 301)

) أي يعلو الطاقة قوس يمتاز بزاوية حادة (شكل **Ogee arch**وهذا النمط من الطاقات يعرف باسم الطاقة ذات الطرف المستدق (2.5) وهي في بيت أسعد موسى عواشرة.

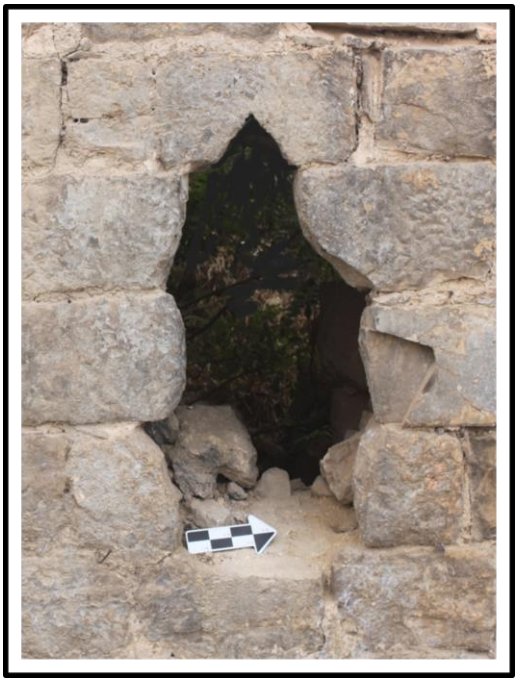

شكل 2.5: ogee arch .2013 المصدر: الباحث، بيت أسعد موسى عواشرة.

2.5 النوافذ (الشبابيك)

النافذة تعني الخرق في الحائط ينفذ منه النور وغيره إلى البيت[146]، وهي الفتحات في جدار البناء سواء كانت كبيرة أو صغيرة أو مقوسة أو مضلعة. وتؤدي النوافذ وظائف ثلاث هي الإنارة والتهوية وتوفير المنظر (***view***)، ويعتمد تصميم النافذة وأنماطها على البيئة المناخية المحلية السائدة[147]. وعلى وظيفتها، وعلى الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لمالكي البيوت.

فكرة تصميم نوافذ في البيوت قديمة جدا، وقد انتشرت بشكل واسع في الفترة الرومانية والبيزنطية[148]. وتعددت أشكال نوافذ المباني في سنجل حيث تم حصر عدد كبير منها. وقد تشابهت في كثير من البيوت واختلفت في أخرى، حتى في تلك البيوت التي تشكل منها الحوش الواحد. وقد تم حصر مجموعة من النوافذ المختلفة من ناحية الشكل والتصميم. بحيث ظهرت النوافذ في واجهات المباني بأشكال وأنماط وطرز مختلفة.

بنيت معظم النوافذ بحجارة متراتبة ومتعاقبة وتعرف محليا (كلب)، أو (عرقة)، أو (ساكف)، وقد لوحظ وجود تميز في عمل النوافذ ولمسات فنية واضحة عليها. بحيث كانت حجارتها البارزة تعطي رونقاً جمالياً مميزاً وتخفف من حدة الرؤيا لمن ينظر إلى داخل البيت[149]. حيث أمكن تحديد تصنيف العديد منها بناء على نظام التسقيف وطريقة البناء ونوع الحجارة المستخدمة.

1.2.5Lintel:(النوافذ التي يعلوها ساكف)

وتمتاز بالاستطالة، وقد ظهرت ثلاثة أنماط مختلفة منها وهي:

أ. **النوافذ المفردة:** استخدمت بكثرة في العديد من المباني التقليدية المختلفة الشكل والحجم، وهي بعدة أشكال وما يميزها الساكف المستطيل الذي عقدت به (شكل 3.5).

---

[146] (معلوف 1986: 824)
[147] (فتحي 1988: 91) و(أمين 1990: 75)
[148] (شافعي 1970: 382)
[149] (Ragette 1975: 175)

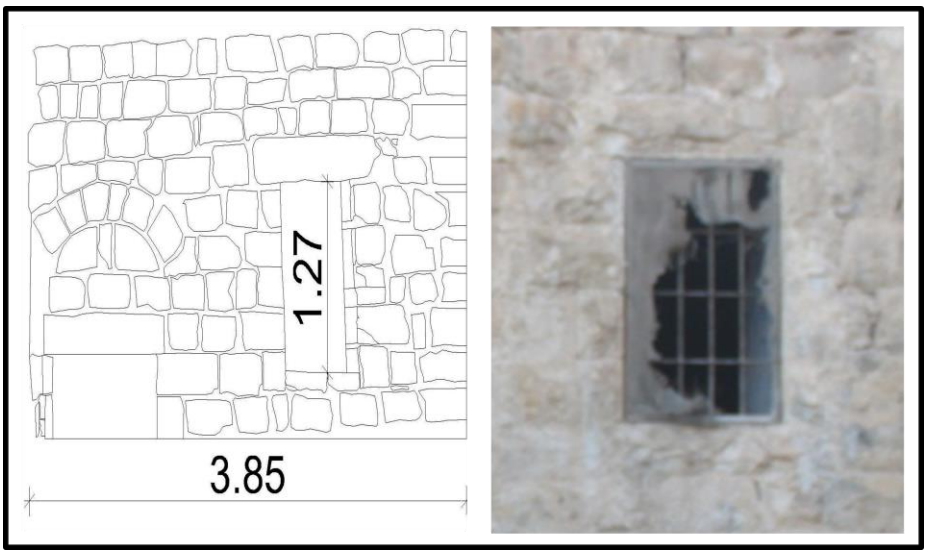

شكل 3.5: نماذج من النوافذ المفردة، بيت جبر عوض خليل وموسى السهم عصفور.المصدر: الباحث، 2013.

ب. النوافذ المزدوجة: استخدمت في الكثير من المباني وهي عبارة عن نافذة واحدة في وسطها قاطع بُني من حجارة مشذبة (مسمسم) بنيت فوق بعضها، وعقدت بساكف يرتكز فوق العمود الوسطي المشترك (شكل 4.5) أو قمط بشكل وشح[150]، حيث يثبت بتلك الحجارة شبك الحراسة الحديدي.

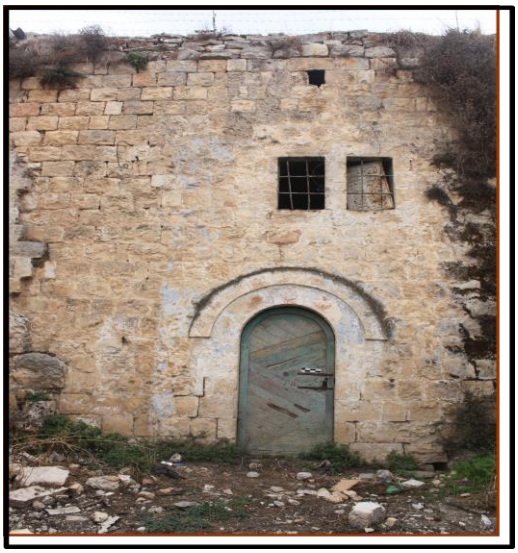

شكل 4.5: نموذج من النوافذ المزدوجة، بيت إبراهيم خليل مسالمة. المصدر: الباحث، 2013.

ج. نوافذ مزدوجة يعلو ساكفها قوس التخفيف (عاتق): وهو قوس دائري قليل الإنتشار، ومعظم نماذج هذا القوس كانت مغلقة (شكل 5.5)

[150] (عليان 2008 :99)

شكل 5.5: نافذة يعلوها قوس التخفيف، بيت إسماعيل داوود خلف. المصدر: الباحث، 2013.

2.2.5 النوافذ التي يعلوها القوس الدائري (Rounded Arch):

إنتشر استخدامها بشكل لافت في المباني التقليدية، بني هذا النمط من الشبابيك من الحجارة المصنعة بشكل مميز وهي الحجارة المدقوقة (المسمسمة)، ظهرت هذه النوافذ في الواجهة الرئيسية للمباني التقليدية وتمتاز من الداخل بمدة أو رفعة (مسطبة) في كليل الجدار الداخلي، كانت تستخدم للجلوس ووضع حاجيات المنزل. ظهرت على أطراف بعض الشبابيك زخارف نافرة، وتبعا لتقنية البناء فقد أمكن تمييز عدة أشكال منها وهي:

أ. **النوافذ المفردة:** هي عبارة عن نافذة واحدة ساكفها بشكل قوسي دائري وبنيت من الحجارة المشذبة (مسمسمة) وجاءت بأحجام مختلفة. (شكل 6.5) وهذا النمط موجود في الكثير من المباني التقليدية في البلدة.

شكل 6.5: نافذة مفردة يعلوها قوس دائري، بيت موسى ثلجي. المصدر: الباحث، 2013.

ب. النوافذ المزدوجة: تتطابق تماماً مع الشبابيك المزدوجة التي يعلوها ساكف، لكن تختلف عنها فقط من حيث التسقيف وهو القوس الدائري، تم توثيق نمطين من النوافذ المزدوجة ذات العقود الدائرية: النمط الأول تداخل حجارة الشباك أو النافذة مع حجارة الجدران والحوائط، أما النمط الآخر وهو إستقلالية حجارة البناء عن الجدران والحوائط بحيث تبنى مع بناء الواجهة بصورة مستقلة بحيث يظهر الشباك محاطاً من كافة الأتجاهات بإطار من الحجارة المدقوقة (المسمسمة) (شكل 7.5).

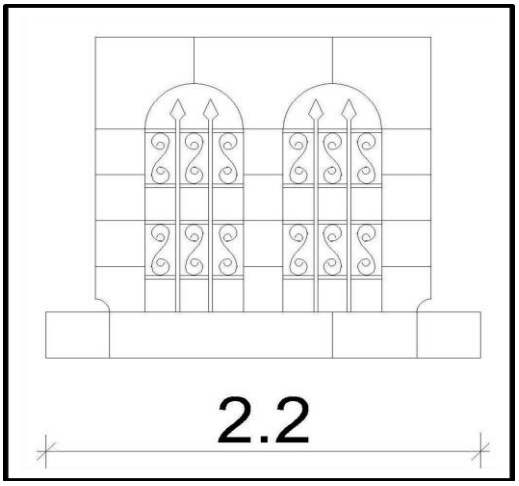

شكل 7.5: رسم توضيحي لنافذة مزدوجة يعلوها قوس، بيت جاسر غفري. رسم: عوني شوامرة، 2013.

غالبية نوافذ النمط الواحد من ناحية التصميم تختلف إختلافا بسيطاً عن بعضها البعض، وأرتفع أسفلها عن أرضية الغرفة بمقدار 2–4 مداميك.

3.5 المداخل(الأبواب)

في فلسطين كافة البيوت التقليدية احتوت على مدخل واحد على الأقل. والمداخل تعتبر مهمة جداً لدخول وخروج الناس وإدخال أدواتهم وأحتياجاتهم إلى المنزل وإخراجها منه. والبيت لا يمكن أن يكون كاملا إلا إذا احتوى على مدخل.

يقصد بالمدخل هو الفتحة التي تستعمل في الدخول والخروج من البيت. والمداخل عبارة عن فتحات عميقة في الجدران تنتهي بعقد مخصوص[151]، وهناك اختلافات في شكل فتحات الأبواب في سنجل لكن مكوناتها فيها الكثير من العناصر المتشابهة. حيث وجدت في معظم البيوت عتبة وهي عبارة عن قطعة من الحجارة توضع على مدخل البيت، وهي في الغالب مستطيلة. و(العرقة) هي إحدى الشقف الحجرية الجانبية والتي يتكون منها الباب. أما الكلب فيوضع فوق العرقة. وشقف القوس هي التي تشكل الباب من الأعلى وعددها ما بين 4–9 شقف. أما الشاشية فهي عبارة عن عتبة الباب العليا أو الساكف، ويطلق عليها أيضا القمط. وتتكون عادة من حجارة ترتب بشكل عمودي لتشكل سقف الباب[152]، وتراوحت ارتفاعات الأبواب في سنجل ما بين 1.9–2م.

غالبية البيوت التي تمت دراستها في البلدة تضم باباً واحداً في الواجهة الأمامية للبيت. وجد في سنجل عدة أنماط من الأبواب من ناحية الشكل والتصميم والتسقيف وهي:

أ. أبواب يعلوها ساكف حجري أو قمط (lintel): وجدت في مباني البلدة بشكل كبير .بحيث يتشكل ساكفها من حجر واحد في معظم الأحيان، ويكون هناك دقة في تصنيعه (شكل 8.5).

[151] – (اليسر 2010: 139–140)
[152] - (حمدان 1996: 338)

شكل 8.5: باب يعلوه ساكف حجري أو قمط، حوش دار خليل. المصدر: الباحث، 2013.

ب. باب يعلوه قوس موتور (Segmental arch): أي بني من حجارة على شكل قطاع من الدائرة أو وتر لتسقيف الباب (شكل 9.5). ظهرت الزخارف على هذا النمط من الأقواس في البيوت التقليدية إلى جانب بعض النقوش التي تظهر تاريخ الإنشاء واسم المنشئ أو المالك. وهذا الطراز ليس جديداً على العمارة الشعبية الفلاحية وهو منتشر في الكثير من المناطق.

شكل 9.5: باب يعلوه قوس موتور، بيت حسن حمدان فوالحة. المصدر: الباحث، 2013.

ج. أبواب يعلوها القوس الدائري أو الروماني (Rounded arch): وهي منتشرة بشكل كثيف في أبواب المباني (شكل 10.5)، وحجارة هذه الأبواب كانت تقنية تصنيعها عالية وهي في الغالب تكون مسمسمة.

شكل 10.5: نماذج أبواب دائرية، رسم توضيحي لواجهة فيها مدخل ضمن حوش أبو حمدة وصورة لباب بيت جاسر حبايب كراكرة. المصدر: الباحث، 2013.

د. أبواب يعلوها قوس على شكل مقبض السلة: جاء انتشار هذا النمط من الأبواب بصورة نادرة، وهي في الغالب للمباني الصغيرة المنفردة (شكل 11.5).

شكل 11.5: نموذج باب على شكل سلة، بيت أبو حمدة فقهاء. المصدر: الباحث، 2013.

هـ. أبواب يعلوها قوس مدبب (Pointed arch): ويعد هذا النمط نادر الإستخدام من بين أنماط الأبواب المختلفة، حيث لم يظهر إلا في بيتين فقط؛ هما : بيت يوسف خليل علوان في حارة الميسة، واسماعيل مسالمة في الحارة الغربية (شكل 12.5).

شكل 12.5: باب يعلوه قوس مدبب، بيت إسماعيل أبو الشيخ مسالمة. المصدر: الباحث، 2013.

4.5Portals البوابات

عبارة عن مداخل واسعة مرتفعة في معظم الأحيان[153]. وفتحت عادة في الجدران لتفضي بدورها إلى ساحة الحوش، ولكنها في سنجل لم تكن موجودة في كافة الأحواش. والهدف منها هو إدخال منتوجات الفلاح ومرور حيواناته دون صعوبة، وأيضا لفصل الحوش الواحد عن البيئة الخارجية، وأهداف اخرى منها أمني وهو إغلاق الأحواش لحمايتها من اللصوص والحيوانات الضالة وللحفاظ على حرمة المكان. ولوحظ في بعض الأحواش وجود بوابتين من جهتين مختلفتين للحوش الواحد.

هناك تشابه إلى حد كبير في اتساع البوابات في سنجل من ناحية الإرتفاع والعرض، حيث بنيت لتلبي احتياجات السكان والذين يعبرون مع حيواناتهم وغلالهم إلى البيوت من خلالها. وقد أدى اتساع الساحة المكشوفة للفناء الداخلي من الحوش إلى جانب طبيعة الإستخدام إلى تحديد نمط وحجم البوابة. ومعظم البوابات في سنجل بنيت من حجارة مصنعة بشكل أفضل من حجارة الجدران المتصلة معها، لأنها تشكل مدخل الحوش الرئيس وبالتالي تم الإهتمام بتقنية تصنيع حجارتها وشكلها.

تغلق معظم البوابات بواسطة أبواب خشبية بعضها مصفح بالحديد، ويتوسط الباب الخشبي فتحة صغيرة مستطيلة الشكل تسمح بدخول الإنسان وخروجه منها بحيث لا يضطر إلى فتح باب البوابة بالكامل. ويفتح بالكامل فقط حين يتم إدخال الحيوانات والغلال، وتغلق البوابات من الداخل بالزند ومن أبرز النماذج التي تم حصرها في البلدة:

أ. بوابة يعلوها قوس رومي أو دائري (Roman arch)

[153] (حمدان 1996: 321)

إنتشرت بشكل ملحوظ في أحواش البلدة القديمة، وتمتاز بالإتساع من حيث الإرتفاع والعرض، حيث يبلغ متوسط ارتفاعها مترين، أما متوسط عرضها فيبلغ 1.2م. وتمتاز بعض تلك البوابات بوجود عدة درجات تتقدم عتبة البوابة، سقف البوابة بني من حجارة مدقوقة بشكل جيد منها الطبزة بطريقة القمط ولكن بشكل دائري (شكل 13.5). بعض البوابات ظهر على قوسها زخارف وبعضها كان يعلو قوسها نقش مثل بوابة دار ناجي عبد الدايم.

شكل 13.5: نماذج من البوابات الدائرية. المصدر: الباحث، 2013.

ب. بوابة يعلوها ساكف أو شاشية أو القمط: وقد بنيت بدقة أيضا وحجارتها مميزة عن حجارة الجدار المحيط بها، ومنها ما بني من نفس الحجارة التي بني منها الجدار وهي جزء من الجدار الخارجي للحوش. وقد عقدت بساكف حجري مستطيل أيضاً (شكل 14.5)، تقريباً.) وهذه البوابات عرضها أقل من النوع السابق، وارتفاعها يقارب المترين. أما عرضها فيتراوح بين (1– 1.2م

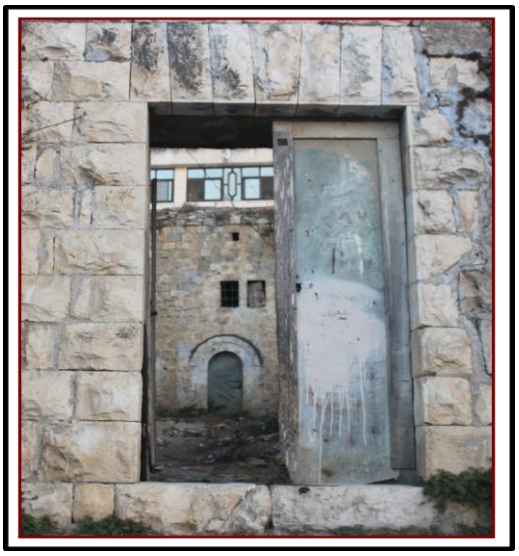

شكل 14.5: بوابة يعلوها قمط، حوش خليل مسالمة. المصدر: الباحث، 2013.

ج. بوابة يعلوها ساكف أو شاشية ومن ثم يعلوها قوس دائري: (شكل 15.5) وهي قليلة الإنتشار ولم توجد إلا في بوابتين في البلدة هما بوابة حوش أبو العليا وعبد الباري مسلم عواشرة.

شكل 15.5: بوابة يعلوها قوس دائري فوق القمط، حوش دار أبو العليا. المصدر: الباحث، 2013.

د. بوابات غير مسقوفة: وجدت في بعض مداخل الأحواش وعادة ارتبطت بالأسوار قليلة الإرتفاع (شكل 16.5)، أو كمدخل جانبي للحوش، ولتفصل بين أكثر من حوش أو بين أجزاء الحوش الواحد. وحجارتها ليس بالضرورة أن تكون مشذبة.

شكل 16.5: بوابة غير مسقوفة. بيت أبو سويد شبانة. المصدر: الباحث، 2013.

5.5 الأقواس

هي أشكال نصف أو شبه دائرية[154] تعتمد على نقطة إرتكاز واحدة أو اكثر. وأنتشرت في العمارة الإسلامية بشكل عام حيث ظهرت في عقود الأبواب والشبابيك والسقوف وقد شاع إستخدام الأقواس في الفترة العثمانية في فلسطين. وأنتشرت الأقواس في عمارة المباني في بلدة سنجل بشكل كبير حيث برز نوعان منها:

1.5.5 الأقواس المستخدمة في الواجهات الخارجية:

وهي التي تعلو الفتحات سواء كانت الأبواب أو شبابيك أو بوابات أو الطاقات أو الأقواس الحاملة (العاتقة) او في واجهات المباني (شكل 17.5). وقد بنيت من حجارة مشذبة بشكل مميز منها مسمسم ومنها طبزة، وإلى جانب وظيفتها الأساسية تشكيل عقود الفتحات، إلا أن لها وظيفة جمالية أيضا، أما الأقواس الحاملة فكانت تعطي مظهراً جمالياً مميزاً للبناء، وتساعد في تخفيف الثقل على الفتحات أو الجدران والأساسات. ومن هذه الأقواس الدائري والرومي والمدبب والموتورومستدق الطرف إلى جانب استخدام القوس الوسائدي (cushion arch) (شكل 18.5)، وهو قوس دائري مشكّل على نمط الوسائد، أيضا استخدمت بعض الأقواس التي تتميز بالزخرفة ولا سيما زخرفة المسننات (شكل 5. 18).

شكل 17.5: قوس خارجي، بيت دار أبو مشمش. المصدر: الباحث، 2013.

[154] (عليان 2008 :102)

شكل 18.5: قوس خارجي مسنن، وآخر وسائدي، بيت مراد علوان. المصدر: الباحث، 2013.

2.5.5 الأقواس الداخلية:

وهي الأقواس التي استخدمت داخل المباني سواء التي أقيمت عليها عقود التسويات (الخوابي) أو التي أقيمت عليها العقود، أو الأقبية، أو القباب التي شكلت سطوح المباني التقليدية، حيث استخدمت الأقواس المدببة (pointed archمكان) . بعض الأقواس الموتورة ظهرت في الكوات الداخلية، أو وضع الفراش (قوس الفراش) كما يظهر في (شكل 19.5). **ويظهر الشكل (20.5) احد نماذج الأقواس الداخلية.**

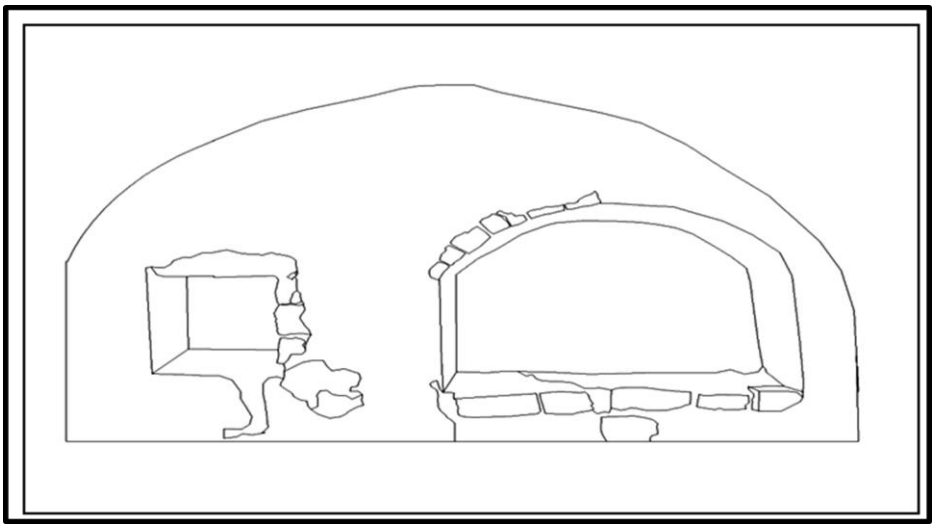

شكل 19.5: رسم توضيحي لمقطع قوس داخلي. بيت مراد علوان. رسم: عوني شوامرة، 2013.

شكل 20.5: قوس داخلي، بيت حسين فرحان خليل. المصدر: الباحث، 2013.

6.5 العقود

العقد هو عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز[155]. استخدمت أنواعاً وأنماطاً من العقود المختلفة في المباني التقليدية في سنجل، حيث تميز كل طراز عن الآخر من حيث الشكل وطريقة البناء. فمنها العقد المتقاطع أو المتلاقي والعقد المروحي والعقد البرميلي والعقد المقبب والعقد المستوي.

1.6.5 العقد المتقاطع (cross vault :

أظهرت الدراسة الميدانية أن المباني في غالبيتها عقدت بنظام العقد المتقاطع (شكل 21.5)، وهي الطريقة الأكثر انتشاراً في فلسطين[156]، والتي توزع ثقل السقف على الزوايا[157]، والذي يكون سقفه مائل وهذا له مزايا عديدة تجعله أفضل من السقف المنبسط؛ أولها الزيادة الملحوظة في ارتفاع المبنى من الداخل، مما يوفر مكانا لحركة الهواء الدافئ الصاعد من أسفل. وثانيها، الزيادة في مجمل مساحة السقف مما يؤدي إلى توزيع الإشعاع الشمسي فوق مساحة اكبر، فيقل بالتالي متوسط الزيادة في حرارة السقف ومتوسط انتقال الحرارة إلى الداخل، أما الخاصية الثالثة فهي أن جزءاً من السقف يكون مظللا معظم ساعات النهار، فيعمل كمشع للحرارة نحو الهواء الخارجي الأكثر برودة.radiator( )

وراعى تصميم المبنى أسلوب تجنب الإشعاع الشمسي وعدم الإكتساب الحراري مع العمل على تفريغ الحرارة من المبنى وتبريد فراغاته[158]. بحيث أضيفت هذه القيمة إلى القيمة الإستعمالية للمباني[159].

وهذه المزايا ايضاً توجد في العقود المقببة[160]، وقد قام دالمان بتقسيم البيوت التقليدية في فلسطين على أساس العقود، حيث أشار إلى بيوت ذات سقف مستوٍ دون دعائم، وبيوت مرفوعة على قناطر وسقفه منبسط، وبيوت سقفها عبارة عن عقود حجرية متقاطعة[161].

---

155 (غالب 1988: 275)
156 (عوض 2012 : 97)
157 (Hirschfeeld 1995 :126)
158 (وزيري 2004: 91)
159 (فياض 2010: 194-195)
160 (فتحي 1988: 99-100)
161 (Dalman 1964:121)

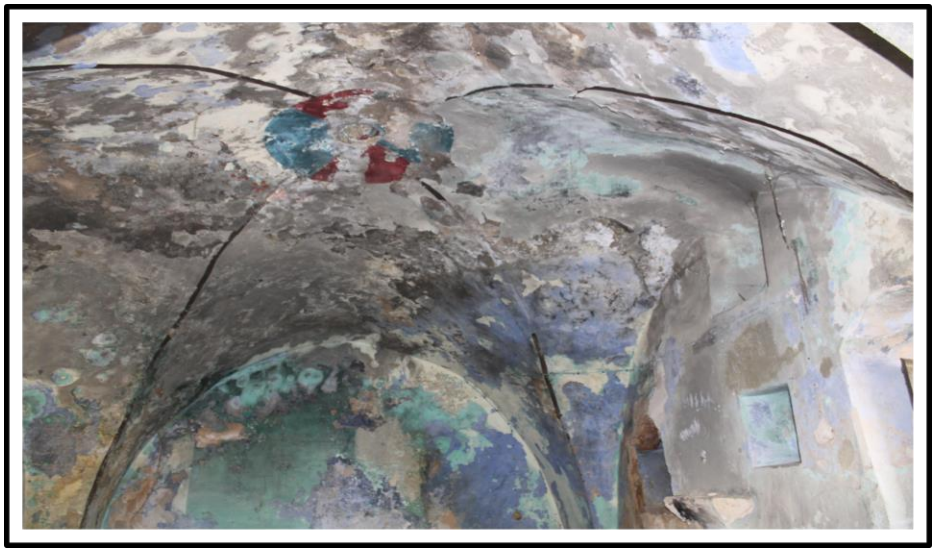

شكل 21.5: عقد متقاطع. بيت أحمد سويد. المصدر: الباحث، 2013.

2.6.5 العقد البرميلي barrel vault):(

ويعرف محلياً بالعقد الجمالوني، ويأخذ شكله الداخلي والخارجي شكل نصف برميل، يستخدم العقاد والدبش والطين في بنائه. ويرتكز قوس العقد على هلالين بدل أربعة، تمتاز تلك العقود بقلة الإرتفاع قياسا مع العقود المتقاطعة، وجاء استخدام هذا النمط من العقود بصورة نادرة في المباني التقليدية. حيث لوحظ أربعة مبانٍ من هذا الطراز في البلدة وهي بيت دار حنون عصفور في الحارة الشرقية، بيت أبو محيسن في الحارة الغربية، بيت دار أبو حمدة في الحارة الغربية، وبيت موسى ثلجي في الحارة الشرقية. وقد تكون ندرة هذا النمط من العقود لأنه لا يلبي احتياجات الفلاح الرئيسة بتصميمه الداخلي، أو لعدم وجود بنائين مختصين في بنائه.

3.6.5 عقد مقبب (Domed vault:

ظهر هذا النمط في تسقيف بعض العليات والمضافات (شكل 22.5)، التي تقوم من الداخل على أقبية متلاقية، ومن الخارج يظهر شكلها المقبب ومن الداخل تعطي فضاء أوسع للبيت ويكون للقبة رقبة ترتكز عليها[162]. بعض الأبنية يظهر فيها من الخارج تراجعاً في زوايا الواجهات الخارجية وذلك من أجل الانتقال ما بين القاعدة المربعة، أو المستطيلة إلى الشكل الدائري، بحيث تقوم القبة على مثلثاث مقلوبة تكون قواعدها للأعلى ورؤوسها للأسفل، واستخدم هذا النوع سابقاً في الحمامات التركية وفي القبة الرومانية في روما . ظهر هذا النوع بشكل قليل جدا، حيث تم حصر عدة مبانٍ فقط، منها مضافة دار علي شبانة الواقعة في حارة باب الصيرة، ودار مراد علوان الموجودة في الحارة الغربية، ودار فهمي مالكية الموجودة في حارة الجامع.

[162] (حمدان 1996: 276)

شكل 22.5: عقد قبة، بيت مراد علوان. المصدر: الباحث، 2013.

4.6.5Fan vault):(العقد المروحي

وهو يتشابه إلى حد كبير مع العقد المتقاطع من حيث الوظيفة، ولكن يختلف عنه من ناحية الشكل والتصميم، حيث يأخذ شكل المروحة، ويتوسط العقد المروحي قبة قليلة الإرتفاع تزين وتزخرف بزخارف حلزونية نافرة على شكل صدفة، أو تطلى بالدهان بالوان مختلفة (شكل رقم 23.5) وهذا النمط قليل ونادر الإستخدام، حيث ظهر في مبنى واحد فقط وهو مبنى أحمد سويد الجنوبي.

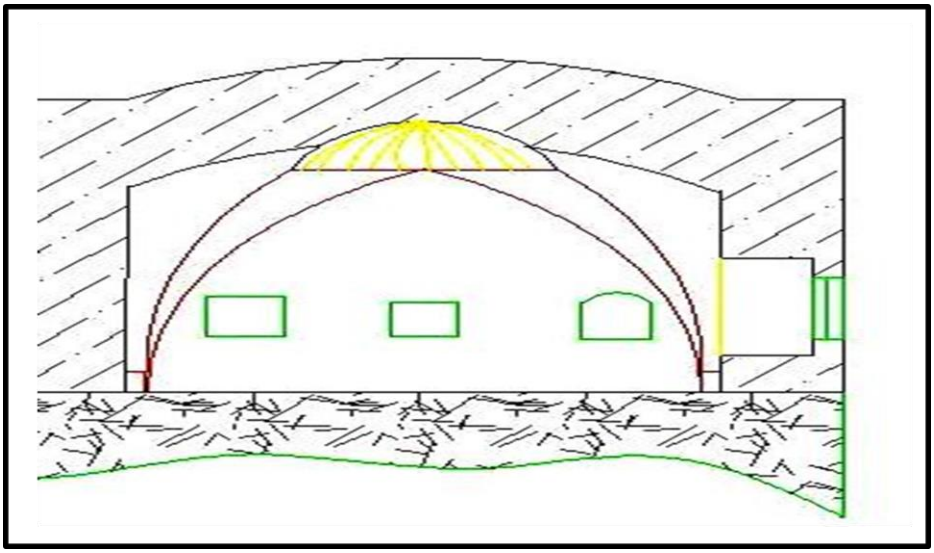

شكل 23.5: عقد مروحي، بيت أحمد سويد الجنوبي. رسم: عوني شوامرة، 2013.

5.6.5 العقد المستوي (flat):

وهو عقد مستو من الداخل والخارج، حيث تستخدم العوارض الخشبية أو الدوامر الحديدية في عملية التسقيف (شكل 24.5)، ثم يضاف إليه الحجر والطين ولاحقا في فترة متقدمة استخدم الإسمنت. وكانت بداية ظهور هذا النوع خلال فترة لإنتداب البريطاني على فلسطين.

شكل 24.5: عقد مستوي بنظام الدوامر الحديدية والأخشاب، بيت أبوالعواد عصفور، المصدر: الباحث، 2013.

7.5 الزخارف والنقوش

تعتبر الزخارف أحد اهم العناصر الجمالية التي أهتم فيها الإنسان منذ الآف السنين. ولذلك فقد أحتوت المباني التي شيدها على أنواع متعددة منها، سواء كانت المنحوتة أو الغائرة او الرسومات على الجدران. وقد احتوت مباني عمارة الريف في فلسطين على العديد منها. وفي سنجل وجدت مجموعة من الزخارف المتنوعة، تدل على اهتمام الناس بالمظهر الجمالي للمباني، وعلى الوضع الإقتصادي لمالكيها. ومن أبرز الزخارف التي وجدت في البلدة :

1.7.5 الزخارف المنحوتة:

ومنها النافرة والغائرة، وتضم زخارف نباتية وزخارف هندسية. وقد ظهرت الزخارف النافرة في كثير من واجهات المباني التقليدية لا سيما على الأقواس التي تعلو الشبابيك والأبواب والبوابات (شكل 25.5). وقوام تلك الزخارف أشكال أطباق نجمية متداخلة، وأشكال لولبية، وزخرفة نباتية تحتوي على سعف النخيل والزيتون، وورقة الأكنثاس (الأقنثا) المحورة.

شكل 5. 25: نماذج من زخارف المداخل. المصدر: الباحث، 2013.

2.7.5 زخارف الدهان:

وقد استخدمت في الواجهات الداخلية لبعض المباني إلى جانب استخدامها في سقف العقد الداخلي، وهي عبارة عن زخرفة نباتية وهندسية، ويغلب عليها اللون الأزرق الفاتح.

3.7.5 الزخارف الكتابية:

إستخدمت الزخارف الكتابية النافرة منها والغائرة على بعض مداخل البيوت التقليدية والبوابات، فجاء استخدامها بشكل كبير على مداخل العليات، وأحيانا استخدمت الخطوط في الواجهات الداخلية لبعض المباني وذلك باستخدام الدهان. ويظهر (شكل 26.5) الذي وجد على المدخل الخارجي لعلية دار ثلجي نقشا كتب عليه ما يلي:

صرح لبانيه الجور يبقى على مر الدهور
ولربه السعد يدور ما أشرقت شمس البدور
شاده موسى فأضحى شامخا بين القصور
فلئن مدحت مشيدا فلسوف تمدحه القصور
لما تكامل مجده كان الشمس تشرق للظهور
قد قلت تاريخا بدا دار بها دخل السرور

سنة 1350

شكل 26.5: زخرفة كتابية في علية دار ثلجي. المصدر: الباحث، 2013.

الخزفية: 4.7.5 الصحون

العقود أو المداخل. بحيث كانت توضع الصحون في داخل الجدار أو أطراف أو الأقبية وسط إستخدمت الصحون الخزفية لتزين العقد من الداخل ويتم القصارة حولها كما في شكل (27.5).

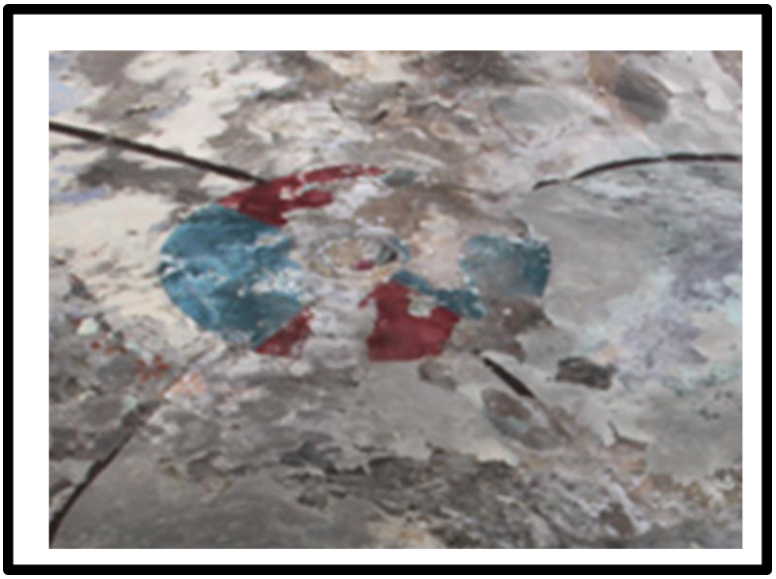

شكل 27.5: زخرفة صحن خزفي، بيت أحمد سويد. المصدر: الباحث، 2013.

5.7.5 الكوابل:

جميل وبصورة نادرة في المباني التقليدية في سنجل، وجد بشكل وقد بروز، من فوقه ما ليحمل إستخدم عنصر معماري إسلامي، وهي وظهر بشكل مميز في الواجهة الرئيسة من مبنى علية أبو هزيمة (شكل 28.5).

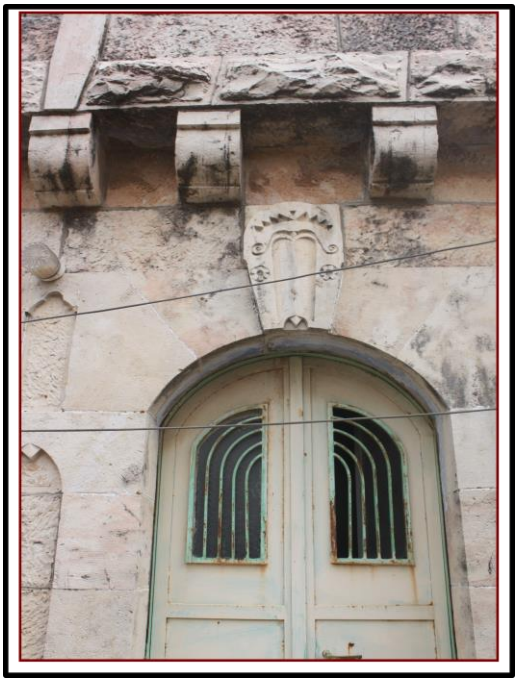

شكل 28.5: زخرفة الكوابل، علية أبو هزيمة علوان. المصدر: الباحث، 2013.

8.5 الأرضيات

إستخدمت ثلاثة أنماط من الأرضيات في المباني التقليدية في سنجل وهي:

أ. **الأرضيات الترابية:** وهي عبارة عن مدة ترابية شغلت من الطين وبقايا التبن والقش، وهي صلبة. وهي أكثر الأرضيات استخداماً. ووجدت في معظم المباني الموجودة في البلدة باستثناء مباني الطوابق العليا والتي بنيت لاحقاً كالعليات والمضافات.

ب. الأرضيات الإسمنتية: وهي عبارة عن مدة إسمنتية وضعت لاحقاً على المدات الترابية، وتظهر في المباني التقليدية التي ما زالت مأهولة أو هجرت في فترة متأخرة.

ج. الأرضيات المبلطة: حيث وجد نوعان: الأول هو البلاط الملون وأبعاده 20 x 20سم، واستخدم في العليات فقط (شكل 29.5). والنوع الثاني هو البلاط الذي تم تشكيله من الحجارة وجلب من المقالع ويغلب عليه اللون المورد.

شكل 29.5: بلاط ملون، علية أبو سويد. المصدر: الباحث، 2013.

9.5 الأدراج

تعتبر الأدراج أحد أهم العناصر المساعدة في تأمين الوصول إلى الأماكن المتعددة سواء في داخل المبنى أو خارجه. ونتيجة لطبيعة شكل المباني وتقسيماتها الداخلية والخارجية فقد حرص مالك كل بيت على تأمين وصوله إلى الأجزاء المهمة من البيت بواسطة درج. ونتيجة لطبيعة المباني في سنجل وتقسيمتها فقد بنيت الأدراج في معظم البيوت السكنية في البلدة. وكانت طريقة بنائها تتم مع بناء الجزء السفلي الداخلي من البيوت وهو قاع البيت. بحيث يتم طوبار الدرج مع عقدة قاع البيت، ومن ثم تبلط هذه الأدراج بحجارة مستطيلة ومنتظمة الشكل في معظم الأحيان. أما الأدراج الخارجية فكانت تبنى بعد الإنتهاء من بناء الجدران الخارجية او أثناء بنائها، وتكون حجارتها ذات تقنية جيدة من حيث التصنيع. وقد تعددت أنماط وأشكال الأدراج في مباني سنجل بناء على وظائفها وهي:

1.9.5 الأدراج الداخلية:

وهي التي تؤدي أو تربط ما بين المسطبة والخابية مع قاع البيت(شكل 30.5). بحيث يؤسس لها مكان قريب من مدخل البيت الرئيس. وتبنى غالباً بالتزامن مع قاع البيت.وفي العادة تفصل بسطة صغيرة بين الدرج المؤدي إلى المسطبة والآخر المؤدي إلى قاع البيت.

شكل 30.5: درج داخلي، بيت حسن يوسف فوالحة. المصدر: الباحث، 2013.

2.9.5 الأدراج الخارجية:

وهي التي تربط الساحة المكشوفة للبيت، أو الحوش مع سطح المبنى(شكل 31.5). أو أن يكون عدة درجات حجرية تبنى في الجدار العلوي للمبنى تتواصل مع الساحة بواسطة سلم خشبي يوضع عند الحاجة. كذلك استخدمت الأدراج الحجرية الخارجية للربط ما بين الطوابق السفلية مع العلوية وتمثل ذلك في العليات.

شكل 31.5: نماذج من الأدراج الخارجية، بيت خليل يوسف، وموسى ثلجي. المصدر: الباحث، 2013.

10.5 مقارنة عامة بين عمائر بلدة سنجل وعمائر المنطقة الجبلية الوسطى

يتضح من خلال الدراسة التي أجريت على العمائر الموجودة في بلدة سنجل ومقارنتها مع العمائر الموجودة في المنطقة الوسطى من فلسطين، وتحديدا تلك الموجودة بالقرب من سنجل مثل عبوين، والمزرعة الشرقية أن هناك مجموعة من عناصر التشابه والاختلاف بينها. فبالإضافة إلى أنها تحمل النموذج العثماني هناك عناصر متداخلة بينها ومن أبرزها :

1. اعتمد التخطيط على انتشار المباني بشكل عشوائي من المركز نحو الأطراف. حيث أن كل بلدة كان تمركز السكن فيها في بداية الفترة العثمانية بالقرب من مصدر الماء والجامع ومن ثم إنتشر إلى الأطراف بشكل عشوائي وتبعا لاحتياجات العائلات وزيادة عدد السكان. وقد لعبت الظروف الأمنية والاقتصادية دوراً مهما في ذلك. ونتيجة لذلك فقد تشكلت الحارات والأحواش تفصلها عن بعضها طرقات وأزقة. وبالتالي فقد ظهرت معظم المواقع على أنها كتلة واحدة متلاصقة.

2. تعددت أنماط المباني في القرى والبلدات الجبلية بحيث اشتملت على الأحواش، والبيوت، والعلالي، والمضافات، والسقايف.

3. المناطق الجبلية تتوفر فيها مجموعة من المواد الخام المتشابهة، وبالتالي فإن المواد المستخدمة في عملية البناء كانت متشابهة ومتنوعة مثل الحجارة، والتراب، والشيد، والماء، والاخشاب.

4. اشتملت البيوت في المناطق الجبلية على مجموعة من المرافق التابعة للمباني سواء تلك الخارجية أو الداخلية. وكان الهدف من بنائها هو تأمين متطلبات الحياة اليومية للناس وتأمين احتياجاتهم.

5. عملية البناء كانت تتم بطريقة واحدة تبعاً لنمط المبنى الذي سيتم انشاؤه.

6. هناك الكثير من العناصر المعمارية المتشابهة في مباني المنطقة الجبلية الوسطى من فلسطين، سواء تلك الموجودة في فتحات التهوية والإنارة، أو المداخل، أو تلك التي تشكلت منها العناصر الزخرفية، وأيضاً العقود والأقواس.

أما أبرز عناصر الأختلاف فهي كما يلي :

1. لا يوجد ضخامة أو تميز في مباني البلدة أي ان عمارتها فلاحية فقيرة. فمعظم البلدات والمواقع الأخرى يوجد فيها مبانٍ تمتاز بالضخامة والتميز من حيث الحجم ومواد البناء والعناصر الزخرفية والجمالية. وهذا يتعلق بالوضع الإقتصادي والإجتماعي لسكان البلدة. وهذا يؤكد عدم وجود زعامة محلية في البلدة في الفترة السابقة.

2. باستثناء حجارة المداخل والنوافذ لا يوجد هناك إهتمام بتصنيع الحجارة المكونة للمباني في البلدة. وحتى لم يتم ملاحظة أي من الحجارة المصنعة بدقة إلا ما ندر وأقتصرت على تلك الحجارة التي تم استخدامها في فترات سابقة.

3. لا يوجد في البلدة الكثير من المباني التي عقدت بالنظام البرميلي أو الجملوني. وهذا النوع انتشر بشكل كبير في المنطقة الوسطى من فلسطين.

4. إعتمد أهل البلدة على الحجارة التي جلبت من المقالع المحيطة بها. وفي كثير من القرى والبلدات كانت تجلب من مواقع بعيدة. وهذا ما تؤكده نوعية الحجارة المستخدمة في لبناء.

5. الطرقات في سنجل قليلة العرض. أما في كثير من المناطق فهناك اتساع واضح في بعض الطرق.

6. المباني العامة في سنجل قليلة جداً واختصرت على بعض المضافات التي تشكلت من غرفة صغيرة فقط.

خاتمة الفصل الخامس

وجد في مباني سنجل مجموعة كبيرة من العناصر المعمارية. وقد تبين من خلال المسح الميداني الذي أجراه الباحث أن هذه العناصر كانت إما لهدف جمالي أو إظهار مكانة مالك المبنى الاجتماعية وتميزه. واعتمد وجودها على وضعه الإقتصادي.

ظهرت فتحات التهوية والإنارة بشكل كبير في البلدة، وهي إما بشكل طاقات صغير الحجم سميت محليا هلالات وهذا النوع كان يبنى من نفس حجارة الواجهات التي يتشكل منها المبنى، أما النوع الآخر فجاء على شكل نوافذ متعددة الأشكال، منها المفردة والمزدوجة وكلاهما كان يعلوه إما ساكف مستطيل الشكل، أو كان يبنى بشكل قوسي من الأعلى. وكانت حجارة النوافذ مصنعة بدقة أفضل من حجارة الجدران.

تعددت أشكال المداخل وظهرت منها المستطيلة والقوسية أو شبه الدائرية من الأعلى، وفي الغالب لا يتعدى عرضها متراً واحداً. واستخدمت حجارة مصنعة بشكل أفضل من حجارة المباني نفسها وهي مشذبة ومدقوقة بشكل جيد. والبوابات في سنجل كانت ذات حجم متوسط اي أكبر من الابواب بقليل وبنيت من الحجارة ومنها المستطيلة واخرى قوسية وبعضها غير مسقوف.

الأقواس كانت إما داخلية وإما خارجية، والداخلية كانت عبارة عن عقود للمرافق وفتحات قوسية في جدران البيت استخدمت لوضع اغراض الفلاح فيها. أما الخارجية فكان معظمها في الفتحات وهي متقنة البناء وكانت ذات طابع جمالي مميز. وفيما يتعلق بنوع العقود فقد تبين أن معظم بيوت البلدة بنيت بنظام العقد المتقاطع.

نتائج الدراسة:

تناولت الدراسة التطور العمراني لبلدة سنجل منذ بداية الإستيطان فيها، وحتى نهاية الفترة العثمانية، مع التركيز على البلدة العثمانية. وتوصلت الدراسة إلى عدد كبير من النتائج كان أبرزها:

ساهم موقع سنجل إلى جانب المناخ والتضاريس، وعيون الماء المنتشرة فيها، باستمرار التواصل الحضاري في البلدة منذ العصور البرونزية القديمة حتى الوقت الحاضر، وكانت أقدم دلائل السكن فيها قد جاءت من موقعي خربة التل وخربة الرفيد القريبتين منها. حيث اكدت الشواهد والمعالم الأثرية على وجود استيطان منذ العصر البرونزي القديم. وقد نمت وازدهرت البلدة في الفترتين الرومانية والبيزنطية. وتمركز السكن في موقع البلدة الحالي كان في الفترة البيزنطية، وكذلك لاشرافها العام على السهول المحيطة بها، ورصد التحركات في المناطق المنخفضة، مما وفر حماية ذاتية، وقدرة على المناورة في حال وقوع خطر.

نمت البلدة بشكل واضح وتطورت في الفترة الصليبية، وتحولت إلى قلعة، أو حصن في بداية الحملات الصليبية، ومن ثم اصبحت قرية زراعية يسكنها مزيج من السكان المحليين والصليبين. وإسم البلدة الحالي يعود إلى هذه الفترة وتحديدا الى القائد ريمون دي سانت جيل الذي انشأ فيها حصنا حمل إسمه لاحقا. إلا أن سكان تلك الفترة كانوا فقراء عموماً، فقد اتجه القادة الصليبيون في تلك الفترة إلى التجمعات السكنية الرئيسة، لهذا لا نجد في البلدة بناءً مميزاً، أو صرح عمراني يعود إلى فارس أو قائد عسكري أو اقطاعي، وربما حدث التمازج بين الطبقة الفلاحية الفقيرة في المنطقة السهلية والسكان الجدد في فترات لاحقة.

كان تخطيط البلدة في الفترة الصليبية عبارة عن بنايات عامة تمثلت بالكنيسة والبوبرية والأبراج والمباني السكنية، يتخلل هذه المباني شارع يتجه من الجنوب نحو الشمال ويقسم البلدة إلى قسمين بحيث كانت المباني السكنية في الجهة الغربية للشارع والمباني العامة شرقه، وما زالت بعض آثار تلك المباني ظاهرة للعيان. وبالنسبة للتوزيع العمراني فقد كان وعلى الأغلب بشكل عشوائي فرضته طبيعة الموقع، والقدرة على الدفاع في تلك الفترة التي اتسمت بالصراع، حيث استوطن السكان في المنطقة الأكثر اشرافاً وبأتجاه البحر.

لا يوجد اي دلائل تشير الى وجود استيطان في موقع البلدة الحالي يعود الى الفترة المملوكية وأبرز الدلائل وجدت في خربتي البرج والتل. وقد يعود الامر إلى أن الدولة المملوكية كانت دولة حرب، وابرز تطلعاتها هي السيطرة على المناطق الاستراتيجية في المرحلة الأولى، ثم التمركز في مدن الوسط والساحل لاحقاً، وكذلك وجود تحصينات على الطرق بأفضلية أعلى.

إزدهرت البلدة في الفترة العثمانية وزاد عدد قاطنيها، حيث دلت السجلات العثمانية أنها كانت تحتوي على 17 بيتاً عام 1527م، وعام 1556م اصبح عدد البيوت 45 بيتا. واخذت البلدة في هذه الفترة طابعاً جديداً خاصة في نمط العمارة وأشكالها، حيث مثل الشعور بالأمان حافزا للسكان للاستيطان هناك، بالإضافة إلى قربها من مراكز السكن الرئيسة، والطرق الموصلة ما بين الشمال والجنوب.

إن تخطيط البلدة العثمانية لم يكن منظماً لإن توزيع الأحواش جاء بشكل عشوائي، فهي تظهر على شكل مبان متلاصقة على سفح المنحدر الجبلي الذي أسست عليه البلدة، وقد تكون أقرب إلى الشكل البيضاوي أو شبه الدائري وذلك حسب إنتشار المباني فيها. كما تشكلت البلدة من مجموعة من الحارات وضمت كل حارة مجموعة من الأحواش وشملت 6 حارات متلاصقة لا يفصلها إلا الأزقة والطرقات الضيقة. أما الأحواش التي شكلت النسيج المعماري العام للبلدة فكانت عبارة عن 16 حوشاً كبيراً يتخللها أحواش صغيرة. وبالتالي فإن معظم مباني البلدة جاءت ضمن أحواش متلاصقة بينها أزقة وممرات ضيقة، وقد كان هذا هو النمط السائد ابان تلك

الفترة، حيث لم تتدخل الدولة في طبيعة العمارة في القرى والبلدات البعيدة عن المركز، وتركت للسكان تلك المهمة، فأنشأ هؤلاء تجمعات متلاصقة هدفها الحماية بالدرجة الأولى والشعور بالأمان.

تعددت أنماط المباني التي وجدت في سنجل، حيث وجد الجامع والبوبرية، والأحواش، والبيوت، والعلالي، والمضافة، والسقيفة. وقد تمثل السقيفة بداية تشكيل البيوت في الفترة العثمانية. ومن اللافت ان بعض الأحواش لم تكن لعائلات من نفس الحمولة، وإنما سكنت من عائلات تنتمي لعدة حمائل، وقد انسحب هذا على فترات زمنية طويلة، أما فيما يخص الحمائل المتعددة فقد يعود الأمر إلى أن المنطقة أصبحت ملاذاً وملجأً لكثير من الناس أو فرضتها ظروف مصاهرة أو حاجات أمنية.

لا تدل المباني الموجودة في البلدة على ظهور زعامة محلية فيها. حيث امتازت كافة البيوت بالبساطة وعدم الضخامة ومعظمها كانت بيوتاً من طابق واحد. وإن وجد طابق علوي فكان إما مضافة أو علّية أو غرفة صغيرة على سطح المبنى الاصلي. وقد وجدت بعض مظاهر الثراء في بعض المباني وتحديداً في بعض العلالي حيث ظهرت فيها أرضيات ملونة وبعض الأقواس المميزة والنقوش، وهي طبيعة البلدة المحلية، إذ أن الزعامات تركزت في المدن أو على أطرافها، أو أن البلدة لم تنتج زعيماً محلياً، بحكم صغر حجمها أو عدم وجود عائلات ضخمة لها القدرة على حمل السلاح، والانضمام إلى فئة سياسية، أو قريبة من مركز سياسي.

إن مرافق المباني الداخلية والخارجية في سنجل تم انشاؤها لسد احتياجات الفلاح الأساسية، فقد بني الطابون لتحضير الخبز والطعام وبنيت الخوابي من أجل تخزين المنتوجات الزراعية فيها. وأسس نظام قاع البيت لإيواء الحيوانات وتخزين المواد الضرورية. واستخدمت العريشة لإنجاز بعض الأعمال المنزلية. وهذه المرافق متشابهة مع معظم بيوت الريف في فلسطين، حيث كان الحجر المكون الأساسي في بناء كافة المباني إلى جانب الطين والشيد. وتكونت جدران المباني من صفين من الحجارة المقطوعة بينهما حشوة من الحجارة الصغيرة أو الشحف والتراب. وبالتالي فإن عرض الجدار كان يقارب المتر أو اكثر بقليل أحياناً، كما أن أغلب مباني البلدة بنيت بنظام العقد المتقاطع (المتصالب)، أي أن المبنى يقوم على أربعة ركب ضخمة تكون في الزوايا الأربعة، وهي التي تحمل ثقل العقد.

بالرغم من عدم ضخامة مباني البلدة الا أن العناصر المعمارية، والمكونات الرئيسه التي تشكلت فيها، دلت على امتزاج الأصالة بالثقافة السائدة، من حيث الحاجة، والقدرة على تأقلم الإنسان مع طبيعة أعماله واحتياجاته اليومية والحياتية وهي التي سخرها في تصميم البناء وهذا ينطبق على عموم المناطق الريفية، حيث البساطة، وعدم الحاجة إلى أبنية مركبة، أو تراكم لوظائف جديدة في البناء ومتطلباته.

ظهرت الفتحات بأشكال متعددة، وبتصاميم مميزة، مما أعطى صبغة جمالية واضحة عليها. والنوافذ ظهرت من الأعلى بشكل دائري أو مستطيل أو موتور وقليل منها مسنن، لكن غالبيتها كانت ذات شكل دائري ومستطيل. وهي إما أن تكون مفردة أو مزدوجة. والمداخل ايضاً تميزت بوجود عدة نماذج من حيث التسقيف ومنها الدائري، والمستطيل، وشكل السلة، والمدبب، وأغلبها كانت دائرية، أو ذات ساقف مستطيل، وموتور، وأثنين وجدا بشكل مدبب فقط. والبوابات ظهرت ثلاثة نماذج منها، وهي ما يعلوها قوس دائري، أو مستطيلة يعلوها ساقف أو غير مسقوفة. والطاقات كانت بشكل مستطيل في معظم الاحيان، وحجارتها لا تختلف عن حجارة الواجهات التي بني منها البيت، بعكس الفتحات الأخرى والتي كنت حجارتها مصنعة بشكل افضل من حجارة المبنى. وجدت مجموعة من الأقواس الداخلية والخارجية في البلدة ومنها الدائري والذي وجد بكثرة في المباني المختلفة، كما أن القوس الموتور وجد في كثير من الفتحات وبعض التقسيمات الداخلية. أما الأقواس المسننة والمدببة فكان تواجدها قليل، واقتصرت على بعض المباني وتحديداً العليات وبيتين للسكن، ثم لم يظهر العقد الجمالوني (البرميلي) في سنجل بشكل كثيف. حيث تم التعرف على أربعة مبان من هذا النوع. وكذلك الأمر بالنسبة

لعقد القبة، حيث اقتصرت على بعض الغرف التي أقيمت على سطح المبنى الاصلي، كما احتوت كثير من مباني البلدة على عناصر زخرفية، وتحديداً تلك التي وجدت على مداخل البيوت وفوق الأبواب مباشرة، وكانت إما نباتية، أو هندسية. أما النقوش فقد وجدت على مداخل العليات وتضمنت أبيات من الشعر، واسم المالك وتاريخ البناء.

التوصيات :

على ضوء ما تقدم ونظراً لأن سنجل احتوت على مجموعة متنوعة من المعالم الأثرية والمعمارية الهامة والتي من شأنها المساعدة في تحديد طبيعة تلك المنطقة وابراز دورها الحضاري والثقافي والاقتصادي. فهذه مجموعة من الوصايا التي قد تخدم البلدة وتراثها الثقافي:

أولا : ضرورة أن يكون هناك دراسات متخصصة أوسع وأشمل لكافة الجوانب. بحيث تشتمل على دراسة المواقع الاثرية، والعمارة، والسكان، والاقتصاد، والعناصر البيئية والطبيعية، وربطها بالفترات التاريخية السابقة، من أجل الوصول إلى نتائج مضمونة ودقيقة.

ثانيا : إجراء مسوحات أثرية شاملة لكافة المواقع الأثرية.

ثالثا : إجراء تنقيبات علمية في مواقع مختارة وتوثيق النتائج.

رابعا : توثيق ورفع دقيقين للمباني التاريخية الموجودة في البلدة.

خامسا : البدء بإجراء أعمال صيانة وترميم وقائي لمباني البلدة القديمة.

سادسا : الإسراع في عمل مخطط هيكلي حديث للبلدة. والذي ينظم أعمال التطوير المستقبلي فيها.

سابعا : العمل على تسويق البلدة بشكل يضمن جذب السياحة والاستثمارات اليها.

ثامنا : وقف الزحف العمراني السريع على المناطق الزراعية، والأثرية، والبلدة القديمة.

تاسعا : عمل خطة وبرنامج متكامل لإحياء البلدة القديمة، بمشاركة المجتمع المحلي وكافة المؤسسات العاملة في حقل التراث.

عاشرا : العمل على زيادة الوعي لدى المواطنين بأهمية المحافظة على التراث الثقافي وعدم تدميره، وذلك من خلال اصدار نشرات توعية، وعمل برامج تعليمية خاصة بذلك.

حادي عشر: تأهيل موقع خربة أبو العوف الأثري حتى يصبح حديقة أثرية لجذب السياحة الداخلية والدولية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب: مادة حوش، مجلد 6. (ص 290–292).
- البخيت، محمد عدنان ، ونوفان السواريه: لواء القدس الشريف "لواء القدس من دفتر مفصل لواء صفد والغزة (غزة) والقدس الشريف من دفتر تحرير (T.D.427) (932هـ / 1525–1526م – 934 هـ / 1527– 1528م)"، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمته الى العربية مع الشروحات الايضاحية، عمان، 2005م.
- البخيت، محمد عدنان ونوفان السواريه: "لواء القدس الشريف" دفتر مفصل (289 إ س) (961هـ / 1553–1554م)، دراسة تحليلية للنص العثماني وترجمته الى العربية مع الشروحات الايضاحية، عمان، 2010م.
- البرغوثي، عبد اللطيف: القاموس العربي الشعبي الفلسطيني "اللهجة الفلسطينية الدارجة"، ج 1، البيرة، 1987.
- البيشاوي، سعيد: الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية 1099 – 1291م (492 – 690هـ)، دار المعرفة، الجامعة الاردنية، ب.ت.
- الجادرجي، رفعة: في سببية وجدلية العمارة، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ط 1، 2006.
- الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني: دليل التجمعات السكنية، – محافظة رام الله والبيرة، المجلد السابع، 2000.
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993.
- الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج 8، دار الهدى للطباعة والنشر، كفر قرع، 2002.
- الدومسكي، مرمجي: بلدانية فلسطين العربية، الامارات العربية المتحدة، 1997.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط2، 1985.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1960.
- المجلس الفلسطيني للتنمية (بكدار): الموارد الثقافية في فلسطين، "نتائج المسح الميداني للعمائر التاريخية في الضفة الغربية وقطاع غزة"، دائرة المساعدات التقنية والتدريب، رام الله، 2002.
- الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني، الدراسات الجغرافية، المجلد الاول، ط1، بيروت، 1990.
- اليسر، رنا اسماعيل: تاريخ العمارة بين القديم والحديث، ط1، دار اثراء للنشر والتوزيع، عمّان، 2010.
- امين، محمد ، وليلى ابراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية "648–923 هـ / 1250– 1517 م"، ط1، دار النشر بالجامعة الامريكية، القاهرة، 1990.
- برغوث، جمال ومحمد جرادات: المشهد الحضاري في ارطاس "برك سليمان وتزويد القدس بالمياه من الفترة الرومانية حتى الوقت الحاضر"، تحرير نظمي الجعبة، رام الله، 2002.
- حتي، فيليب، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم وافق، تحت إشراف جبرائيل جبور: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الجزء الأول والثاني، بيروت، دار الثقافة، 1957.
- حمدان، عمر: العمارة الشعبية في فلسطين، ط1، القدس، 1996.
- سرحان، نمر: الاعمال الفولكلورية الفلسطينية للدكتور توفيق كنعان 1882 –1964، ج2، 1988.
- شافعي، فريد: العمارة العربية في مصر الاسلامية "عصر الولاة"، مجلد1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970.
- شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1987.
- شكارنة، عمر: صناعة الشيد في اللتون، التراث والمجتمع، عدد 17، ص103–121، البيرة، 1985.
- عراف، شكري: القرية العربية الفلسطينية "مبنى واستعمالات الاراضي"، القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985.

- علقم، نبيل: البيدر، مجلة االتراث والمجتمع، عدد 45، ص 96، 2006.
- عوض، جهاد وخلدون بشارة: بيوت الريف في فلسطين، سلسلة رواق في تاريخ العمارة، رواق، 2012.
- غالب، عبد الرحيم: موسوعة العمارة الاسلامية، ط1، بيروت، 1988.
- فتحي، حسن: الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية – مبادئ وامثلة من المناخ الجاف الحار، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988.
- فياض، رهيف: من العمارة الى المدينة، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2010.
- كناعنة، شريف: الطابون، مجلة التراث والمجتمع، (عدد 13) ص 107–104، البيرة، .1980
- كناعنة، شريف: الطابون، مجلة التراث والمجتمع، (عدد 15) ص 80–84، البيرة، 1981.
- كناعنة، شريف: الطابون، مجلة التراث والمجتمع، (عدد 16) ص 47–51، البيرة، 1982.
- معلوف، لمعي: المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، .1986.
- مناع، عادل: اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني (1800–1918)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1995.
- سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين: نتائج التسجيل الميداني، المجلد الثاني، فلسطين، 2006.
- نمر، محمود: خربثا بني حارث بين الماضي والحاضر، ط1، 2005.
- نمر، محمود: قرية شلتا، ط1، 2001.
- وزيري، يحيى: العمارة الإسلامية والبيئة، عالم المعرفة، الكويت: مطابع السياسة، 2004.

رسائل الماجستير

- احمد، طارق: تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (حالة دراسية مدينة نابلس)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، 2008.
- الجبور، مصطفى: البيوت التقليدية في بلدة يطه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2003.
- شوامرة، عوني: البيرة في الفترة الصليبية "دراسة اثرية معمارية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2000.
- عليان، شيرين: نماذج من البيوت التقليدية في مدينة بيت لحم خلال الفترة العثمانية، "دراسة تاريخية معمارية اثرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2008.

أرشيفات:

- أرشيف بلدية سنجل، 2011.
- أرشيف دائرة الآثار الفلسطينية – رام الله، 2012.
- أرشيف دائرة الأرصاد الجوية الفلسطينية – رام الله، 2014.

المواقع الالكترونية:

- البيرماني، زهراء: التغيير في الاساليب المعمارية، بحث انترنت، 2007
http://www.ingdz.com/vb/showthread.php?t=10983
- العزوني، ألمي حمد الله عثمان: البيت الشعبي، ورقة القيت في صالون الدكتورة افنان دروزة، بحث انترنت
http://www.afnanculturalsalon.org/salon_kalimat/49.htm

المقابلات الشخصية:

- جاسر غفري (70 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2013/3/22.
- عبد الله مسالمة (79 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2011/1/28.
- علي حمد طوافشة (61 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2011/2/4.
- محفوظة طوافشة (60 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2011/2/11.
- محمد جبر عصفور (78 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2012/11/14.
- مدرع فوالحة (76 عام)، مقابلة شخصية – سنجل: 2012/12/23.

قائمة المراجع الاجنبية

- Amiry, Suad &Vera Tamari: The Palestinian Village Home, London, 1989 .
- Bagatti, B. (English Translation Paul Rotondi OFM), Ancient Christian villages of Samaria. Studium Bibicum Franciscanum, Franciscan Printing press, Jerusalem, 2002.
- Cannan, Tawfik: The Palestine Arb House its Architecture and Folklore, Jerusalem, Jops, 193.1
- Conder, C.R. The Survey of Western Palestine, Palestine Exploration Fund, Vol. 11, London, 1882.
- Dalman, G., Arbeit and sitte in Palastina, Band VII, G, Olms Hildesheim, 1964.

Dever, William: An MBI tomp group from Sinjil, Bullentin of American School of Oriental Research, No. 204 pp 31-37, 1979.

- Finkelstein, I. Z**.** Lederman: Highlands of Many Cultures, The Southern Samaria Survey, Tel Aviv, Tel Aviv University, Institute of Archaeology, Vol II, 1997.
- Haddad. E. N., The Gest Hous in Palestine. JOPS. Vol. 2, pp. 279-283.
- Hirschfeld,Yizhar: The Palestinian dwelling in the Roman-Byzantine period, 1995.
- Kokabi, Moshi: Judaea Samaria and the Golan, Archeological Survey 1967-1968, Jerusalem, Israel, 1972 (Hebrow).
- Pringle, Denys: Secular Buildings in the Crusader Kingdom of Jerusalem, an Archaeological Gazetteer, Cambridge University Press, 1997.
- Ragette, F. Architectur in Lebanon, The Lebanese House During The 18th and 19th Centuries, American University of Beirut, Lebeanon, 1974.
- Robinson, E. Biblical Researches in Palestine and the adjacent regions, (Ajournal of Travels in The years 1838 and 1852) vol. I. & II, Jerusalem, 1970.

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1.3	عدد وأسماء الحارات في سنجل	51
2.3	عدد المباني الموجودة في البلدة	61
3.3	عدد وأسماء الأحواش في سنجل	69
4.3	عدد وأسماء العلالي في سنجل	83
5.3	المضافات في سنجل	89

فهرس الاشكل

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1.2	سهل مرج عرزل	12
2.2	السهل الشرقي، وتظهر فيه قرية ترمسعيا	12
3.2	سهل مارجرام	13
4.2	وادي غريب	13
5.2	جب يوسف	14
6.2	عين مغربة	15
7.2	زير فخار سنجل	17
8.2	احصائية عثمانية لبلدة سنجل	18
9.2	احصائية عثمانية	19
10.2	نماذج من موجودات المقابر	22
11.2	جدران أثرية في خربة غرابة	24
12.2	جدران أثرية في خربة رأس الدير	24
13.2	مدخل معصرة، خربة غرابة	25
14.2	جدران أثرية ، خربة رأس الدير	25
15.2	قبر بيزنطي، سنجل البلد	26
16.2	جدار في خربة التل	27
17.2	انتشار المباني الحديثة في مركز البلدة	31
18.2	بقايا الكنيسة	31
19.2	بقايا برج صليبي	32
20.2	جدران صليبية	32
21.2	خربة البرج	33
22.2	بقايا مملوكية في خربة التل	34
23.2	خربة التل	35

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
24.2	بقايا أعمدة في خربة التل	37
25.2	مسجد خربة التل	37
26.2	خربة التل	38
27.2	خربة أبو العوف	39
28.2	معصرة نبيذ في خربة أبو العوف	39
29.2	بقايا الحصن في خربة رأس الدير	40
30.2	بقايا جدران في خربة رأس الدير	41
31.2	جدران وبئر في خربة رأس الدير	41
32.2	خربة غرابة	42
33.2	جزء من القلعة في خربة غرابة	34
34.2	بقايا البرج المملوكي في خربة البرج	43
35.2	أساس جدار بيزنطي في خربة البرج	44
36.2	نموذج من المقابر في خربة البرج	45
37.2	مقام الشيخ عمر	45
38.2	حفر غير مشروع عن الآثار	46
39.2	تدمير في مقام الشيخ عمر	47
1.3	نماذج ازقة من الحارة الشرقية والحارة الغربية	55
2.3	طريق واصل الى ترمسعيا	57
3.3	مكان البيدر الغربي	58
4.3	طريق واصل الى احد المواقع الأثرية	59
5.3	مخطط الجامع	62
6.3	الجامع من الداخل	63
7.3	نقش على المدخل الشرقي للجامع	63
8.3	مدخل الجامع الشمالي	64
9.3	الرواق الخارجي في الجامع	65
10.3	مسقط أفقي للبوبرية	66

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
11.3	رسم وصورة للبوبرية	67
12.3	مدخلي حوش دار شبانة	71
13.3	مسقط افقي لحوش دار أبو العليا	74
14.3	طابون في حوش دار أبو العليا	75
15.3	حوش دار أبو العليا من الخارج	75
16.3	درج مسطبة وقاع البيت، حوش دار أبو العليا	77
17.3	خوابي ، حوش دار أبو العليا	78
18.3	مسقط ومقطع لبيوت مشتركة لعائلتي علوان وشبانة	79
19.3	بيت منفرد، حسن أبو عويس كراكرة	80
20.3	سقيفة أبو عاقلة عصفور	81
21.3	سقيفة عبد الرحمن خليل	82
22.3	مسقط أفقي لسقيفة عبد الرحمن خليل	82
23.3	علية دار إمحمد	84
24.3	مسقط أفقي، علية دار أبو سويد	84
25.3	درج علية أبو سويد	85
26.3	مدخل علية أبو سويد	86
27.3	نقش على مدخل علية أبو سويد	86
28.3	أرضية علية أبو سويد	88
29.3	ساحة مضافة دار علي شبانة	89
30.3	مدخل ساحة مضافة دار علي شبانة	90
31.3	مسقط أفقي، مضافة دار علي شبانة	91
32.3	منطار الحاج حسن علوان	92
33.3	مقطع للطابون	94
34.3	طاقات حمام	95
35.3	صيرة لتربية الحيوانات	96
36.3	خشة، ساحة بيت خلف غفري	97

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
37.3	قصة للجلوس	98
38.3	بئر	99
39.3	قاع البيت والمسطبة	100
40.3	الخابية	102
41.3	وجاق	103
42.3	قوس الفراش	103
1.4	حجارة مستخدمة في فترات سابقة	109
2.4	استخدام حجارة متنوعة	110
3.4	استخدام الأخشاب في المداخل	114
4.4	استخدام الأخشاب	114
5.4	استخدام الحديد في العقد والمداخل	115
6.4	الأدوات المستخدمة في عملية البناء	117
7.4	جدران حجرية	119
8.4	طريقة إنشاء البيت	121
9.4	عملية بناء البيت	122
10.4	عقد متراجع	123
11.4	ركبة ركنية ، عقدة قاع البيت	123
1.5	طاقة تهوية	126
2.5	طاقة ذات الطرف المستدق	127
3.5	نماذج من نوافذ مفردة	129
4.5	نموذج من النوافذ المزدوجة	129
5.5	نافذة يعلوها قوس التخفيف	130
6.5	نافذة مفردة يعلوها قوس دائري	131
7.5	رسم لنافذة مزدوجة يعلوها قوس	131
8.5	باب يعلوه ساقف حجري	133
9.5	باب يعلوه قوس موتور	133

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
10.5	نماذج من ابواب دائرية	134
11.5	نموذج باب على شكل سلة	134
12.5	باب يعلوه قوس مدبب	135
13.5	بوابات دائرية	136
14.5	بوابة يعلوها قمط	137
15.5	بوابة يعلوها قوس دائري فوق القمط	137
16.5	بوابة غير مسقوفة	138
17.5	قوس خلرجي	139
18.5	قوس خارجي مسنن وأخر وسائدي	139
19.5	رسم لمقطع قوس داخلي	140
20.5	قوس داخلي	140
21.5	عقد متقاطع	142
22.5	عقد قبة	143
23.5	رسم عقد مروحي	144
24.5	عقد مستوي	144
25.5	زخارف على المداخل	146
26.5	زخرفة كتابية	147
27.5	زخرفة صحن خزفي	148
28.5	زخرفة الكوابل	148
29.5	بلاط ملون	149
30.5	درج داخلي	150
31.5	نماذج من الادراج الخارجية	151

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخارطة	الصفحة
1.2	موقع سنجل	10
2.2	مواقع الاستيطان البشري، العصر البونزي والحديدي	20
3.2	مواقع الاستيطان البشري، الفترات الكلاسيكية	23
4.2	المواقع الصليبية في المنطقة	29
5.2	مواقع الاستيطان في العصور الوسطى	30
6.2	أهم المواقع الأثرية	36
1.3	صورة جوية لمنطقة سنجل	52
2.3	تقسيم الحارات	53
3.3	نواة البلدة القديمة والانتشار العمراني	54
4.3	توزيع الأحواش	70

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	إقرار	أ
	شكر وتقدير	ب
	ملخص	ج
	Abstract	د
	الفصل الأول المقدمة	1
1.1	مدخل عام	2
2.1	أهمية البحث	3
3.1	أسباب إختيار البحث	3
4.1	أهداف الدراسة	4
5.1	فرضيات البحث	4
6.1	منهجية الدراسة	5
7.1	تنظيم البحث	5
8.1	الدراسات السابقة	7
	الفصل الثاني التطور التاريخي لبلدة سنجل	8
1.2	الموقع والتسمية	9
2.2	المناخ والتضاريس	11
3.2	سنجل واقتصاد البلدة	14
4.2	سنجل واصل السكان	17
5.2	التطور في العصر البرونزي	19
6.2	التطور في الفترات الكلاسيكية(الهلنستية، الرومانية، البيزنطية)	22
7.2	التطور في العصور الوسطى(الفترات الاسلامية والفترة الصليبية)	27
8.2	أهم المواقع الأثرية في التطور التاريخي(الخرب)	34
1.8.2	خربة التل	34
2.8.2	خربة أبو العوف	36
3.8.2	خربة رأس الدير	39

الرقم	العنوان	الصفحة
4.8.2	خربة غرابة	41
5.8.2	خربة البرج	43
6.8.2	خربة الرفيد	44
9.2	نظرة على عملية نهب وتدمير المواقع الأثرية	46
	خاتمة الفصل الثاني	48
	الفصل الثالث التطور العمراني لبلدة سنجل العثمانية	49
1.3	تخطيط البلدة وامتدادها	50
2.3	العناصر المعمارية المكونة لسنجل	55
1.2.3	الطرقات	55
2.2.3	المباني	59
1.2.2.3	جامع البلدة القديم	62
2.2.2.3	البوبرية، أصل التسمية	65
3.2.2.3	الأحواش	67
4.2.2.3	البيوت	78
5.2.2.3	السقيفة	80
6.2.2.3	العلالي	83
7.2.2.3	المضافة	89
8.2.2.3	المنطار	91
3.3	المرافق الخارجية التابعة للمباني	93
1.3.3	الطابون	93
2.3.3	طاقات الحمام	95
3.3.3	الصيرة	95
4.3.3	قن الدجاج	96
5.3.3	العريشة	97
6.3.3	حوض الزريعة	97
7.3.3	القصة	97

الرقم	العنوان	الصفحة
8.3.3	البئر	98
4.3	المرافق الداخلية	99
1.4.3	قاع البيت والمسطبة	100
2.4.3	الخابية	101
3.4.3	الوجاق	102
4.4.3	قوس الفراش	103
5.4.3	القرطة	104
5.3	ترك البيوت القديمة إلى المباني الحديثة	104
	خاتمة الفصل الثاني	106
	الفصل الرابع تطور تقنيات البناء والمواد المستخدمة	107
1.4	المواد المستخدمة في البناء	108
1.1.4	الحجارة	108
2.1.4	الكلس أو الشيد	111
3.1.4	التراب	112
4.1.4	الرماد والسكن	113
5.1.4	الأخشاب	113
6.1.4	التبن والقصول وروث الحيوانات	115
7.1.4	الحديد	115
2.4	الأدوات المستخدمة في عملية البناء	116
3.4	طرق وتقنيات البناء	118
1.3.4	الأساسات	118
2.3.4	الجدران	119
3.3.4	عقد البيت	120
	خاتمة الفصل الرابع	124
	الفصل الخامس العناصر المعمارية– دراسة تصنيفية تحليلية	125
1.5	الطاقات	126

الرقم	العنوان	الصفحة
2.5	النوافذ	128
1.2.5	النوافذ التي يعلوها ساكف(Lintel)	128
2.2.5	نوافذ يعلوها قوس دائري(Rounded Arch)	130
3.5	المداخل	133
4.5	البوابات Portals	135
5.5	الأقواس	138
1.5.5	الأقواس المستخدمة في الواجهات الخارجية	138
2.5.5	الأقواس الداخلية	140
6.5	العقود	141
1.6.5	العقد المتقاطع(Cross vault)	141
2.6.5	العقد البرميلي(Barrel Vault)	142
3.6.5	عقد مقبب(Domed Vault)	142
4.6.5	العقد المروحي(Fan Vault)	143
5.6.5	العقد المستوي(Flat)	144
7.5	الزخارف والنقوش	145
1.7.5	الزخارف المنحوتة	145
2.7.5	زخارف الدهان	146
3.7.5	الزخارف الكتابية	146
4.7.5	الصحون الخزفية	147
5.7.5	الكوابل	148
8.5	الأرضيات	149
9.5	الأدراج	150
1.9.5	الأدراج الداخلية	150
2.9.5	الأدراج الخارجية	151
10.5	مقارنة عامة بين عمائر سنجل وعمائر المنطقة الجبلية الوسطى	151
	خاتمة الفصل الخامس	154

الرقم	العنوان	الصفحة
	نتائج الدراسة	155
	التوصيات	159
	قائمة المصادر والمراجع	161
	فهرس الجداول	167
	فهرس الأشكال	168
	فهرس الخرائط	173
	فهرس المحتويات	174